الجمعة 27 تشرين الثاني 2015
العدد 2751 السنة العاشرة
vendredi 27 Novembre 2015 nº 2751 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

معرض بيروت العربي الدولي
الكتاب في زمن الإرهاب

توتّر بين بنشعي والرابية واستنفار مسيحي وحزب الله «متمسّك بعون»

هل يعلن الحريري ترشيح فرنجية رسمياً؟ [2]

الردّ الروسي يبدأ

إقفال الحدود مع تركيا... بالنار

44 مليار دولار في مهبّ النزاع الاقتصادي

[8 ـ 9]

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن منظومة «إس 400» بدأت العمل إس في قاعدة حميميم في اللاذقية (أف ب)

مصر

بابا الأقباط في تل أبيب

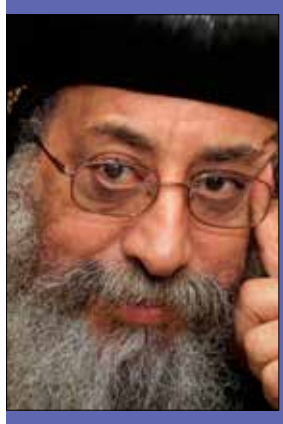

رحم الله شنودة!

زيارة مفاجئة، ترقى إلى درجة الاختراق الإسرائيلي للكنيسة القبطية، قام بها بابا الأقباط تواضروس الثاني إلى تل أبيب، التي انتقل منها إلى القدس المحتلة بحماية الشرطة الإسرائيلية، بحجة معلنة هي الصلاة على روح مطران القدس والشرق الأدنى الأنبا إبراهام، تنفيذاً لوصية مزعومة لهذا الأخير. خطوة أطاح من خلالها عملياً حرماً كنسياً بزيارة القدس قبل تحريرها، معمولاً به منذ عام 1967. تطرح تساؤلات عن أهداف سياسية، خاصة لما أدّته السلطات المصرية من دور في ترتيب الرحلة التي رافقه فيها على الطائرة نفسها السفير الإسرائيلي في القاهرة. رحم الله البابا شنودة.

[16]

قضية اليوم

ترشيح فرنجية
في انتظار موقف علني للحريري والرياض

تستمر البلاد منشغلة بأخبار ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية من قبل الرئيس الحريري والنائب وليد جنبلاط. ورغم كثرة الروايات والتحليلات، الجميع بانتظار تظهير علني ورسمي لمواقف القوى الرئيسية، محلياً وإقليمياً ودولياً

تردّد أمس أن موعداً قد يكون حُدّد قريباً لزيارة فرنجية للسعودية (مروان طحطح)

علمت «الأخبار» أن مرجعاً بارزاً في 8 آذار دعا الرئيس سعد الحريري إلى إصدار موقف علني يعلن فيه رسمياً ترشيحه النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، وما إذا كان موقفه هذا يعبّر عن تيار المستقبل حصراً، أو يمثل فريق 14 آذار مجتمعاً. كذلك، طلب المرجع من الحريري تظهير موقف واضح للرياض وواشنطن من الموضوع نفسه.

ويبدو أن لدى 8 آذار خشية من مناورة حريرية جديدة، كما حصل سابقاً مع العماد ميشال عون، بهدف إطاحة ترشيح الأخير، ثم التراجع عن دعم فرنجية بذريعة غياب الاجماع المسيحي حوله، ربطاً بما يتردّد عن اتصالات بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب

> **توتر بين بنشعي والرابية واستنفار مسيحي وحزب الله «متمسّك بعون»**

الكتائب وشخصيات من 14 آذار، للخروج بموقف موحّد ضد «محاولة المسلمين فرض رئيس مسيحي».

وفي المقابل، يجري التداول بمؤشرات توحي بأن الموقف السعودي من ترشيح فرنجية «إيجابي جداً»، وأن هذا ما كان يُفترض أن يعبّر عنه الحريري في تصريح علني (تردّد أنه تريّث في إطلاقه في الساعات الأخيرة) يتبنّى ترشيح زعيم المردة. كذلك تردّد أمس أن موعداً قد يكون حُدّد قريباً لزيارة للسعودية يقوم بها فرنجية، ويلتقي خلالها ولي ولي العهد محمد بن سلمان.

موقف حزب الله

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن مواقف أبرز الاقطاب في 8 آذار تنتظر، من جهة، الخطوات المقبلة للفريق الاقليمي الداعم للحريري، ومن جهة ثانية، موقف حزب الله الذي لا يزال يلتزم الصمت المطبق، علماً بأن قيادة الحزب أبلغت كل المعنيين، وعواصم إقليمية، أنها لا تزال على موقفها من ترشيح عون، وليست في صدد ممارسة أي نوع من الضغط عليه، وتترك القرار النهائي له في هذا الملف. ولم يوفّر الحزب في الأيام الماضية قناة اتصال، مباشرة وغير مباشرة، بينه وبين التيار الوطني الحر (آخرها لقاء ليل أول من أمس بين وفيق صفا وجبران باسيل)، إلا وأرسل عبرها رسائل مطمئنة الى الرابية: «الجنرال مرشحنا الوحيد الى الرئاسة وملتزمون ما أعلنه السيد حسن نصرالله علناً في هذا الشأن. وهو موقف لم ولن يتغيّر».

وفي المقابل، يُنقل عن العماد عون «ثقته الشديدة بكلام السيد وموقف الحزب».

رغم ذلك، تتحدث مصادر الرابية عن استياء شديد من عدم إحاطة فرنجية عون بأجواء لقاء باريس، قبله وبعده، وهو ما تردّ عليه أوساط زعيم المردة بأنه لم يوضع مسبقاً في أجواء اللقاء الباريسي الآخر بين عون والحريري. وإلى الاستياء، في الأوساط العونية، أيضاً، هواجس من أن الزعيم الشمالي، حليف المقاومة اللصيق، ما كان ليقدم على اللقاء قبل استشارة حارة حريك.

وفي المعلومات أن استشارة كهذه حصلت بالفعل. فبعدما تلقّى فرنجية أولى الإشارات في شأن ترشيحه من النائب وليد جنبلاط، استقبل لأكثر من مرة موفدين من الحريري، وسمع تلميحات مشجّعة من سفراء دول كبرى، في مقدمها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وعندما أثير موضوع اللقاء، تواصل مع حلفائه، وفي مقدمهم الرئيس السوري بشار الأسد، فأحاله على السيد نصرالله الذي أكد له أن الحزب يخشى مناورات الطرف الآخر، وأنه على موقفه بأن مفتاح الرئاسة في يد عون. والزبدة النهائية: «افعل ما

تقرير

المستقبل: ولّى زمن المناورات والدعم السعودي

ميسم رزق

لا تبدو صيغة التسوية المفترضة بمجيء النائب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية قريبة من النضج، لكنها تبدو قوية لأسباب عدة، أولها «الإنذار» الغربي بضرورة الإتفاق حول مرشّح رئاسي، لأن «البديل عنه سيكون الفوضى»، وثانيها «مسار سعودي واضح» باعتماد سياسة جديدة قاعدتها الفصل بين الأزمة الرئاسية في لبنان، وما يجري في سوريا والمنطقة.

لقاء فرنجية والحريري في منزل الأخير في باريس ـ لا في منزل رجل الأعمال جيلبير شاغوري ــ اطلق تحليلات كثيرة، بينها اتهامات لرئيس تيار المستقبل، من فريق 14 آذار وغيره، بأنه «يناور مع فرنجية كما فعل مع العماد ميشال عون»، و«لم ينسّق مع المملكة العربية السعودية بشأن اللقاء»، لكن في تيار المستقبل رواية أخرى، إذ تؤكّد مصادر مطلعة أن الحريري «يشعر بضرورة العودة الى لبنان بعد غياب طويل، وهو على أهبة الإستعداد لذلك ولا يناور»، وأن «زمن المناورة انتهى وكل الأفرقاء دخلوا في مرحلة العد العكسي لانتخاب رئيس للجمهورية». وتؤكد المصادر أن «الحريري لن يكرر خطأه مع عون ولم يكُن ليلتقي فرنجية لولا ضوء أخضر سعودي». وتشدّد على أن «انتخاب فرنجية رئيساً للجمهورية لا يحتاج إلى معجزة، وأن السعودية حاسمة في دعمه، بمعزل عن الأسباب الموجبة التي تدفعها إلى ذلك، والتي لا تزال غير معلنة حتّى اللحظة»، علماً أن «المملكة غالباً ما كانت تتحدث عن فرنجية بايجابية»، وترى فيه «شخصية صادقة غير مراوغة، وينفّذ تعهداته»، مذكّرة بكلام لوزير الخارجية السعودي الراحل سعود الفيصل حين طُرح إسم زعيم المردة أمامه كمرشّح قبل سنتين، فعلّق: «ترشيح فرنجية كلام آخر. هو إبن بيت تجمعه بالمملكة علاقات تاريخية».

وفي رأي المصادر أن الموقف السعودي مبني على قناعة بأن «الرئيس السوري بشار الأسد سيرحل»، وبالتالي فإن «مقولة أن فرنجية من حصّة الأسد في لبنان منفية وغير باقية».

المصادر تؤكّد أن «الترشيح سالك»، لكنْ «ثمة خيوط يجري تجميعها لتمثّل منفذاً الى الإنتخاب». وإذا كان في الموقف الإيجابي للمملكة من هذا الترشيح مؤشر إلى قرب نضج التسوية، تلفت المصادر الى إشارات أخرى تتمثّل «بموافقة أميركية وفرنسية وبريطانية وفاتيكانية على فرنجية»، وإلى جوّ، عكسته شخصيات غربية، يشبه إلى حدّ ما سمعه اللبنانيون قبل أكثر من ربع قرن على لسان مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط حينها ريتشارد مورفي، وعبارته الشهيرة «مخايل الضاهر أو الفوضى». وما يقوله الغربيون اليوم هو أن «لا مجال لعرقلة التسوية

تقرير

المقاومة تنتقم في قلب مناطق «داعش»: اغتيال أحد رؤوس تفجيري البرج الانتحاريين

لم يتأخّر الردّ طويلاً. فقد تمكّن جهاز أمن المقاومة والجيش السوري من اصطياد أحد أبرز المتورطين في تفجيري برج البراجنة الانتحاريين، المدعو عبد السلام الهنداوي، والملقّب بـ«أبو عبدو» أمس. وصل المقاومون إلى الهنداوي في قلب المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش»، انتقاماً لشهداء برج البراجنة. وأفادت المعلومات بأن عملية الكوماندوس نُفّذت إثر رصد ومتابعة دقيقين، بالتنسيق مع الأمن السوري. وذكرت أن العملية تمّت في منطقة واقعة بين بلدة القريتين الخاضعة لسيطرة التنظيم المتشدّد وأخرى قريبة من الحدود اللبنانية لجهة ريف حمص، فيما تردد أنّه قُتل في أحد المنازل القريبة من منطقة مشاريع القاع.

و«أبو عبدو» هذا هو المعاون الرئيسي للعقل المدبّر في تفجيري برج البراجنة المدعو سطّام الشتيوي الذي رُصد منذ أيام في جرود عرسال. والسوريان المذكوران ينشطان في التخطيط للعمليات ونقل الانتحاريين من الرقة إلى تدمر فالقريتين ثمّ الأراضي اللبنانية، عبر المعابر غير الشرعية. الشتيوي والهنداوي يعملان بإمرة اللبناني محمد الإيعالي المعروف بـ«أبو البراء الطرابلسي» الذي كُلّف بإدارة الملف اللبناني في تنظيم «داعش»، بالتنسيق مع المدعو «أبو الوليد» في منطقة الرقة. وبحسب المعلومات، فإن الإيعالي كان متمركزاً في الرقة قبل أن ينتقل في الأسابيع الأخيرة إلى القريتين. أما الشتيوي، بحسب المعلومات الأمنية، فإنّه مكلّف بتنفيذ تفجيرات تستهدف الضاحية الجنوبية لبيروت وجبل محسن في طرابلس. ونقلت المعلومات أنّه كان ينسّق مع كل من عبد الكريم ع. وبلال ب.، وهما من أبناء طرابلس.

> عملية «كوماندوس» نُفّذت إثر رصد ومتابعة دقيقين

ليست المرّة الأولى التي تصل فيها أيدي المقاومين إلى العقول المدبّرة للتفجيرات الانتحارية التي تستهدف لبنان. فمنذ أكثر من سنة، تمكّن عناصر المقاومة الإسلامية من استهداف مُرسل السيارات المفخخة من القلمون السوري إلى الضاحية الجنوبية المدعو «أبو جعفر الخطيب». والخطيب كان مسؤولاً عن تجهيز عدد من الانتحاريين وتفخيخ عدد من السيارات التي استهدفت المدنيين اللبنانيّين في الضاحية والبقاع. كذلك قُتل في العملية النوعية يومها، التي نُفّذت في منطقة حوش عرب في القلمون، مسؤولون أمنيون متورطون في إرسال السيارات المفخخة إلى لبنان، إضافة إلى مقتل خبراء تفخيخ سيارات.

صورة للهنداوي وزّعها الاعلام الحربي

تقرير

التحقيق في جريمة برج البراجنة: توقيف تاجر متفجرات «بالجملة»

أوقف فرع المعلومات أمس مختار بلدة عربصاليم الجنوبية مصطفى م.، وصادر من مستودع عائد له أكثر من طن ونصف طن من المواد المتفجرة والصواعق و«فتائل التفجير». وبحسب مصادر أمنية، تبيّن أن كمية المتفجرات التي صادرها فرع المعلومات، في 17 الشهر الجاري، من مخبأ في طرابلس تستخدمه خلية تفجير برج البراجنة، مطابقة تماماً لمواد متفجرة مستوردة إلى لبنان من تركيا لحساب المختار الموقوف، إذ إن الأخير حائز على ترخيص رسمي لاستيراد المتفجرات وتخزينها وبيعها في لبنان. ومنذ عقود، يستورد «الديناميت» وأنواعاً أخرى، ويبيعها لأصحاب المقالع والكسارات ولشركات المقاولات التي تعمل في مجال شق الطرق والهدم وحفر الأنفاق. ومن زبائنه الرئيسيين أصحاب المقالع والكسارات في جرود عرسال. ولوحظ أن غالبية «فتائل التفجير» المستخدمة في السيارات المفخخة التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية مطابقة لتلك المستوردة لحساب المختار. وكان الموقوف يبرر ذلك لسائليه من الأجهزة الأمنية بأنها ربما تكون كميات باعها سابقاً لأصحاب المقالع والكسارات في جرود عرسال واستولت عليها الجماعات الإرهابية التي تحتل الجرود. لكن، بعد تفجير برج البراجنة، تبيّن للجهات القائمة بالتحقيق أن المتفجرات التي عُثِر عليها في طرابلس مطابقة لكمية مستوردة إلى لبنان قبل أقل من عام، ولحساب مصطفى م. تحديداً. وبناءً على ذلك، تم توقيفه، وجرت مصادرة كمية كبيرة من المتفجرات من مستودعه. ويتركّز التحقيق معه على الأشخاص الذين اشتروا منه مواد متفجرة خلال السنوات الماضية، لحسم ما إذا كان متورطاً في بيع «سلعته» بصورة غير قانونية.

وكان المختار قد أوقِف في سوريا قبل نحو 10 أشهر، إثر الاشتباه في تهريبه كمية من المتفجرات لجماعات مسلحة، لكن جرى الإفراج عنه بسبب عدم ثبوت الشبهات في حقه.

وكان عدد من أهالي بلدة عربصاليم قد احتجّوا قبل سنوات على وجود مستودع متفجرات في بلدتهم، لكنهم لم يتمكنوا من إجبار المختار على إقفال المستودع بسبب حيازته لتراخيص قانونية تتيح له تخزين المواد المتفجرة.

يُذكر أن مصادر أمنية تؤكد أن كمية هائلة من المتفجرات والفتائل والصواعق جرى استيرادها، بصورة شرعية، إلى لبنان منذ عام 2011، بما يفوق، بأضعاف، حاجة السوق اللبنانية.

تراه مناسباً»، ولكن مع تأكيد الالتزام بتأييد جنرال الرابية ما بقي مرشحاً، وأن الحزب ليس في وارد ممارسة أي ضغط عليه.

وفي باريس، علمت «الأخبار» أن فرنجية كان واضحاً مع الحريري في مسألتين، مؤكداً أنه لن يغيّر موقفه منهما تحت أي ظرف: علاقته مع سوريا والمقاومة. ولكن بدا أن رئيس الحكومة الأسبق كان أكثر اهتماماً بقانون الانتخابات، إذ طالب بوضوح بالإبقاء على قانون الستين. فردّ فرنجية بأنه يدعم ذلك، ولكنه لا يضمن موافقة بقية الكتل على القرار. وبحسب مصادر، فإن هذا البند أمر أساسي لدى كل من الحريري وجنبلاط اللذين يرفضان بشدة إقرار قانون وفق النسبية، إذ يرى فيها الأول «تشتيتاً للسنّة»، فيما الثاني «مهجوس من إعادة النسبية المارونية السياسية الى التحكم مجدداً في جبل لبنان».

استنفار مسيحي

وبمعزل عن نتائج الاتصالات، إلا أن الترشيح بدأ يفعل فعله، مع بروز حالة من التوتر بين الاجواء المحيطة بعون وفرنجية، وتعذر عقد لقاء بينهما. ففيما لا ترى الرابية أن لديها جديداً تقدّمه، وأن من يقبل بالزعيم الشمالي القريب تاريخياً من القيادة السورية يمكنه أن يقبل بعون الأقل قرباً من هذه القيادة، لا يريد فرنجية لقاءً بروتوكولياً، بل يسعى الى وساطة تنتج تفاهماً قبل الاجتماع. لكن الواضح أن أحداً لا يتدخل بين الرجلين، على قاعدة أنه لا يمكن لأحد أن يفرض على أيّ منهما التراجع عن موقفه.

في ظل هذه الأجواء الملبّدة، تبدو الرابية ومعراب في صدد خوض معركة مصيرية لقطع الطريق على ترشيح فرنجية، شعبياً، وعلى صعيد استمالة بقية الأطراف المسيحية، كحزب الكتائب، لضمان أوسع مقاطعة مسيحية في حال مضت الأطراف الداعمة لترشيح فرنجية في قرارها هذا الى حدّ عقد جلسة لانتخابه. وإذا كان ما يُسجّل في الرابية استياءً، فإنه في معراب غضبٌ من جعل القوات تبدو، مرة جديدة، في صورة الزوج المخدوع... وأملٌ بأن ما أبلغه الحريري لفرنجية عن تأييد الرياض هو موقف «قياديين سعوديين» وليس موقف السعودية.

حاسم

> رسائل غربية للبنانيين: سليمان فرنجية أو الفوضى!

داخلياً، لأن البديل عنها سيكون الفراغ المستمر أو الفوضى، ولا سيما أن المظلّة الدولية التي تؤمّن الإستقرار على الساحة اللبنانية يُمكن أن تُرفع في أي لحظة».

وعن العقدة المتمثلة في موقف مسيحيي 14 اذار، ولا سيما موقف القوات اللبنانية، تقول المصادر إن مشكلتها «مع السعودية حصراً». وتلفت الى أن رئيس حزب القوات سمير جعجع «لا يهضم فكرة تولّي ثلاث شخصيات مسلمة، أي الحريري وجنبلاط والرئيس نبيه برّي طبخ تسوية الرئاسة»، كما أنه «فوجئ بأن المملكة لا تزال تعتمد الحريري مرجعية في أي مسألة لبنانية، حتّى تلك التي تتعلّق بالمنصب المسيحي الأول، بعدما توهّم بأن خطّ الإتصال المباشر الذي فتحه سابقاً مع الرياض سيمنحه فرصة القفز فوق رئيس تيار المستقبل». ولأن جعجع لا يُصدّق حتّى اللحظة أن السعودية تسير بهذه التسوية، كشفت المصادر أنه «أجرى إتصالاً برئيس الإستخبارات العامة خالد الحميدان، الذي لم يؤكّد الخبر ولم ينفه، ما زاد من شكوك رئيس القوات وتوتّره»، مشيرة إلى أن «جعجع يريد من السعوديين التواصل معه، لكنهم لن يفعلوا، لأنهم لا يريدون استعراض تأييدهم لأي مرشّح».

عطلة رأس السنة

فيينا وسالزبورغ ١٢/٢٩ الى ١/٢	**پراغ** ١٢/٢٩ الى ١/٢
الهند: المثلث الذهبي ١٢/٢٦ الى ١/٣	**سري لانكا** ١٢/٢٥ الى ١/٣
رحلة على النيل ١٢/٢٨ الى ١/١	**شرم الشيخ** ١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطنبول وازمير ١٢/٢٧ الى ١/٢	**كاپادوكيا وانطاكيا** ١٢/٢٩ الى ١/٢
الاردن ١٢/٣٠ الى ١/٢	**اسطنبول** رحلات جوية يومية
اضنه رحلات جوية يومية	**ازمير** رحلات جوية كل ثلاثاء، جمعة وأحد

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

تقرير

الـ «ترويكا» في وجه «إعلان النيـ

رغم ان ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجيه لا يزال كلامياً، الا ان مفعول لقاء باريس يتردد صداه في الوسط العوني والقواتي. قبل ان تتضح حقيقة اللقاء، من وراء استهداف الطرفين، وكيف تصاغ التحالفات لتأمين النصاب وتوزيع الحصص الحكومية وقانون الانتخاب؟

هيام القصيفي

من يقنع التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بان ما جرى في الايام الاخيرة لم يكن يستهدفهما مباشرة؟ وهل يمكن ان يقتنع العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات الدكتور سمير جعجع بان الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري والنائب وليد جنبلاط، لم يردّوا سريعاً على الاستنهاض المسيحي – الماروني الذي يقوم به عون وجعجع منذ شهور.
وهل كان النائب ابراهيم كنعان والموفد القواتي ملحم الرياشي يدركان، حين باشرا منذ نحو سنة اتصالاتهما بتكليف من عون وجعجع، ان «عيديّة السنة» ستكون بحجم لقاء باريس بين الحريري والنائب سليمان فرنجيه، وتقدم الأخير ليكون مرشحاً اول، وان ورقة اعلان النيات ولقاء عون وجعجع بعد قطيعة طويلة، ستكون السبب في انقلاب قادته «ترويكا» الحريري وبري وجنبلاط؟ وهل بات الكلام عن «التحالف الرباعي» لازمة تتكرر عند كل حدث سياسي، ليصبح هذا التحالف وكأنه دستور ما بعد الطائف؟.
لقاء باريس فعل فعله في الوسطين العوني والقواتي، أياً تكن نتائجه، سواء تراجع الحريري عن دعم فرنجيه، او اعلن ترشيحه له. فاللقاء في حد ذاته كشف اوراق من كان وراءه ومن ساهم به وأعدّه وباركه، ما وضع القوات والتيار امام مجموعة من الاسئلة والقراءات حول الخلفيات، قبل الدخول في استخلاص العبر وتلمّس النتائج، التي اختصرها احد اركان 14 آذار بالقول «وصول سليمان فرنجيه الى قصر بعبدا هزيمة كبرى لقوى 14 آذار».
عون على خطي بري وفرنجيه
حين التقى عون وجعجع، في 2 حزيران الماضي، جاء الرد سريعا على عون من خلال الحكومة التي يشارك فيها. كان عون يطالب بتعيينات امنية وبعدم التمديد للقادة الامنيين. في جلسة 4 حزيران، انكشف التمديد للمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابرهيم بصبوص، كمقدمة للتمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. هدد عون بتعطيل جلسات الحكومة ونزل العونيون الى الشارع، وانكفأوا عن الجلسات الحكومية التي تعطلت، لكن الجنرال لم يتمكن من قطف ثمار الحركة الشعبية: استمر التعطيل وطارت المطالب. انكشف حينها تحالف بري والحريري في تعطيل

اعلان النيات هل كان سبب انقلاب «ترويكا» الحريري وبري وجنبلاط؟ (ساسين دكاش)

تقرير

التمييز ستخلي سبيل سماحة... طوع

آمال خليل

على غرار الجلسات السابقة لمحاكمة ميشال سماحة أمام محكمة التمييز العسكرية، ساجل رئيسها القاضي طاني لطوف في الجلسة الرابعة أمس، طويلاً، لإثبات أن المحاكمة «عدلية طبيعية لا سياسية. وما من محكمة في سويسرا أو السويد تستطيع تأمين ما نؤمّنه لسماحة»، لكنّ وكلاء الدفاع لم ينفكوا يشككون ليس في قانونية نقض حكم المحكمة العسكرية الدائمة فحسب، بل أيضاً في الادعاءات التي ساقها فرع المعلومات لاتهامه، متوجهاً إلى سماحة وعائلته والصحافيين، استعرض لطوف، بانفعال، موافقة هيئة المحكمة على كل الطلبات التي رفعها الوكلاء، بدءاً من مشاهدة تسجيلات اللقاءات بين سماحة والمخبر ميلاد كفوري إلى طلب «داتا» الإتصالات لهواتفه الثابتة والخلوية. فوق ذلك، وافق أمس على تمني المميز تأجيل البدء باستجوابه مجدداً «لأننا غير مهيئين»، كما قال أحد وكلائه صخر الهاشم. فهل تكمل التمييز معروفها مع سماحة وتخلي سبيله عملاً بالمادة 75 من قانون القضاء العسكري، التي تجيز «محاكمة المتهم من دون توقيفه في أثناء المحاكمة إلا إذا قضت المحكمة بإبقاء التوقيف بقرار معلل»، علماً بأن محكومية سماحة، بحسب حكم

> الدفاع رفع دعوى حول تزوير في تفريغ التسجيلات لدى فرع المعلومات

العسكرية المنقوض، تنتهي في 23 كانون الأول المقبل. أحد وكلائه رنا عازوري أشارت لـ «الأخبار» إلى أن وكلاء الدفاع سينتظرون تحديد المحكمة لوجهتها: «إما استكمال محاكمته حراً أو إبقاء توقيفه». وإذا لم تفعل شيئاً بهذا الخصوص، يتقدم حينها الهاشم، بطلب إخلاء سبيل «يستند إلى المادة 75 وجملة من الإجتهادات التي جرى العمل بها في ملفات سابقة أمام التمييز، من بينها مطالعة لرئيستها السابقة أليس شبطيني».
إلى ذلك الحين، كاد الروتين يغلب على المحاكمة. بـ«اللوك» نفسه، حضر سماحة أمس بقامة متعبة وبدلة كحلية وابتسامة هزيلة ونظرات حائرة تنقّلت بين مقاعد زوجته وبناته الثلاث وأشقائه ومرافقه ومقاعد وكلائه والصحافيين. لم يملّ من تأبط أوراقه المكتوبة بخط يده في زنزانته في سجن الريحانية.

رسائل إلى المحرر

قبيسي يوضح

تلطف علينا كاتبان من "الأخبار" (تاريخ 2015/11/19، و2015/11/24)، بمقاطع من كتاب عرضا فيها أسماء شركات أنا وكيلها القانوني، أو أساهم فيها. الأمر وإن كان يوحي أنه نتيجة عمل استقصائي محترف، فإنه فعلياً عرض لمعلومات علنية موجودة في السجل التجاري، بفعل إرادتي، إذ إنني من ينشر هذه المعلومات في بصفتي محامي تلك الشركات، عملاً بأحكام القانون، ويحق لأيّ كان الاطلاع عليها، وما عرض غيض من فيض ما أمثل ومكتبي من شركات، ولا خجل في ذلك، فأنا أفتخر بعملي كمحام، وبما حققته مهنياً في مكتب يضم أكثر من 15 محاميا، إلا أن "الأخبار" وضعته في إطار هدفه مع الأسف الإيحاء بأني استفدت من موقعي كمستشار لوزير الاتصالات لغايات شخصية، مع العلم:
1 ـ ما حققته مهنياً لا علاقة له بوزارة الاتصالات، وسابق لوجودي فيها.
2 ـ كل ما ذكر من شركات لا يمت بصلة إلى الوزير نقولا صحناوي، باستثناء شركة B-Hills التي أساهم فيها معه، وأربعة أشخاص آخرين، والتي تأسست بتاريخ 2010/6/24، أي قبل سنة على تعيينه وزيراً.
3 ـ إنّ أياً من الشركات التي أمثل (سواء تلك التي ذكرت في "الأخبار" أو لم تذكر) لم تستفد يوماً من موقعي في وزارة الاتصالات، وخلافاً لما يحاول الكاتبان الإيحاء به، أنه طوال الفترة المشار إليها أعلاه، لم أتدخل يوماً لا في وزارة الاتصالات ولا لدى شركتي الخلوي أو اي وزارة أخرى أو مؤسسة عامة لمصلحة أي شركة لنيل أيّ عقد أو تنفيذ أيّ مشروع.
4 ـ أما ما ورد بخصوص مجموعة ICC التابعة للسيدة بشرى عيتاني، التي تضم عشرات الشركات العاملة في لبنان والسعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان والعراق، فأكتفي بالتأكيد أنني محامي هذه المجموعة منذ 2006، مع العلم أنني كنت أعمل فيها كمهندس اتصالات عام 1994 قبل أن أنتقل إلى ممارسة مهنة المحاماة، وأنّ أيّا من الشركات التابعة لمجموعة ICC لم تنل طوال فترة عملي كمستشار قانوني لوزير الاتصالات، منذ حزيران 2011 حتى شباط 2014، أي عقد مع وزارة الاتصالات، أو شركتي الخلوي، باستثناء عقود صغيرة مع شركة Alfa لم أعلم بها إلا في معرض إعداد هذا الرد.
المحامي كريم أحمد قبيسي

◆ ◆ ◆

تشابه أسماء

بوكالتنا عن شركة Allied computer Services SAL ALCS، نحيطكم علماً بما يلي: بتاريخ 24 تشرين الثاني 2015، وضمن سلسلة المقالات، نشرت صحيفتكم (العددها 2784) مقالاً عن الوزير بطرس حرب جاء فيه أنه يرأس مجلس شركة Allied computer Services SAL ALCS. الشركة المذكورة يهمها أن توضح أن رئيس مجلس إدارتها هو السيد بطرس يوسف حرب (والدته جولييت) وهو غير معالي وزير الاتصالات بطرس حرب، الذي نكن له الاحترام إنما لا صلة قرابة معه، كما ان الشركة تلفت إلى أن ربط اسمها بوزير الاتصالات من شأنه إلحاق الضرر بها نظراً لانخراطها في عدد من المناقصات العمومية والمشاريع في لبنان. فاقتضى التوضيح.
شركة Allied computer Services SAL ALCS بالوكالة
المحامي جوزف زغيب

...ات»: بوانتاج وقانون الانتخاب والحصص

مفاعيل الحوار العوني ـ القواتي: لم يمدد للعميد شامل روكز، ومدد لقهوجي، وذهبت وعود الحريري في عشاء شباط 2014 أدراج الريح.
بادر بري الى الإعداد لجلسة تشريعية بذريعة التشريعات المالية، تحت عنوان تشريع الضرورة. هدّد عون وجعجع بمقاطعة الجلسة إذا لم يدرج قانون استعادة الجنسية وقانون الانتخاب على جدول أعمالها. استنفر موقفهما رئيس المجلس (الذي اكد ميثاقية الجلسة، ولو غابا عنها) والحريري وجنبلاط ومعهم نواب مستقلون، وبرزت معارضة فرنجيه لكليهما، كما برز موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الذي استعد لتأمين ميثاقية الجلسة، قبل التوصل الى تسوية الرياض باقرار قانون استعادة الجنسية، مقابل تعهد الحريري عدم المشاركة في اي جلسة مقبلة ما لم تبحث قانون الانتخاب.
ما كاد عون يحتفل بنجاح ما قام به وجعجع في الجلسة التشريعية حتى جاء لقاء باريس. بدت الضربة اكبر من كل سابقاتها. واذا كان عون قد اعتاد منذ ان عاد الى لبنان ووقع ورقة التفاهم مع حزب الله، ان تأتيه الضربات من جانب بري، فانه حتى الآن لا يمكن إلا ان يقدر وقوف حزب الله معه كما وقف هو مع الحزب في حرب تموز 2006. قدم الحزب إلى عون اكثر من مرة موقفا داعما سواء في معاركه الدائمة مع بري (معركة جزين النيابية)، او في مطالبه التي تتعلق بتسويات داخلية. وهو قد يكون اليوم اكثر ما يحتاج الى دعم الحزب، في معركة يعتبرها العونيون مصيرية بقدر ما هي «خطرة»، علما انهم واثقون بدعم الحزب حتى الرمق الاخير. ثمة في الاوساط العونية من يستخدم عبارات حادّة لوصف ما جرى اخيراً. خلال ايام التقى الوزير جبران باسيل وفرنجيه مرتين، وكانت العلاقات التي ساءت منذ فترة طويلة تسلك طريقها برعاية حزب الله، الا ان لقاء باريس اثار «الحزن والمفاجاة». فأن يحارب عون على اكثر من جبهة امر اعتاده، لكن في الاشهر الاخيرة تضاعف عدد الجبهات.

جعجع صامت حتى...؟

يصمت جعجع عن الكلام في زمن المتغيرات والمفاجآت. لقاء باريس، كما لقاء روما قبله، احيط بسرية تامة ولم يطلع عليه الا «الحليفان» بري وجنبلاط. يبقى جعجع خارج دائرة الحلفاء حتى اشعار آخر. لن ينسى الحريري، وبعض من في الدوائر المصغرة حوله، ان جعجع وقف مع عون في مشروع الارثوذكسي، ما اضطر زعيم المستقبل الى تدوير الزوايا ويقبل مع جنبلاط مشروعا انتخابيا هجينا بين الاكثري والنسبي، للتخلص من الارثوذكسي، علماً أنهما لا يريدان سوى قانون 1960 الذي توافق عليه مع فرنجيه.
جاء اعلان النيات ليعيد الى الحريري ودائرته المصغرة هواجس الاستفاقة المسيحية. وهو هاجس يقلق أيضاً بري، كما يقلق جنبلاط، الذي كان يشترط تفصيل جبل لبنان في كل قوانين الانتخابات بعد 1992 على مقاس فوزه في الشوف وعاليه. ساهم الأخيران في ابتداع فكرة التحالف منذ ان اثبت المسيحيون، بعد 2005، انهم قادرون على الفوز في دوائرهم، ما يعني احتمال عودتهم الى السلطة بعد خروج السوريين واغتيال الرئيس رفيق الحريري. مرة جديدة يجدر التفتيش عن دور جنبلاط، في رعايته وبري فكرة ترشيح فرنجيه مقابل عون وجعجع معاً.
يكمن خطأ جعجع، بالنسبة الى المستقبل، في انه قدم الى حلفائه على طبق من فضة تحالفه مع عون فاستفز عصبيتهم. ما قام به قبل الجلسة التشريعية، لم يرق حتى لاكثر المعتدلين في المستقبل، فكيف الحال وهو يكمل هجومه على المستقلين من النواب الى الحد الذي لوح معه احدهم بانه لن يصوت لجعجع بعد الان في اي انتخابات رئاسية.
كل ذلك في كفة، وترشيح فرنجيه بالطريقة التي جرى بها في كفة اخرى. فما قدمه جعجع للمستقبل بعد 7 ايار لم يكن يسيرا، وما قدمه المستقبل للقوات لا يزال مرتبطا عند اشتداد الازمات بالعلاقة مع بري. فالتذرع المستقبلي باعلان النيات، وكما قال النائب فريد مكاري ان الورقة «لالغائنا»، ليس سوى الحجة التي يواجه بها المستقبل جعجع، علما ان التحالف الرباعي سبق اعلان النيات وعدم اعطاء القوات ما تستحقه في الحكومات وصولا الى تأليف حكومة مع حزب الله من دون القوات، فيما بادر جعجع الى دعم الرئيس تمام سلام وزاره حين اشتد الهجوم على الحكومة غير الممثل فيها.

> مقاطعة جلسة الانتخاب قد تجمع نواب حزب الله الى نواب القوات والعونيين

قانون الانتخاب والحكومة

وفيما لا يزال ترشيح فرنجيه كلاميا، استنفرت كل الدوائر السياسية المعنية، وسط احاديث عن «جوائز ترضية» يمكن ان ينالها معارضو ترشيح فرنجيه، مثل اعطاء عون وجعجع حصصا حكومية وازنة، والتعهد بقانون انتخابي «عادل»، لكن ذلك لا يرضي اياً من الطرفين لان ما يقال قبل صندوق الاقتراع هو غيره ما بعدها. فمن يضمن الحصص الحكومية، وتجربة الرئيس ميشال سليمان لا تزال حية. فالرئيس الاتي من دون ثقل شعبي اصر على حصص «رئاسية» في الحكومات المتعاقبة، حتى اصبح له حصة في الحكومة وهو خارج القصر الرئاسي. واذا كان سليمان قد نال هذه الحصة، فهل يمكن لرئيس من وزن فرنجيه له ثقله وحضوره الشعبي والنيابي ان يضحي بحصة وزارية من اجل خصمين مسيحيين عارضا انتخابه؟ وهل يمكنه ان يتخلى عن توزير «ماروني» لمصلحه خصميه فيما الكتائب ستقف له بالمرصاد اذا انتخب بأصواتها؟
اما بالنسبة الى قانون الانتخاب، فالاكيد ان الابرز حضورا اليوم، وفق لقاء باريس، هو قانون 1960 الذي يرضي الحريري وفرنجيه وجنبلاط (وبري)، فيما يعارضه عون وجعجع، لكنّ الطرفين سيكونان مطمئنين، لان اي تحالف انتخابي معارض من وزنهما سيكون له مفعوله في صندوق الاقتراع، مهما كان قانون الانتخاب، الى حد قول المعنيين من الطرفين انهما سيجتاحان صناديق الاقتراع، حتى إن القوات قد تحصل على تصويت الناخبين السنّة المعترضين على قرار الحريري.

حسابات الربح والخسارة

يتعامل العونيون والقوات وكأن انتخاب النائب سليمان فرنجيه قد يكون حقيقة واقعة، وإن عارضاه. دارت امس تساؤلات عن حقيقة موقف السعودية من تسوية كهذه، وهل يمكن للرياض ان تدرج اسماء قادة في حزب الله على لائحة الارهاب في وقت ترعى فيه تسوية الاتيان برئيس للجمهورية يلتزم خط المقاومة؟ وكيف يمكن التصديق ان الرياض ستقبل فرنجيه في وقت يجدد فيه وزير خارجيتها عادل الجبير ضرورة رحيل الرئيس السوري بشار الاسد سلما او حربا؟
الاسئلة تتكاثر، وتصل الى حد التبشير بأن لقاء باريس زوبعة في فنجان، لا تلغي ان ثمة من بدأ يضع الورقة امامه ويحتسب البوانتاج بدقة لمعرفة من يمكن ان يؤمن نصاب جلسة الانتخاب، اي 86 نائبا، اذا سارت التسوية من دون رضى عون وجعجع لانتخاب فرنجيه؟
حتى الآن هناك عشرون نائبا من كتلة التيار الوطني الحر (بمن فيهم اميل رحمة وفادي الاعور)، اي من دون الطاشناق وكتلة فرنجيه، يضاف اليهم ثمانية نواب من كتلة القوات و12 من كتلة «الوفاء للمقاومة»، على افتراض ان الحزب سيراعي عون في حال عدم موافقته على التسوية، يضاف اليهم نواب مستقلون لا يمكن ان ينتخبوا فرنجيه مبدئيا، وهم دوري شمعون ونديم الجميل وبطرس حرب (مع احتمال عدم تصويت النائب خالد ضاهر). اي ان المجموع هو 43 نائبا من اصل 128 نائبا ما يعني ان النصاب سيكون 85 نائباً.
هذا في الارقام المبدئية. لكن هناك تفاصيل لا يمكن لاي طرف التغاضي عنها. فالجميل قد يلتزم قرار الكتائب التصويت بعدما بدا ان الكتائب مع التسوية، اما بالنسبة الى حرب، فما جرى اخيرا مع جعجع على خلفية موقفه من الجلسة التشريعية يطرح السؤال حول امكان توافقه مع عون وجعجع، علما ان هناك حسابات شمالية وانتخابية تتعلق بمقعده في البترون. ورغم ان ضاهر يشن حملة على ترشيح المستقبل لفرنجيه وربطها بالمحكمة الدولية، لكن لا يمكن الركون بالمطلق الى تغيبه.
ولان معركة النصاب قد تكون على صوت او صوتين، تبدو حسابات عون وجعجع اليوم في ميزان دقيق، تحسبا لاي احتمال يأخذ المعركة سريعا نحو المجلس النيابي.

...ًا أو كراهية؟

يستعين بها عند الإدلاء بجواب طويل. استأذن لطوف ليخطب قائلاً بصوت خافت:» أقر بنقل المتفجرات، لكني أصر على إثبات أن كفوري هو الذي استدرجني. ولا يمكنني البدء بالإستجواب إلا بعد الإطلاع على داتا الإتصالات. عندها أستطيع إثبات مبدأ التزوير في تفريغ مضمون التسجيلات لجلساتي مع كفوري».
لطوف قابل هدوء سماحة بهدوء أكبر. أخبره أن شركة «أوجيرو» أودعت المحكمة تقريراً عن الإتصالات التي جرت بواسطة هواتفه الثابتة من تاريخ 9 شباط حتى توقيفه في 9 آب، في انتظار إيداع شركة «تاتش» داتا الهواتف الخلوية بناء على طلب الدفاع «لإثبات من كان يتصل بمن، سماحة أم كفوري؟». ثم عرض لدعوى جديدة رفعها الدفاع أمام المحكمة الأربعاء الماضي، حول تزوير في تفريغ التسجيلات وإغفال عبارة قالها سماحة من محضر فرع المعلومات، إذ يجيب كفوري بالقول: «بالنسبة للطوائف، لا أريد مهاجمة الطوائف بالمطلق». بحسب عازوري، كان من شأن إبقاء تلك العبارة أن «يساهم في براءته، بينما غيابها سهّل الإدانة».
المحامي العام القاضي شربل أبي سمرا طلب من لطوف تجاوز انتظار داتا الخلوي والشروع في الإستجواب. رفض الهاشم، طالباً من سماحة التزام الصمت. ما استفز لطوف قائلاً: «الإجراء الطبيعي قبل الداتا، الإستماع إلى مجرى الأحداث على الأقل. أنا أؤمن لك حقوقك ولكن حقوق المحكمة البدء بالإستماع لروايتك، وإلا فقل لي أي رواية من الثلاث أعتمدها (المعلومات وقاضي التحقيق والمحكمة العسكرية)». لم يقتنع سماحة، متمنياً الحصول أولاً على الداتا لأنه «منذ 3 سنوات و3 أشهر أنا موقوف وذاكرتي حول تواريخ الإتصالات واللقاءات موجودة في الداتا. ولما أعطيت إفادتي الأولية كنت في ظروف صعبة».
أخيراً رضخ لطوف وأرجأ الجلسة إلى 10 كانون الأول المقبل، طالباً من سماحة أن يهيّئ نفسه للإستجواب.

(ارشيف)

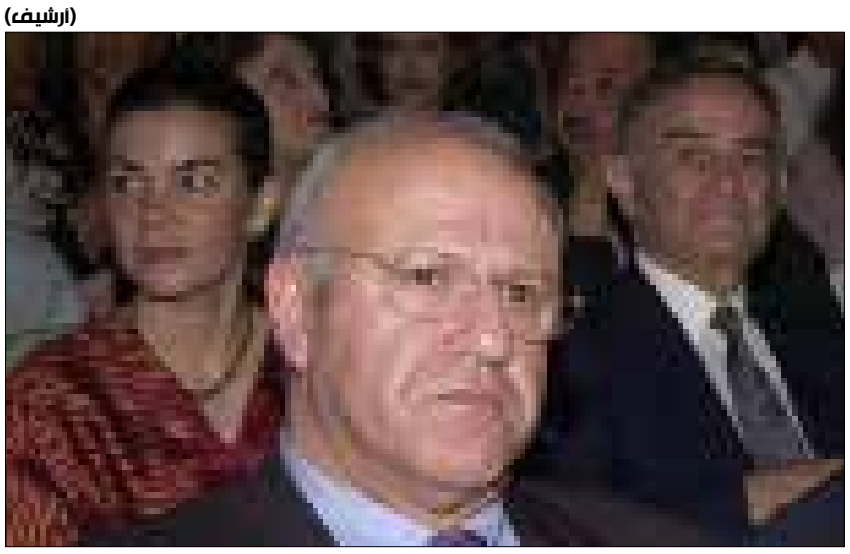

تحقيق

تختلف طريقة حساب الدين العام بين جهة وأخرى. الجهات المعنية في لبنان تركّز على الدين الحكومي الذي بلغ 68,7 مليار دولار في نهاية أيلول، لكن دين الدولة يتجاوز 110 مليارات دولار، وهو يعادل 230٪ من الناتج المحلي الإجمالي. يشمل دين الدولة، ديون الخزينة ومصرف لبنان، أما أخطر ما فيه، فهو أن 55٪ منه بالدولار، و31٪ يحملها مصرف لبنان!

110 مليارات دولار دين الدولة العام

يشمل الدين العام ديون الحكومة ومصرف لبنان وكل المتأخرات على الخزينة (مروان طحطح)

محمد وهبة

قبل يومين، أصدرت جمعية مصارف لبنان نشرتها الشهرية، التي تشمل سلسلة من الإحصاءات النقدية والمالية والاقتصادية. هذه النشرة، تشير إلى أن الدين العام الحكومي بلغ في نهاية أيلول 68,7 مليار دولار، أي بزيادة قيمتها 2,14 مليار دولار مقارنة بنهاية كانون الأول 2014، وبزيادة قيمتها 4,7 مليارات دولار مقارنة بالدين المسجّل في كانون الثاني 2014. يتوزّع الدين العام الحكومي تبعاً للعملة الصادر بها ولهوية حامليه؛ الدين العام (الحكومي) بالعملات الاجنبية يمثّل 38,1٪، والدين العام بالليرة اللبنانية يمثّل 61,9٪. أما حاملو هذا الدين العام، فهم على النحو الآتي:

- يحمل مصرف لبنان نحو 22896 مليار ليرة، أو ما نسبته 35,7% من الدين المحرّر بالليرة اللبنانية، فيما تحمل المصارف نحو 47,5% من الدين المحرّر بالليرة، والمؤسسات العامة 16,8%.
- أكثر من 91% من الدين المحرّر بالعملة الأجنبية هو سندات يوروبوندز، علماً بأن غالبيتها محمول من المصارف اللبنانية.

طريقة حساب الدين العام الحكومي هي طريقة ضيّقة الأفق، وتعدّ بمثابة عملية «تجميل» للحسابات الحقيقية عن الدين العام وعن مخاطره.

> **يحمل مصرف لبنان ديناً بقيمة 55,2 مليار دولار على شكل شهادات إيداع**

الصورة الحقيقية عن وضعية الدولة هي في حساب كل الديون المترتبة على الخزينة وعلى مؤسسات الدولة، وهو أمر لا تقوم به الدولة أو جمعية المصارف أو مصرف لبنان أو أي جهة أخرى، بل يقوم به بعض الخبراء بصورة إفرادية وبمبادرة شخصية حصراً. تقديرات الخبير في الشؤون المالية توفيق كسبار أن دين الدولة، أو ما يمكن تسميته «ديون القطاع العام»، بلغ 110 مليارات دولار في أيلول 2015، 55% منه، أو ما يوازي 60 مليار دولار، هو دين بالعملات الأجنبية.

هذا الحساب يشمل ديون مصرف لبنان وكل المتأخرات التي لم تدفعها الخزينة، سواء كانت للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (1,06 مليار دولار)، أو للمتعهدين والمقاولين (200 مليون دولار)، أو للمستشفيات (65 مليون دولار) وسواها... الأهم في هذه المعادلة هو الديون على مصرف لبنان (مصرف الدولة)، الناتجة من إصدار شهادات إيداع بالليرة وبالدولار. قيمة الشهادات بالليرة تساوي 21,2 مليار دولار وفق نشرة جمعية مصارف لبنان، في مقابل شهادات بالدولار تصل إلى 34 ملياراً وفق مصادر مصرفية مطلعة.

المهم، أن دين الدولة الذي يحتسب بعد حذف قيمة سندات الخزينة التي يحملها مصرف لبنان (الدين الحكومي يبلغ 68,7 مليار دولار - سندات خزينة بالليرة يحملها مصرف لبنان وتعادل 15,1 مليار دولار = 53,5 مليار دولار)، وتضاف إليها قيمة شهادات الإيداع وباقي المتأخرات ليصبح المبلغ الإجمالي للدين 110 مليارات دولار (53,5 مليار دولار + 21,2 مليار شهادت إيداع بالليرة + 34 مليار دولار شهادات إيداع بالدولار + 1,06 مليار للضمان + 200 مليون للمقاولين و65 مليون للمستشفيات).

المقلق في هذا الأمر أن أكثر من نصف دين الدولة صار بالدولار، فضلا عن أن مصرف لبنان يحمل ثلثه بصورة مخفية فلا يكشف عن الأرقام ولا ينشرها ولا يظهر مدى قدرته على مواجهتها... فالنظام المالي في لبنان مصمم للاعتماد بصورة أساسية على التدفقات الخارجية لتمويل ديونه وخدمتها وتمويل العجز في المبادلات التجارية مع الخارج. النظام القائم ينتج يدا عاملة مهاجرة بحثاً عن العمل لترسل أموالاً إلى لبنان، وهو ما يعرف بتحويلات المغتربين التي تقدّر بنحو 7,5 مليارات دولار وفق تقديرات البنك الدولي. القناة الأساسية لهذا النموذج هي المصارف، وعبرها يعاد توزيع الأموال في عدد من الاتجاهات؛ في اتجاه الاحتياط الالزامي والتسليفات لمؤسسات القطاع الخاص والاسر والقطاع العام. يوظّف القسم الأكبر منها في الدين العام، سواء جرى تحويلها إلى الليرة أم بقيت بالدولار، وسواء جرى الأمر مباشرة بين المصارف والدولة، أو سواء اشترت المصارف شهادات إيداع من مصرف لبنان في مقابل شراء مصرف لبنان سندات خزينة الصادرة عن الدولة اللبنانية.

في هذا السياق تبرز مجموعة من الأسئلة: ما هي مخاطر هذا الدين وخصوصاً الدين بالعملات الأجنبية؟ ما هي المؤشرات الفعلية على المخاطر الناتجة عن استمرارية هذا النظام؟

رغم قدرة هذا النظام، إلا أنه لا يمكن استبعاد المخاطر التي تحيط بديون الدولة وهشاشتها وتأثيرها على الاستقرار النقدي والمالي. أبرز المؤشرات على هشاشة الدين ومخاطره الناتجة عن التذبذبات السياسية، هي صافي الاحتياطات بالعملة الأجنبية الموجودة لدى مصرف لبنان. الميزانية المختصرة لمصرف لبنان تشير إلى أن الموجودات بالعملات الأجنبية لديه تبلغ 38,5 مليار دولار. هذا الرقم يحتوي على الاحتياط الالزامي المستحق على المصارف، ويقدّر بنحو 24,6 مليار دولار، ويحتوي ايضاً على شهادات الإيداع (بالليرة وبالدولار) أي ما قيمته 55,2 مليار دولار. النتيجة تكون أن الاحتياطي الصافي بالعملات الاجنبية يسجّل عجزاً بقيمة 41,3 مليار دولار. كذلك يظهر بوضوح أن نسبة الموجودات الأجنبية (لدى المصارف ومصرف لبنان) مقارنة بالمطلوبات الخارجية (تظهر لدى المصارف)، تتدنى يوماً بعد يوم، فالموجودات كانت تمثّل 38% من المطلوبات في 2008 وصارت اليوم 29%، ومسارها المنحدر متواصل بسبب استمرارية النظام. أيضاً، يمكن مقارنة الموجودات الأجنبية الإجمالية مقارنة بالمطلوبات القصيرة الأمد ولا سيما سندات اليوروبوندز وشهادات الإيداع بالدولار، وهي الأخرى تظهر المزيد من الهشاشة أيضاً... أي مقارنة بين مطلوبات لبنان الخارجية وموجوداته ستكون نتيجتها سلبية سواء في التراجع على المدى الزمني أو في النتيجة المعبرة عن العجز.

تكوين هذه الصورة عن حسابات الدولة أمر حسّاس جداً، فالدين الحكومي يمكن خفضه أو السيطرة عليه من خلال خطوات تقوم بها الدولة. الا إن مشكلة دين الدولة العام تكمن في كون أكثر من نصفه مرتبط بضمان استمرار التدفقات بالعملات الأجنبية، والتي كلما تدفقت أدّت إلى زيادة كلفة خدمة الدين، أي إنه دين يزداد باضطراد خارج حاجات الموازنة. في هذا المجال يبرز دور مصرف لبنان، إذ إن هناك إجماعاً في الأسواق على أن أسعار الفائدة في لبنان تحدّدها شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان، وهي ليست خاضعة للسوق بصورة نهائية، وهي التي توفّر الأرباح الكبيرة للمصارف. وبحسب نشرة جمعية المصارف فإن أسعار الفائدة على ودائع الدولار تبلغ 3,17%، فيما تبلغ الفائدة على التسليفات 7,13%، علماً بأن مصرف لبنان والجمعية يمتنعان عن نشر أسعار الفائدة على شهادات الإيداع بالدولار، إلا أن التقديرات تشير إلى أن السعر بحدود 9%،

جامعات

«امل» في كلية الاعلام ـ1 : عرض متواصل

حسين مهدي

معظم كليات الجامعة اللبنانية مستباحة لقوى الامر الواقع، يسيطر كل حزب على كلية كما العصابة. الا ان ما يحصل في الفرع الاول في كلية الاعلام، في ظل سيطرة حركة امل، يتجاوز كل الحدود.

يوم الاربعاء الماضي، نظّم مجلس فرع الطلاب (الذي يسيطر عليه طلاب من حركة امل) استعراضا للمغامرات الخطرة (الرابيل) في مناسبة ذكرى الاستقلال من دون تأمين ادنى شروط السلامة، ما ادّى الى سقوط الطالب احمد البواب اثناء قفزه من سطح مبنى الكلية، وهو يقبع حاليا في مستشفى الزهراء بعد اصابته اصابة بالغة. فتحت قوى الامن تحقيقا بالحادث، الا ان انتشار تسجيل فيديو يُظهر سقوط البواب وارتطامه بالارض ساهم باثارة ردود فعل كثيرة داخل الكلية وخارجها.

هذا التسجيل نشره الطالب محمد ادريس، الذي كان يصوّر الاستعراض بواسطة هاتفه، ما اثار غضب مناصري حركة امل في الكلية، مشيرين إلى ان هدفه تحميلهم مسؤولية ما اصاب البواب واثارة السخط عليهم. فاقدم عدد منهم على الاعتداء عليه بالضرب المبرح في حرم الكلية، ما اصابه بجروح ورضوض في جسده.

حاولت «الاخبار» الاستفسار من مدير الكلية رامي نجم عن الملابسات والاجراءات التي ستتخذ بحق منظمي الاستعراض الخطر والمعتدين على ادريس، الا ان ذلك تعذّر، فيما رفض رئيس مجلس فرع الطلاب محمد أيوب التعليق على الحادثتين. الا ان معلومات افادت ان نجم ينوي اتخاذ الاجراءات التي تنص عليها انظمة الكلية.

بحسب افادات بعض الطلاب، تلقى الطلاب الحاضرون لحظة وقوع البواب تحذيرات بعدم نشر أي صورة أو فيديو أو تسريب أي معلومة لأي من الوسائل الاعلامية حول الحادثة، تحت طائلة «الاقتصاص منهم»، لكن التسجيل سُرّب في اليوم نفسه، ولم ينكشف مصدره الا أمس. تقول الافادات ان الطالب باسل ر. استدرج ادريس بحجة التحدّث اليه. التقيا على درج الكلية فانهال عليه بالضرب ودفعه الى ملعب الكلية، حضر الطالب علي ع. (نائب رئيس مجلس فرع الطلاب) ومهدي أ. ص. (عضو مجلس فرع الطلاب) واخرون من الطلاب المحسوبين على حركة امل، اضافة الى ثلاثة شبان من خارج الكلية، وشاركوا جميعهم في الاعتداء عليه جسديا والمس بكرامته، ثم طردوه من حرم الكلية، متوعدين بضربه مجددا اذا حاول دخولها. حصل كل ذلك من دون ان يتدخل احد من عناصر القوى الأمنية وعناصر امن الجامعة

تقرير

مرضى يموتون على أبواب المستشفيات... أو تحسم أجورهم

فاتن الحاج

تتثاقل المياومة في شركة KVA، إحدى شركات مقدمي الخدمات، الخطى باتجاه مقر عملها في مؤسسة كهرباء لبنان. تعود السيدة الثلاثينية للتو من جلسة العلاج من مرض السرطان وقد علت وجهها ملامح التعب والإرهاق. يهز المشهد زملاءها في العمل فيسألون عن مجيئها إلى هنا وهي في هذا الوضع الصحي الدقيق، تخبرهم ان الشركة التي تعمل فيها ابلغتها انها غير مسؤولة عن كلفة علاجها وانها ستحسم من راتبها كل يوم تغيب فيه، ولو بعذر شرعي يلحظه القانون! ينتفض العمّال بصورة عفوية، يقفلون صالة الزبائن في مؤسسة الكهرباء احتجاجاً على ما يعتبرونه ممارسة تعود الى مرحلة الرق والعبودية. هذا الأمر المعيب، كما يسميه مصدر في لجنة المياومين، «دفعنا إلى الإصرار على المطالبة بتسوية وضع زميلتنا». يسأل: «كيف يمكن الشركة أن ترسل شيكاً بـ140 ألف ليرة للزميلة بعد حسم معظم راتبها؟» (هي القيمة التي تبقت لها من راتبها بعد حسم ايام الغياب بداعي اجراء جلسات العلاج)، ولفت إلى أنه من المفترض ان لهذه الموظفة رئيس دائرة يعلم تفاصيل وضعها الصحي. المياوم جاد الرمح يسأل هو أيضاً بتعجب «واحد جايي من جلسة علاج كيف بدو يكون قادر يداوم؟».

هذا التضامن العمالي استغربه مدير شركة KVA، ماهر عيتاني. لم يعجبه ذلك. يقول لـ«الأخبار» إن القضية «أخذت أكبر من حجمها»، مشيرا الى أنّ «الشركة تأخذ الجانب الإنساني بالاعتبار، لكنها تلتزم تطبيق القوانين والأنظمة، وبالنهاية هناك عقود». اي عقود؟ هل تسمح القوانين والانظمة بالزام العاملة بالحضور الى العمل على الرغم من وجود عذر المرض والحاجة الى العلاج؟ قانون العمل اللبناني، على الرغم من اجحافه، ينص على اجازة مرضية تمتد الى شهرين ونصف شهر بأجر كامل، وشهرين ونصف الشهر بنصف أجر للأجير/ة الذي تفوق خدمته عشر سنوات، وهو ما ينطبق على حالة المياومة المعنية التي تعمل في وظيفتها في مؤسسة الكهرباء منذ اكثر من عشر سنوات. وبحسب احكام القانون نفسه، «كل اتفاق مخالف لهذه الأحكام هو باطل حكماً».

يقول المياومون إنهم تلقوا وعداً بتسوية وضع زميلتهم، وقد علّقوا احتجاجهم على هذا الاساس، الا ان عيتاني ردّ على اسئلة «الاخبار» في هذا الشأن بالقول: «بدنا نشوف كيف يمكننا مساعدتها».

حالة المياومة في شركة KVA تعيد طرح قضية الحق بالصحّة الى جانب حقوق العمال والعاملات في مكان العمل. لائحة الامثلة عن انتهاكات هذا الحق في ظل النظام القائم لا تُحصى ولا تعد، فالكثير من الناس «يُقتلون» بسبب غياب التغطية الصحية الشاملة. قبل يومين، توفي أحمد عبد المجيد بسبب رفض مستشفى اليوسف في عكار استقباله بحجة عدم وجود مكان له، رغم حالته الحرجة نتيجة تعرضه لحادثة اصطدام جرافة. هذا السلوك ليس مستجداً بل دأبت عليه المستشفيات منذ وقت ليس بقصير، إذ يكفي التذكير بما حصل عام 2014 مع حسين قطايا (49 عاماً)، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ لم يشفع له ذلك أن يجد سريراً في أحد مستشفيات بعلبك يساعده على اجتياز ازمته الصحية، وما لبث أن فارق الحياة بعد أكثر من 4 ساعات قضاها متنقلاً من مستشفى إلى آخر. يوجد اطفال ماتوا امام ابواب المستشفيات، ويوجد اخرون ماتوا لعجزهم عن الحصول على العلاج من امراض اصيبوا بها وتجاهلوها بسبب الفقر.

في هذا الوقت، لا يزال المسؤولون يمعنون في حرمان نحو نصف اللبنانيين المقيمين أي تغطية صحّية، فيطيحون أي أمل لهم بإقرار مشروع التغطية الصحّية الشاملة الذي طرحه وزير العمل السابق شربل نحاس، والذي يحصل بموجبه كل لبناني على الخدمات الصحية الأساسية من استشفاء وطبابة ودواء وفحوص، بتمويل من الضرائب على الريوع والأرباح.

> كيف يكون القانون الزامياً وهو يجبر دفع بدل للحصول على البطاقة؟

أمس، استكملت لجنة الصحة النيابية ما سمته القراءة النهائية لاقتراح قانون البطاقة الاستشفائية «الإلزامية». هذه البطاقة ترسي نظاماً خاصاً للمحرومين من الضمان بصفتهم فقراء، لا بصفتهم مواطنين لهم حقوق على الدولة، والاقتراح يحصر التقديمات بالمستشفيات الحكومية ومختبراتها بحسب مناطق إقامتهم ولا يقدّم لهم الطبابة والدواء خارج الآليات التي توفّرها وزارة الصحّة حالياً، بل أكثر، يريد تدفيع كل مضمون بدلاً للحصول على البطاقة ما يلغي مبرر وجوده والاهم يلغي صفته «الالزامية»، فالمادة 7 تنص على ما يأتي: «يلتزم معيل الأسرة بدفع بدل البطاقة الصحية عن نفسه وعن من هم على عاتقه ويمكن لجهة ثالثة عامة أو خاصة أن تأخذ على عاتقها عبء الاشتراكات المذكورة...إذا امتنع المنتسب عن تسديد البدل السنوي للبطاقة الصحية، فلا يمكنه أن يستفيد شخصياً أو يستفيد أحد أفراد أسرته من تقديمات النظام ما لم يسدد البدلات المتوجبة عن فترات سابقة وتفرض عليه في هذه الحالة غرامة مالية قدرها 1,5 % عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً».

ماذا لو كان المواطن لا يريد أن يدفع البدل أو ليس قادراً على دفعه فكيف يكون المشروع الزامياً؟ عضو لجنة الصحة النائب ميشال موسى يوضح لـ «الأخبار» أنّ القانون ليس الزامياً حكماً بسبب وجود بدل، إلاّ أنّ أهميته تكمن في إيجاد مرجعية متخصصة لضبط الاستشفاء العشوائي ووضع مقاييس للرقابة والحد من تحويل وزارة الصحة إلى وزارة استشفاء. وأوضح أنّ هذا القانون يلتقي مع مشروع العائلات الأكثر فقراً في وزارة الشؤون الاجتماعية واقتراح القانون المعجل المكرر الذي طرحه النائب روبير فاضل للقضاء على الفقر. أما عضو كتلة التنمية والتحرير النائب قاسم هاشم، فأكد أن إقرار الاقتراح في لجنة الصحة لا يعني أنّه أصبح نافذاً، إذ سيسلك طريقه إلى لجنة الإدارة والعدل ولجنة المال وسيكون ملك الهيئة العامة، وهناك سيخضع لمقاربات مختلفة ولن يمر بهذه البساطة. الأهم بالنسبة إلى هاشم، هو «عدم تكليف المواطن أعباء إضافية، فالرعاية الصحية حق له والأمر ليس مجرد عملية تنظيمية تقنية»، داعياً إلى تحصين القانون بدراسة شاملة ليؤدي الغرض منه.

لكن رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاطف مجدلاني، عضو كتلة تيار المستقبل، عراب المشروع، يبدو مقتنعاً بأنّ ما حصل «إنجاز» سيؤمن الصحة للناس من دون منة من احد ومن دون ان يحتاجوا الى اي اتصال من وزير او من نائب، مشيراً إلى أنّ هذه البطاقة ستأتي نتيجة تعاون القطاع العام مع القطاع الخاص من خلال نظام وهيئة تعتني بها البطاقة ضمن وزارة الصحة ومتصلة مباشرة بوزير الصحة»، بمعنى ما، ستكون هذه البطاقة جزءا من سياسة سمو «البزنس» على «الحقوق».

(هيثم الموسوي)

وهو كان أعلى في السنوات الماضية. لذا، يبرز سؤال أساسي: من يحدّد الفرق بين سعر الفائدة على شهادات الإيداع بالدولار، وسعر الفائدة على الودائع؟ أليس هذا الأمر أساسياً بالنسبة لتضخيم كلفة خدمة الدين العام؟

طبعاً، لا مجال لتعداد المخاطر والانعكاسات المتعلقة بالاستدانة بالدولار. ولعل المعيار الاهم في النظر الى هذه المخاطر يكمن في وظيفة الدين نفسه، ولا سيما ان جلّه ليس مخصصا للاستثمار في البنى التحتية وخلق الاصول، اذ بالاستناد الى نفقات عام 2015، لا تتجاوز حصة الانفاق الاستثماري 1850 مليار ليرة (1,2 مليار دولار) أو ما يوازي 8% فقط من النفقات العامة. ويأتي هذا الأمر في ظل اهتراء شبه كامل في البنية التحتية، وفي ظل إنفاق اجتماعي يمر بقنوات الزبائنية حصراً؛ فلا كهرباء ولا ماء وصرف صحي ولا طرقات ولا تنظيم... وفي المقابل، يبقى النظام ويستمر!

المرابطين عند مدخل الكلية.
اللافت ان حركة أمل تحرّكت هذه المرّة لضبضبة القضية. زار وفد منها منزل ادريس، واصرّ الوفد على مرافقته الى مستشفى الزهراء للمعالجة على نفقة الحركة، ثم خرج برفقة الوفد الى أحد مكاتب الحركة، فجرى التعهد له بمعاقبة المعتدين وتقديم اعتذار له، ولكن بشرط عدم اثارة القضية في وسائل الاعلام. حاولت «الأخبار» الاتصال بمسؤول مكتب الشباب والرياضة أو المسؤول الاعلامي في حركة أمل ولم تلق اجابة.

اخبار

أكثر من 859 حالة عنف ضد الأطفال في عام 2015

هديل فرفور

«كل ما حدا اجا على الوزارة بدي افتح تحقيق؟»، الكلام يعود لوزير الشؤون الإجتماعية رشيد درباس ردّا على سؤاله عن سبب عدم فتحه تحقيقا بحادثة اغتصاب طارق ملاح في دار الأيتام الإسلامية (حديثه لـ «الاخبار» في نيسان الماضي http://www.al-akhbar.com/node/231170). التذكير بموقف الوزير درباس، يأتي بمناسبة تنظيم وزارته، أمس، حفل إطلاق الدراسة الوطنية عن العنف الجنسي على الاطفال في لبنان، لمناسبة اليوم العالمي لحماية الطفل من العنف، وبالتالي التذكير بدور الوزارة المطلوب لتفعيل الحماية والأمان للأطفال في لبنان.

عندما لجأ طارق ملاح (21 عاما) الى الوزارة مستنجدا أخذ حقه بسبب تعرّضه للعنف الجنسي عندما كان طفلا يؤويه دار الايتام الاسلامية، اتخذ الوزير درباس منصب المدافع «الغيور» عن الدار لا عن الطفل وحقوقه، ولم ينفك يؤكد عدم قبوله «أن أكون وسيلة للتشهير بدار الأيتام الإسلامية». من هنا، يكمن التساؤل الجدي حول إرادة الوزارة، لكونها الجهة المعنية، في مكافحة ظاهرة العنف المتزايد ضد الأطفال، بعيدا عن النظام الزبائني الطائفي الذي يرسيه نظام الرعاية البديلة.

أكثر من 859 حالة عنف ضد الأطفال، تنوعت بين اعتداء جنسي ونفسي، سجّلت خلال عام 2015، وفق احصاء جمعية «حماية» التي أعلنت، أمس، تزايدا ملحوظا في عدد حالات العنف ضد الاطفال المسجلة في العام الحالي.

الإعلان عن هذه الأرقام، جاء لمناسبة «اليوم العالمي لحماية الطفل من العنف» أيضا، ليُرسي واقع تخلّف لبنان عن تحقيق معايير الحماية والأمان اللازمين للأطفال.

ووفقا لإحصاءات الجمعية، فقد جرى الإبلاغ والعمل على أكثر من 859 حالة حتى تشرين الأول 2015. هذه الحالات تنوعت ما بين الاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي والإهمال. ولفتت «حماية» الى أن «نسبة الحالات متساوية تقريبا بين الذكور والإناث»، مُشيرة الى «أننا شهدنا هذا العام ارتفاعا في عدد التبليغات».

وقالت المديرة التنفيذية في الجمعية لمى يزبك: «نحن نعلم أن هناك المزيد من حالات العنف التي تمارس، والتي لم يبلّغ عنها، ولهؤلاء الأشخاص نقول لقد حان الوقت لتكسروا حاجز الخوف وتتكلموا وتطلبوا المساعدة والدعم». وقد سبق للملاح ان كسر حاجز الخوف قبل ان يطلب الوزير درباس منه «أن يستر عورته».

طرائف الوزراء في مواجهة ازمة النفايات

كيف يواجه الوزراء المعنيون مخاطر بقاء ازمة تراكم النفايات للشهر الخامس على التوالي؟ يطلب وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور من زميله وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق «التعميم على البلديات وجوب عدم حرق النفايات مطلقا، لما لهذا الأمر من مخاطر عدة وتأثيرات على الصحة العامة». ويقول ابو فاعور للمشنوق: «لقد حان الوقت لوضع حد لهذه الأزمة المتمادية، تجنبا للأسوأ وتفاديا للمخاطر الصحية التي تتربص باللبنانيين في ظل تفاقم الأزمة».

بسرعة قياسية، اي بعد نحو ساعتين، يعلن المشنوق انه وجه كتابا إلى المحافظات كافة يطلب منها «التعميم على البلديات واتحادات البلديات والقائمقامين منع حرق النفايات مطلقا، والحرص على تنفيذ هذا المنع، حفاظا على صحة المواطن ومصلحته»، الا ان المشنوق ذكّر زميله في هذه المناسبة بانه «أصدر التعميم نفسه منذ بدء أزمة النفايات، في 6 آب الماضي، عطفا على طلب وزارة الصحة العامة حينها».

على الغلاف

ما زال معظم المتابعين يتكهنون ردود الفعل الروسية على إسقاط أنقرة طائرة «السوخوي»، لكن عملياً بدأت موسكو تنفيذ سلسلة قرارات عسكرية تضيّق الخناق على الحركة التركية في الميدان السوري

روسيا تردّ: إقفال الحدود بالنار

استهدفت الطائرات الروسية نقاطاً حدودية في حلب وإدلب واللاذقية وعفرين (الأناضول)

إيلي حنا

في سياق ما يمكن وصفه بردود روسية على إسقاط تركيا لإحدى طائراتها الحربية فوق سوريا، بدأت موسكو تنفيذ سلسلة قرارات متدحرجة لإعادة ترتيب ساحة الاشتباك فوق الأراضي السورية. «طعنة» إسقاط «السوخوي» تحوّلت إلى فرصة روسية لإظهار فِعل «الجريح القادر» على إتمام علاجه بنفسه، والإطباق على خصمه في آن واحد. لذا، نقلت موسكو خطوط حركة طائراتها إلى عمق الحدود السورية . التركية. فكانت النتيجة الاولى كسر المعادلة التي حاول الأتراك فرضها من خلال رسم خطوط حمر.

وخلال الساعات الـ36 الماضية، قصفت طائرات «السوخوي» على نحو عنيف نقاطاً على الحدود التركية، مستهدفة كاراج الشاحنات الرئيسي على معبر باب السلامة الحدودي في أعزاز في ريف حلب الشمالي. وقُصفت، أمس، نقطة قريبة من معبر باب الهوى، في ريف إدلب، حيث يتجمع عدد كبير من السيارات والشاحنات. دُمّرت شاحنات ذخيرة للمجموعات المسلحة، كما نقلت مواقع إعلامية معادية للأتراك، أو مساعدات إنسانية... لا يبدو ذلك يشكّل فارقاً في بنك الأهداف الروسي. إنها عملية «إغلاق الحدود بالنار». هكذا باشر الروس سياسة جديدة تهدف الى منع أكبر قدر من الدعم اللوجستي للمسلحين على أنواعهم. وكل هدف يُشتبه فيه يُقصف في

> المدافع الحديثة الذاتية الحركة قد تظهر في الساحة السورية قريباً

أي نقطة في سوريا. ويبرز هنا إعلان وزارة الدفاع الروسية، أمس، قطع جميع قنوات اتصال التعاون العسكري مع الجيش التركي، الذي يتضمن «الخط الساخن» الذي تمت إقامته لتجنّب الحوادث في المجال الجوي السوري.

وفي هذا الاعلان تتضح الرغبة الروسية في اختيار أهدافها وضربها من دون تنسيق مسبق، فيما يُتّكل على منظومة s400 الدفاعية (التي نشرت أمس في قاعدة حميميم) لحماية «جنود السماء».

بعيداً عن الحدود، كان لافتاً استهداف الطائرات الروسية أيضاً مدينة منبج (أحد معاقل «داعش») في ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث حدود «المنطقة الآمنة» التركية المفترضة، ما يجعل تركيا في موقع الدفاع عن شريطها الحدودي في وجه تضييق موسكو لساحتها بالنار أكثر فأكثر.

وفي خطوة أوضح، بدا استهداف الطائرات الروسية، أمس، لمواقع تابعة لـ«الجبهة الشاميّة» (المحسوبة على أنقرة) في بلدة ديرجمّال في ريف مدينة عفرين (الحدودية) بمثابة رسالة للأكراد السوريين لخطب ودّهم، وخطوة تمهيدية نحو تنسيق روسي معهم. فالمنطقة تشهد اشتباكات بين «الشامية» و«وحدات حماية الشعب» الكردية التي تريد ربط عفرين بعين العرب (كوباني) لتكتمل سيطرتها على كامل الحدود السورية التركية المشتركة. وقد يكون تقدّم «جيش الثوار»، حليف الأكراد الجديد في «قوات سورية الديمقراطيّة»، على حساب «الجبهة الشاميّة» في قرية المالكية في ريف أعزاز، مقدّمة لتمدد «القوات» نحوها، كخطوة أولى لربط مناطق سيطرتها.

هذه التطورات التي فرضها إسقاط الطائرة الروسية، تزامنت مع تصريحات للرئيس المشترك لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، صالح مسلم، حول «استعداد الأكراد السوريين للتنسيق مع روسيا في محاربة الإرهاب في سوريا». الاستهداف الروسي في ريف عفرين الذي يعتبر الأوّل من نوعه، كانت رافعته «الخصم التركي المشترك». هذا الاستهداف لا ينسف العمل المشترك بين «الوحدات» وواشنطن، بل يستفيد الأكراد عبره من دعم جويّ في منطقة وضعت أنقرة فيتو عليها أمام أميركا لأي دعم للأكراد.

توظيف المدفعية

وإلى جانب زيادة فعالية «السماء» عبر تنويع الأهداف وإدخال عدد من الطائرات الجديدة، كمّاً ونوعاً، إلى الخدمة، يتبدى أول مظاهر القرار الروسي بالتدخل المباشر في الميدان في مجال الدعم المدفعي. تمّ توثيق استخدام طرازات حديثة عدة من المدفعية ليست متوافرة في ترسانة الجيش السوري، وأكثرها تشغله ـ حالياً ـ طواقم روسية. راجمات الـ«توس» الحارقة التي تُستخدم بكثافة في ريف اللاذقية أخيراً، هي أشهر هذه الأنظمة. إلا أنّ هناك أيضاً مؤشرات على استخدام راجمات «سميرش» الثقيلة والبعيدة المدى، وصوراً تظهر مدفع الميدان الثقيل «متسا ـ ب» في تدمر وأماكن أخرى.

إن صحّت الأنباء عن نية روسيا زيادة وحداتها المدفعية في سوريا (هناك كلام عن عدّة ألوية)، فإن ذلك سيستلزم تشكيلات برية متخصصة لحماية هذه القوات وتأمينها. هذه الإمدادات ترتكز على نظرية أن القصف المدفعي، إن وظّف بفعالية واحتراف، هو السلاح الحاسم والضروري في ساحة كسوريا، وليست الطائرات وحدها. وذلك لأن المجموعات المسلحة تتموضع في مواقع دفاعية ومجهزة على نحو ممتاز من الناحية الهندسية، ويقول الخبراء الروس إنّه لا يمكن خرق هذه التحصينات إلا عبر سلاح مدفعية فعال ودقيق. من هنا، «يتكهّن» متابعون بأن المدافع الحديثة الذاتية الحركة (على عكس «ميستا ـ ب» المقطور) ستظهر في الساحة السورية قريباً.

إضافة الى ذلك، بدأت روسيا، منذ أسابيع، بتزويد الجيش السوري بدبابات جديدة، من طراز «تي ـ 72ب» (وهي النسخة التي يستخدمها الجيش الروسي)، كذلك ظهرت أخيراً عدة صور لدبابات «تي 90» في سوريا، مزوّدة أيضاً بنظام «شتورا» لقهر الصواريخ المضادة للدبابات.

مواجهة «القيصر والسلطان»: الغرب يترقّب والروس يسخرون من

إعداد صباح أيوب

هو «صراع الجبابرة» و«كباش» إمبراطورَين، ومواجهة «القيصر والسلطان» وأوّل هجوم لـ«حلف شمال الأطلسي» على روسيا منذ 60 عاماً... حدثُ إسقاط تركيا مقاتلة روسية هو الخبر العاجل والخطير الذي استدعى ردود فعل متفاوتة بين المحللين الغربيين، وفيما تسارعت الى الأذهان فرضية «حرب عالمية ثالثة» يكاد يجمع المحللون على أن فرضية اشتعال حرب عالمية جديدة لا تزال بعيدة ولا أحد من اللاعبين يريدها.

بعض الإعلام الأميركي السائد فضّل «النأي بالنفس» عن الحدث الروسي ـ التركي فيما مال الباقون الى «تبرير الفعل التركي» واتهام روسيا بالتحرّش بـ«جارتها» وتخطّي الحدود المسموح بها. افتتاحية «ذي واشنطن بوست» مثلاً شرحت «الأسباب الموجبة» لإسقاط المقاتلة الروسية، وتولّت «قول ما لم يقله أعضاء الناتو صراحة حول تحديد المسؤولية في ما جرى». الصحيفة رأت أن «الاستفزازات الروسية هي التي دفعت تركيا لإسقاط المقاتلة»، إذ ذكّرت بـ«الخروقات المتكررة للأجواء التركية من قبل الطائرات الحربية الروسية»، ولفتت الى «قصف الروس قرى التركمان الحدودية مع سوريا». «ظنّ (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين أن تركيا، كحال باقي دول الأطلسي لن تتجرّأ على الردّ على استفزازاته» قالت «بوست» في افتتاحيتها، وتابعت أن تركيا «أثبتت أنه على خطأ» وها هو «يتلقى ضربة غير متوقعة». وفيما لفت رئيس «مجلس العلاقات الخارجية» ريتشار هاس الى أن «الرابح الوحيد من المواجهة الروسية . التركية هو داعش»، ألقى بدوره اللوم على بوتين «الذي يريد لبلده دوراً خارجياً أكبر». هاس «طمأن» قرّاءه إلى أن «روسيا ليست قوة عظمى» لذا لا يجوز «تضخيم» الخطر الذي تمثّله على الغرب بل «التعامل معه» كما يجب فقط.

معظم التحليلات حول إسقاط الطائرة سألت بترقّب عن الردّ الروسي. فالكلّ ذكّر أن موسكو وأنقرة «ترتبطان اقتصادياً وتجارياً ونفطياً»، و«شريكا السوق» اجتمعا قبل عام فقط ليوقعا المزيد من الاتفاقات الاقتصادية. فتركيا تستورد 60% من الغاز الطبيعي من الجارة الروسية، وتحاول أخيراً فتح الأسواق الروسية أمام منتجاتها، كما أن موسكو تساهم بتمويل مشروع محطة تركية لتوليد الطاقة الكهربائية بلغت قيمته 20 مليار دولار... لهذه الأسباب ولغيرها سأل المتابعون «هل سيستخدم بوتين السلاح الاقتصادي . النفطي ضد تركيا؟». الجواب يبقى رهن الأيام المقبلة. «سلاح» آخر يمكن لموسكو استخدامه «لإزعاج» أنقرة وهو قرار بدعم وتسليح المقاتلين الأكراد، أضاف البعض الآخر.

> الصراع هو بين رجلين يعدّان نفسيهما حاملين لإرث امبراطوري

الجواب الروسي السريع الذي لم ينتظر اقتراحات المحللين الغربيين جاء بنشر المضادات الدفاعية الصاروخية «إس 400» (أرض . جو) في القاعدة الروسية في اللاذقية. وهذا ما دفع البعض الى التحذير من أن هذه الصواريخ قادرة على استهداف أي طيران في عمق الأجواء التركية. خطوة أثارت اهتمام الصحافة الأميركية التي أجمعت على أن هذا «يدلّ على مدى خطورة الأوضاع الحالية وتفجّرها وخصوصاً مع كثافة السلاح الثقيل والطيران والصواريخ التي تعجّ بها سماء سوريا».

لكن رغم كل الأجواء المحمومة التي تحدّث عنها معظم الصحافيين الا أن بعض المقالات جاءت لتحسم أن ذلك «ليس مؤشراً لاندلاع حرب عالمية ثالثة». لماذا؟ مقالات في «ذي فورين بوليسي» و«إن بي سي نيوز» و«ذي غارديان» وغيرها ذكّرت بأن الصراع الروسي . التركي «يعود الى قرون» وهو «كباش» بين «رجلين

44 مليار دولار في مهبّ النزاع الاقتصادي

كثيرة هي المصالح التي تجمع روسيا وتركيا. وكبير هو معدل التبادل التجاري بينهما، إلى الحد الذي قيل فيه إن موسكو لا يمكن أن تسيء إلى علاقتها بأنقرة لأي سبب. كان هذا قبل الاعتداء الجوي التركي على الـ«سوخوي» الروسية. مصالح بعشرات المليارات باتت في مهبّ الأزمة الحالية

موسكو ـ **أحمد الحاج علي**

بدأت روسيا تتحدث عن تطبيق إجراءات اقتصادية تهدد التبادل التجاري بين البلدين، الذي يصل إلى 44 مليار دولار سنوياً. ثلاثون ملياراً من هذا المبلغ تشكل قيمة تصدير واستيراد بضائع بين البلدين، تضاف إليها مليارات من الاستثمارات المتبادلة.

علاوة على ذلك، تعتبر تركيا خامس شريك تجاري لروسيا، بحصة 4,6% من حجم التجارة الخارجية الروسية، بعد الصين وألمانيا وهولندا وإيطاليا، فيما كان من المخطط رفع مستوى التبادل التجاري ليبلغ 100 مليار دولار مع حلول عام 2023، بحسب تمنيات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي أفصح عنها خلال زيارته موسكو قبل شهرين. كذلك يُسجل لأنقرة عدم موافقتها على الانضمام إلى العقوبات الغربية على روسيا، طارحة نفسها شريكاً اقتصادياً واعداً لموسكو.

وبعد توصية وزارة الخارجية للمواطنين الروس بتجنّب السفر إلى تركيا، بات قطاع السياحة الذي انتفعت منه تركيا، على مدى عقود، في خطر. وفي السياق، فقد أعطت السلطات الروسية تعليماتها، بالتعاون مع اتحاد شركات السياحة، لتقديم التعويض المالي للمواطنين الممتنعين عن استعمال عقودهم السياحية التي تمّ شراؤها سابقاً. وهنا تجدر الإشارة إلى أن عدد السياح الروس يعدّ الثاني، بعد الألمان الزائرين لتركيا، وقد بلغ 4,5 ملايين سائح في العام الماضي، من إجمالي 42 مليون سائح أدخلوا 32 مليار دولار إلى الاقتصاد التركي.

ويبدو أن إسقاط طائرة الـ«سوخوي» سيلغي العديد من المشاريع المشتركة، فضلاً عن خسارة ستمنى بها شركات تركية، بخروجها من السوق الروسية. مثلاً، تشكل صادرات الطاقة القسم الأساس من حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي بلغ 18,1 مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، ذلك أن روسيا تغذي تركيا بنصف احتياجاتها من الغاز. ويرجّح خبراء اقتصاديون أن يهدّد توتر العلاقات بين البلدين مصير مشاريع نقل الغاز الروسي إلى تركيا، ضمن مشروع السيل الجنوبي، الذي من المفترض أن يؤمن 63 مليار متر مكعب من الغاز الروسي إلى أوروبا.

الأمر لن يقتصر على ما تقدم، فإعادة النظر في العلاقات الروسية ـ التركية سيناقش مصير بناء أربعة مفاعلات نووية، بقدرة إنتاجية 1200 ميغاوات، في محطة «آك كويو» الكهروذرية التركية التي تقوم شركة «روس أتوم» الروسية ببنائها. بناءً عليه، صرّح وزير التنمية الاقتصادية الروسي أليكسي أولوكايف بأن بناء المحطة الكهروذرية «آك كويو» ومشروع نقل الغاز الروسي إلى تركيا، عبر قاع البحر الأسود، قد يقعان تحت إجراءات الحظر الروسي على تركيا.

وفي الإطار ذاته أيضاً، طلب رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف من حكومته إعداد سلسلة إجراءات اقتصادية، في غضون أسبوعين، رداً على «العمل العدائي» لتركيا. ولمّح من دون الخوض في التفاصيل إلى إمكان تعليق مشاريع مشتركة وزيادة التعرفات الجمركية، وتقييد تحركات الطائرات التركية في المجال الجوي الروسي والسفن التركية في المياه الإقليمية الروسية. كذلك قد يتأثر تشغيل اليد العاملة التركية في روسيا.

كذلك، أعلن وزير الزراعة الروسي ألكسندر تشاكيف تشديد الرقابة على المنتجات الزراعية والغذائية المستوردة من تركيا، فيما تشير الصحافة الروسية إلى أن الجمارك تعاين بدقة جميع البضائع التي تصل من تركيا، ما يسبب تأخيراً وعراقيل.

تركيا استفادت من تجارة النفط مع «داعش»، وفق ما تشير المعطيات، وذلك من خلال شراء برميل النفط بسعر زهيد وبيعه بأسعار عالية، وهو ما يعدّ مقامرة وضعت أنقرة على حافة اندلاع نزاع مع موسكو. ورغم أن موسكو لا تسعى وراء ذلك، إلا أن للنزاعات أوجهاً كثيرة، منها اقتصادية بدأت بوادرها تلوح في الأفق.

> تمثّل صادرات الطاقة القسم الأساس من حجم التبادل التجاري

إعادة النظر في العلاقات سيناقش مصير بناء اربعة مفاعلات نووية (أ ف ب)

الاختباء في «تنورة الناتو»

غاضبين يطمحان لإعادة إحياء الإرث الإمبراطوري». بعض المحللين عادوا الى القرن التاسع عشر والمعارك التركية ـ الروسية على القرم. آخرون ذكروا بإطلاق القيصر الروسي نيكولاي الأول لقب «الرجل المريض» على الإمبراطورية العثمانية، بينما حسم البعض أن «الصراع الروسي ـ التركي الآن ليس صراعاً على إسقاط طائرة، ولا على داعش، ولا حتى حول الناتو... بل هو الصراع الأزلي بين الإمبراطوريتين الروسية والعثمانية ورجلين يعدّان نفسيهما حاملا الإرث الامبراطوري ذاك».

من جهة أخرى، عدّد البعض أسباباً «واقعية» لترجيح عدم وقوع حرب عالمية جديدة بسبب الحدث التركي ـ الروسي الأخير. فقالوا إنه حتى لو أن تركيا هي عضو في «الناتو» الا أن التلميح الى استخدام البند الخامس (الذي يستدعي ردّاً عسكرياً من قبل دول الحلف على أي اعتداء خارجي يستهدف أحد أعضائه) كما قال بعض الصحافيين «ليس وارداً»، إذ إن «الخرق الجوي لا يعد اعتداءً» والسبب الآخر هو أنه «لا أوروبا ولا دول الأطلسي ولا حتى روسيا تريد فتح جبهة عالمية في الوقت الراهن». إذاً بحسب هؤلاء، فإن الفترة المقبلة ستشهد «عرض عضلات» فقط بين المتنازعين من دون الرغبة ولا القدرة على شنّ حرب كبرى.

... وفي روسيا

«الطعن في الظهر» هو أكثر ما علّق عليه الصحافيون الروس، ليس فقط لأن الرئيس بوتين استخدم ذلك الوصف بل أيضا لأنهم يعرفون جيداً ما الذي يعنيه أن «يطعنهم جار في الظهر» وما قد يترتّب على ذلك من تداعيات. إسقاط تركيا مقاتلة روسية كانت في مهمة لمحاربة الإرهاب هو بكل صراحة «عمل إرهابي» بحسب بعض الصحافيين. «لا يجيد الأتراك سوى أمر واحد: الفرار كالجبناء، تماماً كما فعلوا بعدما هاجم إسرائيليون سفينتهم في غزة»، كتب تيموثي بانكروفت هينتشي في «برافدا»، وتابع: «وها هم الآن يختبئون في تنورة الناتو ويعلنون إسقاط مقاتلة روسية كانت في مهمة لمحاربة الإرهاب»، وفيما أعلن البعض صراحة أن إسقاط الطائرة الروسية هو «إعلان حرب من قبل الأطلسي»، ركّز آخرون على مسألة «تمويل تركيا للمقاتلين المتطرفين في سوريا واحتضانها لهم». وعن «الطعن في الظهر» شرح البعض أن تلك «عادة أردوغانية»، إذ إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «طعن سابقاً حليفه الرئيس السوري بشار الأسد وقاد استراتيجية كارثية ضده في سوريا».

«اس 400»: نظام الدفاع الجوي الأكثر تطوراً في العالم

يمثّل نظام «اس 400» (سام-21)، فعلياً، التطوير الأكثر حداثة لنظام «اس 300» الشهير الذي أصبح عماد الدفاع الجوي السوفياتي منذ الثمانينيات. جرى تصميم الـ «اس 400» لمواجهة حزمةٍ جديدة من التهديدات والمهمات لم تكن موجودة في الماضي، ولكنها ستطبع ميادين القتال في المستقبل: تكنولوجيا الخفاء، الذخائر الذكية بعيدة المدى، الانتشار المتزايد للأسلحة البالستية...

لهذه الأسباب، أبقى مصممو شركة «الماز-انتاي» الروسية على العناصر الناجحة في نظام «اس 300» وهندسته العامة، وأضافوا اليها معدّات تضاعف من أدائه وتسمح بمواجهة التحديات المستقبلية. على سبيل المثال، إضافة الى رادار الكشف القوي وبعيد المدى (الذي يعمل بعيداً عن قاذفات الصواريخ ويمسح الأجواء باستمرار ويزود البطارية بالأهداف)، صارت أغلب البطاريات تدمج برادارٍ يعمل على موجة منخفضة (VHF) متخصّصٍ بكشف الطائرات الخفية، كالـ«اف 22» والـ«اف 35» الأميركيتين. وهذه الرادارات كلها الكترونية حديثة، وتقدر على تتبع مئات الأهداف، وتوجيه مئات الصواريخ (نظرياً) ضد عشرات الأهداف في آن واحد.

المصممون ضاعفوا قدرات النظام ايضاً عبر بناء صواريخ جديدة للـ«اس 400»، بعضها لم يدخل الخدمة بعد. أهمّ هذه الإضافات، بالطبع، هو صاروخ 40N6 الضخم، الذي يبلغ مداه أكثر من 400 كيلومتر، أي ضعف مدى صواريخ «اس 300»، وهو مجهّز برأس راداري «نشط»، أي انه قادر على البحث عن الهدف والتوجه اليه من دون الحاجة الى استخدام رادارات البطارية. هذا المدى - الذي يرفع من قدرات النظام في وجه الصواريخ البالستية بشكل كبير - يعني ايضاً أنّ طائرات الدعم الأميركية، كالـ«أواكس» وطائرات التزويد بالوقود، قد لا تتمكن من الاقتراب حتى من مسرح العمليات، اضافة الى انّه يفوق، بكثير، مدى الذخائر الموجهة التي تحملها طائرات العدو والمعدّة لإسكات الدفاعات الجوية (باستثناء الصواريخ الجوالة).

وان كان الروس يهتمّون، منذ السبعينيات بـ«تشبيك» الأنظمة وجعل عناصرها مرنة، حتى تتمكن من استخدام أي رادار - مثلاً - مع أي نظام، فإن الـ«اس-400» يأخذ هذه المزايا الى مستوى جديد: بإمكان أي رادار في المنظومة، وليس رادار الاشتباك فحسب، أن يوجّه الصواريخ ويتواصل معها ويعطيها احداثيات الهدف أثناء طيرانها، وبإمكان أي رادارٍ في الشبكة الوطنية أن يبثّ مباشرة الى غرفة القيادة في البطارية، حتى ترى ما يراه. تقول الشركة الصانعة إن غرفة القيادة تعتمد نظام open interface، ما يجعلها قادرة على التواصل مع عناصر البطارية عبر عدة وسائل (من «داتالينك» عبر الأقمار الصناعية الى اللاسلكي الى أشرطة الهاتف النحاسية)، وهي لا تحتاج لأن تكون قريبة من قاذفات الصواريخ وأن تعرض نفسها للخطر، بل يمكنها أن تدير العمليات من بعد 100 كيلومتر.

هذا المزيج يعني نظاماً للدفاع الجوي العالي الحركية، بعيد المدى، ولديه قدرة كبيرة للتعامل مع التشويش والحرب الالكترونية وتقنيات الخفاء. هذا ما يجعل «اس 400»، خاصة اذا ما اقترن بأنظمة أخرى قصيرة المدى تحميه وتغطيه، مصدر قلقٍ حقيقي لأي سلاح جوٍّ غربيّ، طالما أنه لا توجد الى اليوم وسائل (مُعلنة ومضمونة) لمواجهته وتحييد خطره.

(الأخبار)

جنود أميركيون في سوريا: تمهيد لمعركة الرقة؟

أيهم مرعي

معطى جديد يضاف للأحداث السورية تمثّل بدخول قرابة خمسين ضابطاً وجندياً أميركياً إلى الأراضي السورية، من قناة دعم «وحدات حماية الشعب» الكردية، الذراع الرئيسة لـ«قوات سورية الديمقراطيّة». الجنود الخمسون الذين دخلوا إلى مدينة عين العرب عبر معبر مرشد بينار في مدينة سروج التركيّة لأداء مهمات استشارية، سيضعون خبراتهم في خدمة الأكراد و«قوات سورية الديمقراطيّة» في معاركهم ضدّ تنظيم «داعش». وهذا ما اعتبرته مصادر ميدانية بأنه «يمهّد لبدء معركة الرقة لطرد داعش منها، وانتزاع عاصمة التنظيم السورية منه». ورغم نفي «الوحدات»، عبر تصريحات إعلامية لنائب رئيس «هيئة العلاقات الخارجيّة للإدارة الذاتية» في عين العرب، إدريس نعسان «المعلومات حول وصول الأميركيين إلى مدينة عين العرب»، وتأكيده «أنهم سمعوا من الوكالات الإعلامية بهذا الخبر»، إلا أن مصادر عدّة أكدت لـ«الأخبار» أن «عدد من المستشارين العسكريين دخلوا الأراضي السورية لدعم عمليات وحدات حماية الشعب وقوات سورية الديمقراطية». المصادر لفتت إلى أنّ «الأميركيين موجودون على الأراضي السورية منذ معارك مدينة كوباني، ويديرون غرف عمليات التحالف الدولي في عدة مناطق يسيطر عليها الاكراد. وكان لهم دور فاعل في التقدّم الذي أحرزته الوحدات الكردية في تل أبيض وسلوك وعين عيسى في ريف الرقة الشمالي». وهو ما كان، الناطق باسم البيت الأبيض، جوش أرنست، قد أعلنه منذ قرابة شهر، بتصريحه إنّ «أميركا سترسل أقل من 50 عنصراً إلى المناطق الخاضعة لسيطرة حلفائهم لتقديم الدعم المشورة والدعم لهم، في معاركهم ضد داعش».

الجزائر وفلسطين... توأمة على طريق التحرير

محمد حجازي *

ليس غريباً أن يحضر العلم الجزائري المواجهات المشتعلة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة المحتلة، خاصة أن الموقف الجزائري تجاه القضية الفلسطينية فريد من نوعه ومثير لكثير من التساؤلات. «الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، لم يكن شعاراً أطلقه الرئيس الجزائري الراحل الهواري بومدين، بل شعور تجسد في وجدان الجزائريين تجاه القضية الفلسطينية وشعبها. وهذا ما يعبّر عن المسؤولية الجزائرية الكبيرة وموقفها التاريخي المشرف مع القضية الفلسطينية.

ورغم البعد الجغرافي، فإن العلاقة التاريخية ظلت متوهجة بالمواقف التي قدمتها الجزائر من أجل فلسطين، فيما الفلسطينيون ينظرون إلى الجزائر كأخوة في العروبة والإسلام والوطن الكبير. كما اعتبر الفلسطينيون الثورة الجزائرية، التي نعيش ذكرى انطلاقتها في الفاتح من نوفمبر، أعظم ثورة عربية نالت حريتها واستقلالها، يُقتدى بها في الصراع مع الكيان الصهيوني. وهنا نذكر ما قاله الكاتب الفلسطيني أسامة العيسة «إن الفلسطينيين جمعوا التبرعات دعماً للثورة الجزائرية، كما حدث في مخيم الدهيشة في بيت لحم في خمسينيات القرن الماضي».

بدأت القصة عام 1855، حينما تعرض رمز المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر للنفي إلى دمشق، وبدأت عائلات المناضلين معه بالهجرة إلى بلاد الشام، والتي استقرت شمال فلسطين، وفي عام 1948 أعادوا الهجرة كفلسطينيين إلى دمشق، حيث شكلوا أبناء حي المغاربة في مخيم اليرموك، وحملوا وثائق فلسطينية سورية مثل الفلسطينيين المهجرين. وتجسدت المواقف التي وقفت إلى جانب فلسطين، منذ عهد الأمير عبد القادر، إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس «رائد النهضة الاسلامية في الجزائر»، الذي أفتى بوجوب نصرة القضية الفلسطينية، والمناضل بشير بومعزة كان يهرب الأسلحة إلى الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلاثينيات القرن الماضي. أمّا المجاهد الشاذلي مكي فكان يشرف على تدريب وتوصيل المجاهدين إلى فلسطين عام 1948.

كانت الجزائر من أوائل الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية، وساهم الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة، في دعم الثورة الفلسطينية وافتتاح أول مكتب لحركة فتح في عام 1963، حيث تسلم المكتب الشهيد القائد خليل الوزير «أبو جهاد». كما جرت على أراضيها عملية تبادل للأسرى بين فصائل الثورة الفلسطينية وسلطات الاحتلال عام 1968. كما استقبلت الجزائر آلاف الطلاب الفلسطينيين في جامعاتها، وسمحت بالتدريب العسكري لطلاب فلسطينيين في الكلية الحربية الجزائرية بـ«شرشال»، حيث تخرج منها الكثير من قيادات العمل الوطني المقاوم.

في 1982 استقبلت الجزائر 588 مقاتلاً فلسطينياً، بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، كما أن الرئيس الجزائري الراحل الهواري بومدين، الذي يعتبر من أكثر الرؤوساء العرب رفضاً للاعتراف بـ«إسرائيل»، كان من المساهمين في إلقاء الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، لأول خطاب له في الأمم المتحدة عام 1974. وفي الوقت الذي رفضت فيه عواصم العرب استقبال إعلان دولة فلسطين، كانت الجزائر تستضيفه في 15-11-1988 بقاعة الصنوبر في مدينة الجزائر العاصمة. ومن القاعة ذاتها أطلق إعلان الجزائر لنصرة الأسرى في ديسمبر عام 2010. من خلال قراءتنا للعلاقة بين فلسطين والجزائر، نقف على الأسباب التي ساهمت في بناء هذه العلاقة المميزة.

أولاً: إن موقف الجزائر شعباً وسلطةً وأحزاباً ومؤسسات، ثابت ومبدئي من قضية الشعب الفلسطيني، ودعم مسيرته

> هرئيل: «الجزائريون من أكثر الشعوب العربية كرهاً لدولة إسرائيل»

رغم البعد الجغرافي، فإن العلاقة التاريخية ظلت متوهّجة بالمواقف التي قدمتها الجزائر من أجل فلسطين (الأناضول)

تجريم الوهابية ضرورة لإنقاذ الحضارة الإنسانية

معاذ عابد *

منذ عامين تقريباً كتبت عن ضرورة تجريم الفكر الوهابي أخلاقياً، وحظر نشره وإغلاق مراكزه ومنابره الإعلامية في كل الدول التي تعترف بشرائع حقوق الإنسان السماوية والأرضية.

هذا الفكر والمنهج الدموي لاقى الكثير من الدعم المالي والضخ الإعلامي المساند من دول معروفة، ناهيك عن استخدامه لدى بعض الدوائر الاستخبارية كورقة ضغط يلعبها في الصراعات والتناحرات السياسية الدولية، والآن بعد أن اكتوت الدول والشعوب بناره، وجب أن نقف وقفة جادة لنبحث في أسباب بقائه ونموه ووصوله إلى أن بدأ يخلق كيانات إحلالية تجسدت بإعلان دولة الخلافة على المنهج الوهابي والتي يقودها أبو بكر البغدادي وجماعته المعروفة إعلامياً بداعش.

مازالت بعض الدول متمسكة باستغلال هذا الفكر في حساباتها عبر تنظيم القاعدة وفرعه في سوريا «جبهة النصرة»، ولكنها تحارب فرعاً آخر له «داعش» لأنه خرج من سيطرتها المطلقة وبدأ هذا المنهج بممارسة تعاليمه الدموية على الأرض.

ألا تكفي الدماء التي تسيل في كل مكان في هذا العالم؟ هل يجب على الدول الغربية أن تكتوي بناره لتدرك مدة خطورته وإجرامه؟ هل يجب على الكويت أن تغلق قناة «وصال» الطائفية بعد أن تم تفجير المصلين في حسينية الإمام الصادق خلال صلاتهم ؟

لماذا تبقى قنوات «صفا» و«البرهان» و«العالم (السعودية)» تبث سمومها بين الناس برغم تعرض السعودية لما تعرضت له الكويت من إرهاب وصل إلى نشر فيديو لشاب يقتل ابن عمه «الكافر» من دون أدنى شفقة أو رحمة؟

إن هذا المنهج الإقصائي يهدف لبسط سيطرته المادية على الأرض مستنداً على تشريعات وقتية خصصت في أساسها لظروف تاريخية مختلفة.

يرتكز هذا المنهج إلى ممارسات يدّعون أنها من أصل الدين وركائزه لكنها تعود لممارسات جرت قبل 1400 عام بحيث كان استخدام السيف هو وسيلة القتال بين شعوب الأرض، وحتى أن هذه الأحكام والآيات كانت مخصصة في ظرف زماني تنتهي صلاحيتها التشريعية بانتهاء السبب وتبقى نصوصاً تعبدية لا يجب أن تتم إعادة تطبيقها بحجة إحياء الدين، هذه التطبيقات الجديدة لأحكام القتال القديمة ترجع لأن المنهج السلفي هو الأساس للفكر الوهابي كممارسة دينية واجتماعية.

كتب الكثيرون عن أسباب انتشاره وحللها المفكرون والباحثون، لكنهم لم يعالجوا أي سبب من أسباب انتشارها لتعقيد المسألة بين أوضاع اقتصادية وانعدام الثقافات الاجتماعية بين الشعوب المتأثرة بهذه الأفكار، لكن أحداً منهم لم يدع لمنع هذا الفكر أسوة بالنازية والفاشية التي تلاقي رواجاً واسعاً كردة فعل على ثقافة الكراهية التي تنشرها الوهابية، وهذا خطر آخر تشارك الوهابية بصورة غير مباشرة في نشره وترويجه.

> هذا المنهج الإقصائيّ يهدف إلى بسط سيطرته مستنداً إلى تشريعات وقتية

يجب على المؤسسات الحقوقية الناشطة أن تقوم بجهد حقيقي لمنع هذا الفكر ومحاربة انتشاره ومنع تغلغله بين الشباب الذي يبحث عن قيمة ومعنى لحياته، من أجل إنقاذهم من براثن الضياع في الجهل والجريمة الدموية.

وهذا الجهد ليس مستحيلاً ولا صعباً، وسيلاقي تأييداً من الملايين. وللأسف الشديد لأن ضحايا هذا المنهج يتوسع من الهند شرقاً حتى أواسط أوروبا غرباً ناهيك عن بؤره الإجرامية في الشرق الأوسط.

إن المحاكم الدولية والمؤتمرات والمحافل العالمية والمجالس التشريعية في كل العالم يجب أن تعمل وبشكل عاجل على تجريم هذا الفكر ومنعه وملاحقة مروجيه وداعميه من أفراد ومؤسسات ودول. لكننا نرى دولاً عربية تفتح أبواب جامعاتها ومراكزها لهؤلاء الدعاة والمروجين وتنشر أفكارهم الإقصائية بالرغم من تعرضها لجرائم إرهابية منبعها فكر هؤلاء الدعاة المتسترون بشكل «السلفية».

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

النضالية والوقوف إلى جانبه. وينظرون إلى القدس كرمز مقدس، وعقيدة يلتزمون بالدفاع عنها.
ثانياً: لم يتأثر موقف الجزائر بالخلافات الفلسطينية، بل بقي الموقف من فلسطين كقضية تحرر، ولم تدخل على الساحة الفلسطينية لاستثمار النزاعات أو صنع تحالفات بل بقيت ملتزمة بالقضية كثابت لا يقبل بمتغيرات السياسة.
ثالثاً: التشابه الكبير بين الثورة الجزائرية والفلسطينية، حيث كان الاستعمار الفرنسي، يعتبر الجزائر قطعة من فرنسا، وكان يهدف إلى أن يقطع أوصال المغرب العربي، وفي فلسطين، التي غرس فيها كيان صهيوني بدعم واضح من دول الاستكبار العالمي، وكان يسعى إلى استغلال الاقتصادي والهيمنة على المنطقة، وأن يفصل بين أقطار الشرق العربي ويقطع الطريق على وحدتها.
رابعاً: الوفاء والصدق اللذان يتصف بهما شعب الجزائر، كانا ضامنين لبناء هذه العلاقة واستمرارها، رغم كل الذين يحاولون تشويه الطريق إليها، وفي المقابل لم يغفل الشعب الفلسطيني عن ذلك، وبقي يحفظ للجزائر هذا الخط الأصيل.
خامساً: عداء الشعب الجزائري للكيان الصهيوني، وكرهه له. وفي هذا يقول الخبير الاستراتيجي الإسرائيلي عاموس هرئيل: «الجزائريون من أكثر الشعوب العربية كرهاً لدولة إسرائيل، وهم لديهم الاستعداد للتحالف مع الشيطان في وجهنا، إنها كراهية عجزنا عن إزالتها طيلة العقود الماضية، كما أننا فشلنا في القضاء على هؤلاء الأعداء الذين لم ندخر جهداً من أجل دحرهم أو القضاء عليهم»!.
سادساً: النماذج الكبيرة التي قدمتها الجزائر وفلسطين على طريق التحرير والاستقلال، من التضحية والفداء وقوافل الشهداء، جمعت بين الشعبين في دائرة الشعور الإنساني المشترك، حيث ترى الجزائر «بلد المليون شهيد»، في فلسطين صورتها الأخرى. من جانب آخر، واكب الأدب الجزائري قضية فلسطين، واستغل الشعراء كل مناسبة لتأييدها. وكتب هؤلاء قصائدهم في مجلة «الشهاب»، أمثال: محمد العيد، ومحمد جريدي، ومفدي زكريا، وغيرهم الكثير، أما الروائيون، فكانت القضية حاضرة في روايات واسيني الأعرج، والطاهر وطّار، وأحلام مستغانمي، فيما قابلهم شعراء وأدباء فلسطين بالكتابة عن الجزائر، فكتب الشاعر الفلسطيني سليم النفار: غداً.. سيجيءُ من رحم السماء، فلنا خيولٌ.. ها هنا.. فرسانها جيشُ الإباء.. شعبُ الجزائر.. لو تنادي: كلّنا الشهداء.
وهذه العلاقة لم تقتصر على السياسة، بل امتدت إلى الرياضة ورفع العلم الفلسطيني في ملاعب الكرة. حيث نرى العلم الفلسطيني حاضراً في ملاعب كرة القدم الجزائرية، بل ويحمل الجزائريون علم فلسطين في الملاعب العالمية، وقد كان خفاقاً في مونديال البرازيل الأخير، بينما كان الفلسطينيون يدعمون الجزائر بقوة في مونديال 2014. وهذه التوأمة بين فلسطين والجزائر، ستقود حتماً إلى تحرير الأرض والإنسان، وإعلاء راية الأمة لتأخذ دورها الريادي في قيادة البشرية جمعاء.

* كاتب وباحث فلسطيني

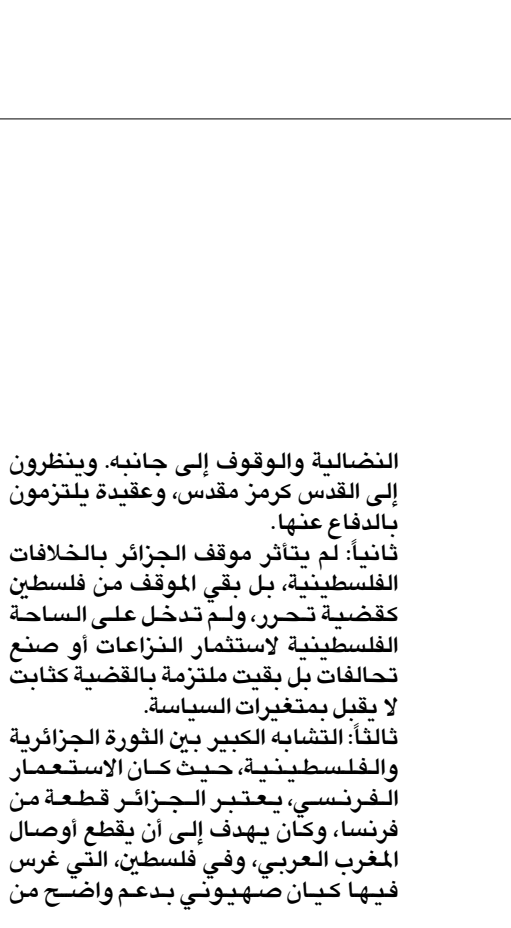

لقد أصبح ضحايا هذا الفكر يناهزون بل ويتجاوزون ضحايا الفاشية بالأرقام والفظائع التي يقترفها الوهابيون، دول وشعوب وقوميات وإثنيات وطوائف تتعرض للدمار والخراب والحرق.
لقد شمل إجرامهم الجميع حتى أنهم نهشوا بعضهم مثل الوحوش المسعورة الأمر الذي وصفته قناة البرهان بـ«قتال بين الدولة وبعض المتمردين».
إن الوهابية فكر يعادي كل شيء يحرق ويبيد ويمحو البشر والشجر، حتى الآثار والتراث الإنساني الحضاري لم يسلم من شرور معاولهم ووحشية تصرفاتهم.
مجاميع تمارس الاتجار بالبشر والاغتصاب والقتل والسرقة والإبادة العرقية والطائفية والعالم يصفها بمجرد «إرهاب». إن هذه الفاشية الجديدة خطر على البشرية، لكن يبدو أن هذه «البشرية» لن تدرك شر وفظاعة هذا الفكر إلا متأخراً بعد أن تتكرر أحداث سوريا والعراق ولبنان في كل مكان من العالم، وقد بدأوا في فرنسا وهاهم يعدون العدة للهجوم على عواصم أخرى، وهذه الدول لا هم لها إلا ضرب كيانتها الإحلالية «دولة داعش» في سورية والعراق.
يرسل الأوروبيون طائراتهم لتقصف مراكز الدواعش بعد أن ضربت عواصمهم ويتركون شاباً يتجهز لقتل مجموعة من البشر خلف شاشة الكمبيوتر بعد أن قرأ كتاباً في «مسجد» أو قرأ في موقع الكتروني مجموعة من تعاليم هذا الفكر الممول بالمليارات من دول معروفة للجميع تحابيها الولايات المتحدة طمعاً بنفطها ومالها. إن أول ضحية لهذا الفكر هو المذهب السني الذي اختزلت الوهابية أصوله وتعدديته ومذاهبه الأربعة بمنهجها الإجرامي، فأصبحت تهمة الإرهاب لصيقة أبناء هذه الطائفة بسبب الفاشيين الجدد.
إن العالم يسير نحو تعدد القطبية... لكنه لن يصبح عالماً آمناً من دون أن تقام الدعاوى من الدول والمؤسسات من ملايين الضحايا في كل العالم ضد ممولي الإرهاب وداعميه وخصوصاً ناشري هذا الفكر الدموي الوحشي الهمجي.
إن سكوت العالم المريب على هذا الفكر سيجعل من الفظائع التي ارتكبت بحق الأرمن عام 1915 مجرد نزهة بالمقارنة بما تفعله وستفعله هذه المنظومة الدموية بالبشرية جمعاء لو بقيت من دون تجريم وملاحقة.

* صحافي فلسطيني

محمد علي هو فنانٌ محاضر

رائد شرف

منذ اولى أعوام مراهقته، كان يعرف أنّه يريد شيئاً مختلفاً. أصدقاؤه الذين عرفوه منذ الطفولة لم يستطيعوا فهم ماذا جرى له... اهتمامه بالفتيات مثلاً. بدا وكأنه يملي عليه استراتجيات تنحو الى المبالغة. من بعيد، بدا وكأنه يقلّد شخصيات مستوحاة من أفلام السينما، فحول رومانسيين يطبعهم الصفاء. اطال شعره لمرحلة معينة، وتركه مزيّتاً. من بعيد أيضاً، بدا وكأنه رفيق للبنات اللواتي يحوم من حولهن، اكثر منه «مصاحباً» لهن، بحسب تعبير أبناء جيله لوصف الارتباط العاطفي. هذا الواقع بحد ذاته، في المدرسة التي ارتادها، وهي ثانوية واقعة بين نهر الكلب وعرمون، جعله من فئة مختلفة عن سيئي الحظ في صفّه. عندما استطاع ان يرتبط بفتاة من زميلاته، بات تواصل رفاقه معه شبه مستحيل. في حديقة المدرسة، كان الثنائي يمسكان بيدي بعضهما باستمرار، وبدا كليهما وكأنهما مبرمجان لابقاء احاديثهما سرّية. كانت علاقتهما، ضمن الاقلية في صفّهما التي استطاعت ان «تصاحب»، هي الاطول زمناً، وساهمت اكثر من أي شيء في خلق اول فجوة بين محمد علي واصدقائه. لكن اصدقاءه كانوا اكثر من سعداء باستقباله مجدداً الى عشيرتهم عندما انفصل عن حبيبته. طبعاً، لم يخبرهم أبداً بتفاصيل ما حصل ولا بأسباب الانفصال ولا حتى اذا كان الانفصال مؤلماً ام لا.
في أحد الايام، نشب عراك بين اثنين من التلاميذ في الصف. انجرّ احدهما، وكان قصير القامة، الى الرد عبر الشتيمة على مضايقات

> **كان البعض يُلزم «الموهوبين» بتنفيذ مشاريعهم في السر أملاً برفع مستوى علاماتهم**

ثان متنمّر، فما كان من الثاني الا ان انتقل الى الضرب. تعرّض قصير القامة الى ضرب مبرح، ووقع على الارض، ورُكل في مؤخرته فيما كان في وضعية ركوع، وتم اذلاله امام تلاميذ الصف. فتجمع بعض الفتيان وعملوا على ابعاد كلا المتعاركين، كل نحو جهة، متعاملين معهما بالمثل. اما باقي التلامذة، فوقفوا متفرجين ومتفرجات، فيما اعربت بعض الفتيات، ممن يَحُفْنَ في العادة في مدار الشباب المتنمرين، عن شعورهم بالاستياء من رفيقهم، وذلك لمدة ربما فاقت الخمس دقائق. وقد قسّمت الحادثة الآراء في الصف، بين من اعتمد المزاح قاصداً طوي الصفحة واعادة جو مفترض من الالفة، سابق للعراك، وبين الاغلبية ممن حبسوا شعورهم تجنباً لتوريط انفسهم. لكن محمد علي تميزّ عن باقي تلاميذ الصف. دان كلا طرفي العراك، المتنمّر وقصير القامة. لم يتحدّث في الامر طبعاً، لكن وجهه كان يشي بالازدراء. عندما اقترب منه قصير القامة لاحقاً، كما يحدث في العادة بعد حوادث من هذا النوع اذ يبحث الشخص المذلول عن أي نظرة تعاطف او تفهّم في محيطه، اعرب له محمد علي عن ازدرائه. «شو بلا عازة انتم الاثنين».
هناك امر اضافي في خصوص سنوات محمد علي المدرسية قد يجوز التوقّف عنده، ولو لم يبدُ في حينه ذا أهمية. كان وجوده في حصّة «الفنون التشكيلية» مثل عدمه. لم يكن أداؤه في الفروض عديماً، كما لم يكن جيداً، بل لم يكن له اي وزن في حصة الاهتمامات البصرية هذه، حيث كانت أعين الطلاب مسلّطة على الاقلية المتفوّقة او الشغوفة بالرسم والكولّاج، وكان البعض يُلزم «الموهوبين» بتنفيذ مشاريعهم في السر أملاً برفع مستوى علاماتهم. لكن معنى وجود محمد علي في هذا الصف لم يختلف عن معنى وجوده في حديقة المدرسة عندما كان ينزوي مع «صاحبته» أو صديقاته، وبدوا وكأنهم يتابعون الاحاديث نفسها في المحلّتين. ماذا كان محتوى الفروض التي قدّمها في هذه الحصة وتم تقييمه على اساسها، لن نعرف ابداً والله اعلم.
في عمر الثامنة عشرة، اختار محمد علي الهندسة المعمارية. وفيما كان من التلامذة القلائل في صفّه الذين اختاروا هذا التخصص، بدا وكأنه أخذ القرار بشكل تلقائي، طبيعي، مثلما اختار غيره تخصص «البزنس». كان يعلم انه لا يريد التقدم الى احدى جامعات المدينة الاميركية، فكان بالتالي خارجاً عن حركة القلق الجماعية التي عمّت الصف بين شهري ايلول وكانون الثاني، فيما كان الجميع يتقدم لامتحانات التقييم اللغوي والحسابي، «التوفِل» و«ال-اس آي تي». هذا الواقع جعل لسبب ما وجوده مُزعجاً في نظر بعض اصدقائه، لكنهم كتموا مشاعرهم اذ لم يفهموا ماهية شعورهم بالانزعاج.
قدَّمت الجامعة لمحمد علي ولجميع الطلاب كوكبة جديدة من الخيارات الرمزية. ولما كان مَوقع الفتى الاجتماعي في المدرسة يُحدده مزيج من صُدف النمو البيولوجي وهرمية طبقية صارمة، كان على الفرد في الجامعة ان يقبض بنفسه على ما يغوي شخصيته، والخيارات كانت اوسع من تلك التي في المدرسة ومُرتكزة إلى بنى اكثر تنوع. ومع ان خيارات محمد علي كانت واسعة نسبياً، في ما خص الصداقات الجديدة والفتيات، واطر الترف وتحقيق الذات، لم يحل عبوره الى هذه دون بعض التحولّات النوعية في سلوكه. من بين هذه التحولات، كان افتتانه الصريح «بعبقرية» طالب في المسرح اصبح صديقاً له عبر احدى الفُتيات. كانت هذه المرة الاولى التي يراه اصدقاؤه مُتحمساً وشغوفاً في علاقته مع أي شيء. هنا تحديداً، لم يعد باستطاعهم التعرّف إليه. وكان اسم طالب المسرح، حسين، مدعاة سخرية في امسياتهم في غياب محمد علي. وكما كان مُتوقعاً، كان اجتماعهم الاول والاخير بالشاب جافاً. عندما عرّفهم محمد علي على بعضهم، تبادل الفريقان التحية بما يشبه الهمس ولم يجد أحد الحاجة في متابعة الحديث. كانت تلك الأيام أيضاً حين بدؤوا تباعاً وتدريجياً بالتوقف عن مقابلة محمد علي.
يَنقل احد الشهود حادثة اخرى في خصوص محمد علي، حصلت بعد اعوام عدة من سنين الجامعة. كان معروفاً عنه انه لم يعتبر نفسه معني «بالسياسة». لم يتحدّث بأمورها، ولم يثر بدوره قابلية احد للحديث معه فيها. والشاهد يحكي انه في مرة التقى بمحمد علي فيما كان يجتمع بسلّة من الاصدقاء على الغذاء في مطعم في حيّ الجمّيزة. كان ذلك في يوم من أيار 2008. كان الجميع حول الطاولة يتكلم عن احداث هذا الشهر العسكرية، المنتهية حديثاً، والكل فرح او راضٍ بالنتيجة، ما عدا محمد علي. ومع انه لم يكنّ صديقاً للآخرين، ولم يشاركهم سوى صداقة واحد منهم، لم تكتم ملامح وجهه علامات الازدراء. عند مخاطبته، كان يُتمتم ببعض الكلمات، عن انه «قرفان»، ثم انه «قرفان من هالبلد». لم يكن لديه تشخيص للحالة السياسية، ولم يُعرب عن تمسكّه بشيء، لكنه أراد ان يكون واضحاً انه، شخصياً، يمرّ بنوع من «السبلين». هذا مع العلم ان احداث هذا الشهر، فيما يَخصّ مكان سكنه وتسكّعه في حينه، لم تطاله اكثر من مدى اقترابه من شاشة التلفزيون.
شاهدٌ آخر، من اصدقائه السابقين، يسرد التطورات التالية. علِم شاهدنا وخطيبته ان احدى الجمعيات ستقيم مجموعة من النشاطات الفنية في اماكن مُتفرقة من المدينة، وذلك لمدة عشرة ايام. وبما انهما منذ مدة يرغبان في الذهاب معاً الى مسرحية، أيّ كانت، قررا اعتماد أكثر العروض شبهاً بالمسرح مما قدّمه البرنامج المنشور على الفايسبوك. تفاجأ الشاهد بقراءة اسم محمد علي، وكانت قائمة العروض تقدّمه بموازاة العنوان التالي: «كيف ما شاهدته لم اشاهده بالاساس (هذه ليست محاضرة عن الفنون)». وجد شاهدنا العنوان طريفاً، واثار رغبته باكتشاف ماذا حلّ بصديقه القديم. فاتفق مع خطيبته على حضور العرض. كانا من اول الواصلين الى قاعة المسرح، وبعد نصف ساعة من الانتظار، كانت القاعة قد امتلأت بالكامل والعيون جميعها مسلّطة على خشبة المسرح. وكانت طاولة موضوعة على الخشبة، وعليها لابتوب. اما التطورات التي تبعت، فقد تركت شاهدنا في حالة ذهول. دخل محمد علي المسرح بهدوء، دون ان يلتفت الى الجمهور، وجلس خلف اللابتوب، وبدأ بالقراءة. بدا وكأنه اكثر البشر جدّية على وجه الكوكب. ولم يستطع صديقه السابق التعرّف إليه.

نقطة على السطر

«السوخوي الاقتصادية»... ما هوت

لا مكان للحالمين بمواقف بطولية في زمن «سكرة المال». إنه عصر المصالح والماديات. زمن الشركات والاستثمارات والعلامات التجارية العابرة للحدود ... لطالما كان الأمر كذلك، لكن وطأته اليوم ... أكثر من ذي قبل.

ليست القضية صراعاً بين سلطان حالم وقيصر عائد. الصراع بين الكيانين بقِدَم الاحتكاك بين القبائل التركية والسلافية على طول حدود البحر الأسود وجبال القوقاز إن لم يكن أكثر ... ودوماً كان الاقتصاد ينتصر في الميدان ... كذلك في الجو اليوم.

للكثيرين الذين جلسوا يترقبون شكل الرد العسكري الروسي على إسقاط تركيا طائرة السوخوي ... كانت المفاجأة أن أول ما تفوّه به فلاديمير بوتين بعد الحادثة أنه يطلب من رعاياه الروس عدم السفر إلى تركيا ... رد سياحي إذاً. تلاه حديثه عن إلغاء عدد من المشاريع المشتركة المهمة بين البلدين، ولمّح إلى أن الشركات التركية قد تخسر حصتها في السوق الروسية ... هنا مكمن الحكاية كلها. الصواريخ الاقتصادية أشد فتكاً.

أكثر الردود فكاهة كان ما نقل عن أن هيئة مراقبة الأغذية الروسية ستعمل بطلب موسكو تشديد الرقابة على الأغذية المستوردة من تركيا ... يا للهول!!!

■■■

بين روسيا وتركيا ... لطالما كان الاقتصاد أقوى من السياسة.

بالأرقام:

حسب إحصائيات صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية AIC، تعدّ تركيا الشريك التجاري الخامس للاتحاد الروسي في 4102، حيث تستقبل حوالى 5% من الصادرات الروسية، والتي تمثل أكثر من 01% من الواردات التركية.

روسيا اليوم بالنسبة إلى تركيا، الشريك الاقتصادي الثاني بعد ألمانيا.

بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي 7,23 مليار دولار، ووصل إلى 1,81 مليار دولار للأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، وكان أردوغان يطمح إلى أن يرتقي به إلى 100 مليار دولار عام 2023.

تعدّ تركيا خامس أكبر شريك تجاري لروسيا بحصة تبلغ نحو 6,4% من إجمالي التجارة الخارجية الروسية بعد الصين وألمانيا وهولندا وإيطاليا.

بلغ عدد السياح الروس الذين قصدوا تركيا بهدف السياحة في عام 2014 نحو 4,38 ملايين شخص، أنفقوا ما يقارب 36 مليار دولار في شرايين الاقتصاد التركي، (للعام الـ 31 على التوالي، تركيا الوجهة الأولى للسياح الروس).

يعدّ مشروع «السيل التركي» الهادف إلى نقل الغاز الروسي إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا، أهم المشاريع الاقتصادية التي يأمل الأتراك أن يحوّل بلدهم بعد إنجازه إلى مركز إقليمي لتوزيع الطاقة.

من حركة السفن التجارية للبلدين في مضيقَي البوسفور والدردنيل، إلى بناء تركيا المفاعلات الكهروذرية بالتعاون مع روسيا، والمصلحة الأوروبية باستمرار العلاقات الودية بين الطرفين الروسي والتركي لإتمام مشروع خطوط نقل الغاز الروسي عبر الأراضي التركية، يبدو من الصعب جداً أن نظن بأن العلاقات الروسية التركية قد تنتهي بإسقاط طائرة أو بارتفاع وتيرة التصريحات المتبادلة. منذ خمسة قرون، لا يعرف البلدان اللدودان إلا لغة «المصالح المشتركة» التي دائماً ما تقضي على الأزمات بينهما. توتر وتأزم، سرعان ما ينتهيان بتوقيع الاتفاقيات الاقتصادية وزيادة حجم العلاقات التجارية بين البلدين.

■■■

اعتاد الرئيس الروسي بوتين، لدى استقبال ضيوفه الأجانب، أن يتطرق معهم أمام الصحافيين إلى الجانب الاقتصادي من العلاقات مع بلدانهم. تذكير مكرر بأن روسيا ليست الاتحاد السوفياتي، وبأن الاقتصاد يعلو لديها على السياسة.

لذا، من الصعب التصديق بأن ثمّة تطوراً دراماتيكياً قد يطرأ على العلاقات الثنائية بين البلدين التي تحكمها روابط اقتصادية وتجارية أكثر أهمية يمكن تجاوزها لاعتبارات كثيرة.

كل ما تقدم، يبدو منطقياً إلا في حال واحدة أن حسابات الربح والخسارة عند بوتين أظهرت أن عوائد التدخل العسكري في سوريا أكثر كسباً على الاقتصاد الروسي من كل ما هو قائم حالياً ... وهنا ستكون مفاجأة.

نادر صباغ

مع الحدث

بينما ينشغل العالم بحادثة إسقاط الأتراك طائرة السوخوي الروسية، وقبلها انشغل لبنان الرسمي والشعبي بالمناورات الروسية في المتوسط وتأثيرها على حركة الطيران من وإلى بيروت، في غمرة هذه الأحداث «الجوية»، طيران من نوع آخر، أكثر ربحية ومنفعة يحلق في أرجاء المنطقة، لنقل السياح الروس العائدين الى بلادهم على أثر التطورات في كل من مصر وتركيا، ملايين من البشر ومليارات من الدولارات «تكزدر» على

السائح الروسي ... كنز يزهـ

رضا صوايا

احتل السيّاح الروس المرتبة الخامسة عالمياً كأكثر السياح إنفاقاً للأموال للعام 2014، وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، حيث وصل معدل إنفاقهم الى 50 مليار دولار، خلف الصينيين الذين تصدروا اللائحة، والأميركيين والألمان والبريطانيين. إذاً، بكلام أبسط، فإن السائح الروسي «دفّيع» و«مرح» و«يحب الحياة».

أكثر من 40 مليون سائح روسي يتنقلون حول العالم سنوياً. «العالم» كبير، ولكن الملايين منهم على مسافة مئات الكيلومترات من لبنان وعلى بعد ساعة أو ساعتين كحد أقصى.

وصل عدد السياح الروس الى تركيا من كانون الثاني الماضي حتى شهر أيلول الى 3,3 ملايين سائح أنفقوا ما بين 2 مليار و3 مليارات دولار بحسب إحصائيات رسمية. أما في مصر، فبلغ عدد الروس الذين قصدوها للسياحة عام 2014 نحو 3,16 ملايين سائح، أي ما يشكل نحو 31% من إجمالي عدد السياح الذين زاروا مصر، موفّرين عائدات تقدر بـ 1,9 مليار دولار، ما يعادل ربع إيرادات مصر من العملة الأجنبية خلال العام الماضي.

بين هذه الملايين من البشر والدولارات المتنقلة، «حصة لبنان 25 ألفاً الى 30 ألف روسي فقط لا غير، لا يمكن تصنيفهم أصلاً ضمن فئة السياح، إذ إن جلهم من الطلاب ورجال الأعمال وعائلات روس تزوجوا لبنانيين»، بحسب رجل الأعمال والخبير في الشأن الروسي أمل أبو زيد.

الكنز السياحي الروسي

مع قرار روسيا إجلاء رعاياها وتعليق رحلات الطيران من وإلى مصر، على خلفية سقوط طائرة روسية في سيناء. وبعد تحذير وزير الخارجية الروسي للسياح الروس من مخاطر التوجه الى تركيا، دخلت دول عدة في صراع محموم لجذب هذا الكنز السياحي الروسي. بلدان «أبيك» أبدت استعدادها لاستقبال السياح الروس، واتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لضمان أمن عطلتهم، وفقاً لرئيس الحكومة الروسية في ختام قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ. أما دول الجوار، فلم تتأخر في اتخاذ المبادرة والظفر بحصتها من الكعكة السياحية الروسية.

الأردن أطلق حملة ترويجية وتسويقية مكثفة، أسفرت عن تحويل العديد من الطائرات الروسية وجهاتها صوب المملكة الهاشمية، ويتوقع أن ترتفع أعداد الطائرات الروسية التي تحمل سياحاً قادمين الى المملكة خلال الفترة المقبلة الى 6 رحلات أسبوعياً.

إيران، من جهتها، استغلت الظرف مع إعلان كل من طهران وموسكو الاتفاق على افتتاح مكاتب لتطوير التعاون السياحي.

لبنان يغطّ في سبات عميق

العلاقات بين لبنان وروسيا علاقات قديمة ومتجذّرة في التاريخ. وإذا كانت التطورات بين روسيا وتركيا حديث الساعة، فإن التاريخ يشهد أن الروس قاتلوا الى جانب اللبنانيين، وسقط لهم قتلى ضد العثمانيين. «في عام 1773 عند نهاية الحرب الروسية ـ التركية، تم إنزال قوات بحرية ومعها مدفعية في ميناء القديس جورجيوس (سان جورج) وذلك لمساندة انتفاضة الأهالي ضد «الباشا»، وبعد مرور شهرين، استسلم الأتراك. على أثر ذلك، رفرفت «راية أندرييف» وهي راية القوات البحرية الروسية فوق بيروت. وعلى شرف هذه الحادثة، سمّيت إحدى ساحات بيروت بـ«ساحة المدفعية»، ولا تزال حتى يومنا هذا. لقد دفن البحارة الروس الذين سقطوا خلال المعارك مع القوات التركية في مقبرة مار متر».

الإرساليات الروسية، بدورها، كان لها دور كبير وناشط على المستويات التربوية والصحية والاجتماعية والدينية في لبنان. أما في السياسة، فيكفي التذكير بأن أول فيتو في تاريخ منظمة الأمم المتحدة استخدمه الاتحاد السوفياتي عام 1946 دفاعاً عن استقلال لبنان وسوريا.

تكشف هذه المعطيات البسيطة الكثير من عمق العلاقة الروسية اللبنانية عبر التاريخ، والتي بدل أن يؤسس عليها لتطوير الجوانب الاقتصادية والسياحية بين البلدين، فإنها للأسف لا تزال مجرد ذكريات ولمحات من ماض

أكثر من 40 مليون سائح روسي يتنقلون حول العالم سنوياً

إستثمار

قبرص تجتذب اللبنانيين: إشترِ شقّة واحصلْ

إيفون صعيبي

منذ 2012، باتت قبرص «فرصة» إستثمارية مغرية. أنظار المستثمرين اللبنانيين توجهت الى الاستثمار في القطاع العقاري في هذا البلد على نحو لافت، بعد انفراج الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالجزيرة قبل سنوات، ناهيك عن قربها الجغرافي والحوافز والتسهيلات التي تقدمها حكومتها، بدءاً من الفرص الاستثمارية الواعدة ذات الاسعار المخفضة، مرورا بالتسهيلات الادارية، اضافة الى وجود قطاع مصرفي يخضع لاجراءات صارمة من قبل البنك المركزي، وفي ظل بنى تحتية حديثة ومقوّمات سياحية (مليون و200 الف سائح سنوياً).

رئيس مجلس ادارة شركة Plus Properties (المطوّرة لعدد من المشاريع العقارية في قبرص) جورج شهوان يشير الى أن شركته «بدأت بتشييد مشاريع عقارية في كلّ من لارنكا وليماسول لتلبية طلبات الزبائن من خلال ايجاد أنسب الفرص للسكن أو للاستثمار». ولفت الى أن نسبة الطلب اللبناني على استملاك عقارات في قبرص «ازدادت في شكل لافت»، موضحاً أن اسعار الشقق تتراوح بين 80 ألف يورو و500 ألف. وعزا رغبة اللبنانيين في التملّك في قبرص الى أسباب كثيرة، «فهناك من يرغب في شراء منزل لتمضية الصيف، أو تحسباً لأي وضع امني مستجد، أو كنوع من الاستثمار كونه مؤهلاً للارتفاع، ويمكن الاستفادة منه على المدى الطويل بمردود قد يصل الى 10%». ويشرح شهوان أن القانون القبرصي وضع سلة من الحوافز

> تتراوح اسعار الشقق السكنية بين 80 ألف و500 ألف يورو

مقربة من الوطن الصغير الذي لم يبادر تجاه الروس إلا عندما شعر بأن «سيادته» الوطنية مهددة بفعل المناورات. بين «السيادة» والسياحة» حرف، قد لا يشكل فارقاً بالنسبة إلى الكثيرين، لكنه اقتصادياً مكلف جداً

ـد فيه لبنان!

غابر. في هذا السياق، يلفت السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين الى «أنه كان بإمكان لبنان بذل جهود أكبر وأكثر إبداعاً لجذب السياح الروس»، ويلفت إلى أنه على الرغم من المواقع الدينية التاريخية التي يتمتع بها لبنان، فإن معرفة الروس بهذه المواقع وبما يختزنه البلد من آثار وكنائس بيزنطية ومعالم إسلامية مهمة شبه معدومة.

وعلى الرغم من تشديده على البعد الأمني ودوره في جذب السياح من عدمه، إلا أن زاسبيكين يؤكد أن روسيا تشجع على السياحة الى لبنان، لكنه ينبّه في المقابل إلى أنه مع المرحلة الاقتصادية الصعبة حالياً وتأثيرها على السياح الروس، من المهم ألا تكون الأسعار جنونية، بما يساعد على تحفيزهم للقدوم أكثر.

وزير السياحة اللبنانية، ميشال فرعون، لا ينفي اعتبار أن ملف السياحة الروسية لم يفعّل ويولَ الاهتمام المطلوب، ويعيد السبب الى الظروف السياسية والأمنية التي شهدها لبنان والتي أثرت بشكل كبير على قدرته لاستقطاب السياح الروس.

ويلفت الوزير الى أن أحد أبرز العوائق والمشكلات تكمن في قلة الرحلات الجوية بين البلدين، الأمر الذي دفعه الى التواصل مع شركات السفر المختصة بالسياحة الروسية الى دبي، وطلبه منها العودة الى لبنان والقيام برحلات تشارتر Charter.

لتلخيص الوضع، يؤكد أمل أبو زيد أن «لبنان ليس مقصداً للسياح الروس بأي شكل من الأشكال حتى الآن».

هل لبنان مؤهل؟

الحماسة لاستقطاب السائح الروسي لا يجب أن تعمينا عن طرح السؤال الجوهري: هل لبنان مؤهل لاستقبال السياح الروس؟

الوضعان السياسي والأمني لا يصبان في مصلحة لبنان، لكنه فعلياً لم يتجه يوماً نحو السائح الروسي. وبالنسبة إلى أبو زيد، «العقلية السائدة في لبنان تاريخياً تنظر الى الروسي وشعوب أوروبا الشرقية على أنها شعوب درجة ثانية أو ثالثة، مقارنة بشعوب أوروبا الغربية. لكن الوقائع تشهد بأن الروس من أكثر السياح صرفاً للأموال ومساهمة في نهضة الدول التي يقصدونها، إذ إنهم لعبوا دوراً كبيراً في النهضة العمرانية في كل من قبرص واليونان وتركيا ومصر».

ويضيف «يشكل لبنان مقصداً مثالياً للروس في جميع الفصول والمواسم، وليس فقط في فصل الصيف. فروسيا، على الرغم من طقسها القاسي والثلوج التي تتساقط عليها بغزارة، تفتقر الى المنتجعات الخاصة بممارسة رياضة التزلج. المطلوب هنا هو سياسة تكاملية يتشارك فيها القطاعان الرسمي والخاص، من وزارة السياحة الى مكاتب السفريات لتفعيل السياحة الروسية الى لبنان».

وفي وقت يزداد فيه اهتمام الروس بالمنطقة وانخراطهم بشؤونها، ولأن مصائب قوم عند قوم فوائد، فإن تجاهل لبنان لهذه الكتلة البشرية الضخمة بكل ما تحويه من قدرات مالية يعتبر جريمة، وخاصة أن لبنان هو الأقدر بين الدول المجاورة له على استقطاب السياح الروس، أكان لأسباب دينية، ثقافية، أم سياسية واجتماعية ...

على جنسيّة!

لجذب المستثمرين، وهي تتضمن مغريات للبنانيين تحديداً، منها العمل على تحسين شروط الحصول على الجنسية. إذ يمكن لمن يشتري عقاراً بدءاً من 300 الف يورو ان يحصل على اقامة دائمة له ولزوجته وأفراد أسرته دون الـ21 عاماً، فيما يحصل على الجنسية كل من يستثمر بدءاً من 2،5 مليون يورو. كما أن الضرائب غير مرتفعة ولا تعقيدات في معاملات التملك. وأشار الى أن Plus Properties تعمل على تأمين صكوك الملكية «فوراً» في المشاريع التي تنجزها.

وتعمل الشركة في قبرص حالياً على خمسة مشاريع في لارنكا وليماسول. وبحسب شهوان «تم حتى الآن بيع نحو 70% من المشروعين اللذين بدأنا العمل فيهما منذ فترة وجيزة، وهي نسبة جيدة جداً». كما تقدم الشركة تسهيلات في الدفع تتيح للراغبين بالاستثمار امكانية دفع 5000 يورو لحجز الشقة ومن ثمّ تقسيطها لمدة سنتين أو ثلاثاً من دون فائدة. ويكون التعامل مباشرة مع الشركة من دون الحاجة للرجوع الى المصرف.

يؤكد شهوان أن قبرص اليوم «في مرحلة صعود لا سيما ان حكومتها اتخذت إجراءات لحماية هذا القطاع، وهناك عروض وافرة للاراضي والشقق وبأسعار مشجعة، فيما لا توجد سوق للمضاربة كما حصل خلال الازمة، لذلك من المستبعد جداً ان يتراجع الطلب على السوق العقارية القبرصية».

ناس و Finance

5 خطوات بسيطة ... وتفتح حساباً مصرفياً

1. قارن
بين أنواع الحسابات:
. الجاري (حساب بطاقة، حساب شيكات، حساب دفتر)
. التوفير
. الوديعة لأجل

2. إختر
الحساب و المصرف الذي يناسبك

3. الوثائق المطلوبة
. بطاقة هوية للبنانيين
. وثيقة إقامة للأجانب

4. الشروط
. العمر 18+
(لا يشترط حساب التوفير حداً أدنى للعمر ،
يمكن أن يفتح من الولادة على أن يكون باسم الوالد
ولا يمكن إلا للوالد أو ولي الأمر أن يسحب منه حتى بلوغ الولد 18)
. حد أدنى من الرصيد لفتح حساب توفير وحساب وديعة
* إن الحد الأدنى المطلوب لفتح حساب توفير
أو حساب وديعة لأجل يختلف بين مصرف وآخر
* لا حاجة لحد أدنى للحساب الجاري إلا في حالة حساب الشيكات
الذي لا يقل إجمالاً عن 5 آلاف دولار
. تعبئة النموذج المخصص للحساب الذي ترغب به

5. التوقيع
على النموذج

وقت العملية
15-30 دقيقة

برعاية:
BYBLOS BANK

اليمن

عمل الاعلام الخليجي، منذ انطلاق العدوان على اليمن، على جبهتين أساسيتين: التحريض المذهبي والفرقة بين المكوّنات اليمنية، سعياً إلى تكوين سردية تناسب دول «التحالف» من جهة، ولحشد الرأي العام ضمن معركته من جهة أخرى. إلا أن هذه البروباغندا وصلت إلى حائط مسدود، نظراً إلى الوقائع في الميدان التي لا يمكن إطالة التعمية عنها

الدعاية الخليجية أفلست في عجز إعلاميّ عن تغطية فشل العدوان

لقمان عبدالله

أفرغ الإعلام الخليجي كل ما في جعبته من الترويج لانتصارات وهمية لا أثر لها على الأرض اليمنية. وأصبح تكرار الادعاءات الكاذبة، والانتقال بالفوز والنصر من جبهة إلى أخرى ممجوجين إلى درجة الملل. فقدت الدعاية الخليجية المصداقية وقدرة التأثير حتى على المستوى المحلي الخليجي الذي عادةً ما تستهويه البطولات حتى ولو كانت فارغة.

كان يمكن أن يصحّ الإيحاء بالتفوّق والغلبة على مدى فترة قصيرة من العدوان، حيث تكون النتائج غامضة وملتبسة يستطيع فيها كل طرف ادّعاء المكاسب حتى ولو كان ذلك بفارق النقاط. أما في حالة العدوان على اليمن والشرك الذي أوقعت السعودية ودول خليجية أخرى نفسها به، فإن الاعلام يشبه آلة الدمار والقتل العسكري التي دخلت الحرب من دون استراتيجية واضحة. هذه الدول لم تشنّ حرباً يمكن في نهايتها تحصيل مكاسب سياسية تعطيها أفضلية وازنة، مع الاعتراف بوجود المكوّنات اليمنية الأساسية وحق مشاركتهم في أي صيغة سياسية للبلد، بل شنّ العدوان بهدف الهزيمة الكاملة من دون الاعتراف بالمكونات اليمنية الرئيسية التي يتشكل منها النسيج الوطني.

كذلك فعلت الإدارة المتحكمة في الإعلام الخليجي منذ بداية العدوان، فأطلقت أبواقها خارج المعايير والضوابط وبعيداً من الحرفية والمهنية. أما أهم الأساليب التي استخدمتها تلك الوسائل فهي:

أولاً، التحريض المذهبي. أظهر الإعلام الخليجي العدوان على اليمن بكونه يأتي «دفاعاً عن أهل السنّة»، وعمد إلى الضخّ الإعلامي والدعائي على المستويين الإسلامي واليمني، من أجل جذب تعاطف العالم الإسلامي مع العدوان. ونفّذ الموالون لآل سعود وبتمويل منهم، في بعض الدول، حملات دعائية ضخمة تظهرهم في موقع الدفاع عن الأماكن المقدّسة (مكة والمدينة)، مثلما حصل في الحالة الباكستانية بعد رفض الحكومة المشاركة في العدوان. ونشر الاعلام الخليجي كمّاً هائلاً من البيانات والصور والإصدارات المختلفة التي تدعو الشعب الباكستاني إلى ضرورة مشاركته في «الدفاع عن الحرمين الشرفين». أما في الداخل اليمني، فقد استُخدم الخطاب المذهبي للتفرقة بين المذهبين الرئيسيين (الشافعي والزيدي). وفي الحالتين، فشل هذا الإعلام في تحقيق أهدافه. فالدائرة التي انطلق منها العدوان بقيت كما هي، ولم يتوسّع التحالف خارج الدول التي أعلنت المشاركة فيه منذ البداية. حتى إن مصر والمغرب انكفأتا وأخذتا مسافة عن مركز القرار السعودي في هذا المجال. وأفاد مصدر دبلوماسي في القاهرة، «الأخبار»، بأن حضور مصر العسكري يقتصر على حماية باب المندب، وأنها تبحث عن مخرج لتنسحب من «التحالف». تتوزّع وسائل الإعلام السعودي، إزاء مشاركة مصر في العدوان، بين استعطافها من جهة والتهجّم على بعض الإعلام المصري واتهامه بالخيانة والتبعية لطهران، من جهة ثانية.

أما المستويان الديني والشعبي في مصر، فبقيا بعيدين عن التأثر بالدعاية الخليجية. مؤسسة الأزهر

> **بذل الإعلام الإماراتي مجهوداً لإقناع الإماراتيين بجدوى التبعية للسعودية**

نأت بنفسها عن العدوان، كذلك فإن الاعلام الخليجي لم يفلح في حرف اهتمامات الشعب المصري عن الانشغال بالحالة الأمنية الداخلية المتمثلة في خطر التنظيمات المتطرفة والوضع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد.

على الصعيد اليمني الداخلي، لم تنطلق سياسة التفرقة المذهبية بين اليمنيين من دراسة للتركيبة المجتمعية للشعب اليمني. اعتمد التوجيه الإعلامي الخليجي على تجارب سابقة في بعض البلدان العربية، خصوصاً في العراق وسوريا، حيث استطاعت الماكينة الخليجية استقطاب بعض الشرائح المحسوبة على التيار السلفي، وتغذية النزعة المذهبية فيها، ودفعها باتجاه الانتقال من الحالة الدعوية إلى القتال وصناعة الموت. غير أن ذلك لا ينطبق على الحالة اليمنية، حيث لا وجود أبداً للنزاعات المذهبية، وحيث يتعايش المذهبان الشافعي والزيدي منذ مئات السنين، فيما تقتصر التباينات فقط على الجانب الفقهي. حتى إن الوحدة بين هذين المذهبين أصبحت نموذجاً يحتذى به في العالم الاسلامي، حيث إنه يطلق على الشوافع في الدوائر العلمية، بسبب قربهم من أهل البيت، لقب «شيعة السُنّة». يضاف إلى ذلك أن العبادة لمعظم أتباع المذهب الشافعي تعتمد على الطرق الصوفية التي «تُكفَّر» من قبل الفكر الوهابي، فضلاً عن وجود ملايين اليمنيين من سلالة «الأشراف» موزّعين بين المذهبين ويشكلون نسيجاً اجتماعياً متّحداً ومترابطاً. لذلك لم يجد الإعلام الخليجي آذاناً صاغية، واصطدم بصخرة الوحدة الإسلامية في البلد.

ثانياً، الفرقة بين المكونات اليمنية. انشغلت الماكينة الإعلامية منذ بداية العدوان بالعمل على فكّ الارتباط بين حزب «المؤتمر الشعبي العام» و«أنصار الله». فبعدما كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح حليفاً للسعودية لمدة ثلاثة عقود، تحوَّل فجأةً إلى خصم سلّطت عليه الدعاية الخليجية

أظهر الإعلام الخليجي العدوان على اليمن بكونه يأتي «دفاعاً عن أهل السنّة» (أ ف ب)

ولد الشيخ غادر مسقط إلى الرياض: وساطة عمانية تضمن تنـ

شن طيران العدوان أمس غارات مكثفة على سوق شعبي في نجد قسيم في تعز (الأناضول)

صنعاء ـ **علي جاحز**

انتهت الجولة الاولى من اللقاءات بين وفد «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» من جهة، والمبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ في العاصمة العمانية مسقط، حيث جرى نقاش مسودة جدول أعمال مؤتمر «جنيف 2» المرتقب، في أجواءٍ وصفت بـ «الايجابية». وغادر ولد الشيخ يوم أمس، إلى الرياض لاطلاع الطرف الآخر على نتائج اللقاءات مع الوفد اليمني، الذي ينتظر إعلان المسودة المتفق عليها، للتصريح عن هوية ممثليه في المؤتمر.

وعلمت «الأخبار» أن الأمم المتحدة طرحت على وفد «أنصار الله» في مسقط مشروعاً بشأن وقف شامل ودائم لاطلاق النار في اليمن على كل المستويات، وفيما لم تكشف المصادر تفاصيل المشروع، أكدت أنه تضمّن جزئية «انسحاب الجيش و اللجان الشعبية من الاراضي السعودية التي سيطرا عليها أخيراً» تلبيةً لشرط طرحته السعودية. وأكد مصدر مطلع على اللقاءات أن النقاشات مع ولد الشيخ في مسقط انتهت إلى الاتفاق على النقاط المطروحة التي لا تزال محلّ خلاف في المسودة، مضيفاً أن زيارة ولد الشيخ إلى الرياض ترمي إلى التوصّل لصيغة نهائية متفق عليها لتلك المسودة التي سوف تكون بمثابة صيغة أولية لمؤتمر «جنيف 2». من جهته، أكد المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، عبر موقع «فايسبوك» أن الوفد «قدّم الأفكار الجادة التي تسهم في وقف العدوان على بلدنا، وفي بناء أي حوار سياسي مقبل من أجل وطننا وشعبنا اليمني الصامد»، في إشارة إلى أن النقاشات تركزت بصورة أساسية على البحث في ما تجاهلته مسودّة ولد الشيخ مثل بند وقف العدوان وإحياء العملية السياسية. وكان المغرّد السعودي الشهير «مجتهد»، قد كشف أن السعودية ابدت، عبر وزير دفاعها، محمد بن سلمان استعداداً لوقف العدوان على اليمن، إذا تحقق الشرطان التاليان: ابتعاد الجيش اليمني و«أنصار الله» عن الحدود معها، وعدم التعرض للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي ولحكومته في عدن، وذلك بموجب وساطة عمانية. وقال مجتهد» عبر موقع «تويتر» أن هذا التنازل عن الشروط السابقة (الاعتراف بـ «الشرعية» والخروج من المدن وتسليم السلاح)، يأتي بعدما تحولت الحرب إلى وسيلة تنامي قوة القاعدة وتنظيم داعش». وأضاف أن «الرسائل التي مررها العمانيون للحوثيين تضمنت الاستعداد لتعاون سعودي حوثي في المستقبل ضد القاعدة وداعش، إذا ما وافق الحوثيون

الآن عشر مرات، بالنسبة إلى هذه القنوات.
في الجنوب، وفيما نقلت وسائل الإعلام المحلّية والعالمية أخبار القتل والسرقة والفوضى والعصابات المنظمة، تتعامى وسائل «الإعلام الخليجي» وتصوّر الوضع في الجنوب كأنه جنّات عدن، في محاولة للتخفيف من الأعمال الإجرامية التي يقوم بها «القاعدة» و«داعش».
ووصلت حالة الإنكار إلى أن ضغطت إحدى المحطات الخليجية الكبرى على أحد مراسليها كي يزيل تغريدة على موقعه يشير فيها إلى أن من نفّذ العمليات الانتحارية التي حصلت في فندق القصر والبريقة منذ شهرين هم من «داعش»، قبل أن يتبنى التنظيم العملية، ورغم ذلك ربطت العملية بالرئيس السابق علي عبدالله صالح. أما «الحراك الجنوبي»، فقد وصفته هذه القنوات بأنه «حراك إيراني».
من جهته، بذل إعلام الإمارات جهوداً جبارة لإقناع الإماراتيين بجدوى التبعية للسعودية في هذه الحرب. لذلك، أدخل مصطلحات ومفاهيم لم يسمع بها الاماراتيون إطلاقاً من قبل. فتغيّر التوجه من الاقتصاد والتجارة والاستثمار والمنافسة العالمية في هذا الاعلام، إلى مفاهيم جديدة من قبيل الحرب الاستباقية و«الأمن القومي العربي»، والتركيز على أن الدفاع عن حدود الوطن يقتضي الوجود في قلب جغرافيا العدو، ومساعدة الشعب اليمني، والتماثل بالدول الكبرى. غير أنّ هذا الإعلام تغافل عن حقيقة معاداته لمعظم هذا الشعب. فالامارات تناصب العداء علناً لحزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمين) رغم تزلّفه وتملقه لها. إلا أن اللهجة الإعلامية ضد هذا المكوّن لم تتبدل وكذلك التضييق عليه ميدانياً. والإمارات تشنّ حرباً عسكرية ضد مكوّنين رئيسيين في اليمن هما «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، والأحزاب الثلاثة المذكورة هي أكبر المكونات الرئيسية في البلد، والأحزاب الباقية حليفة لأحد المكوّنات الثلاثة. فمن يقنع الإعلام الإماراتي بأن بلاده تدخلت في العدوان من أجل إنقاذ الشعب اليمني ومساعدته، فضلاً عن التذرع بأن التدخل الاماراتي جاء لقتال «القاعدة» و«داعش»، في حين لم تسجل أي عملية عسكرية إماراتية ضد التنظيمين المذكورين، بل سجّل أن تنظيم «داعش» نفّذ عمليات انتحارية متزامنة ضد مقارّ إماراتية في فندق القصر والبريقة، فُهم منها أنها أتت في سياق الصراع بين الأجنحة الحاكمة في السعودية والإمارات.
مقابل ذلك، ورغم التقدم اليومي للجيش و«اللجان الشعبية» في الحدود الجنوبية للسعودية، مع ما يرافقه من مشاهد لهذه العمليات وصور تدمير الآليات واحتراقها مع تدمير المواقع والثكنات الحدودية وحالات الهروب المتكرر للجنود السعوديين والسيطرة على القرى والمدن، إلا أن الإعلام الخليجي غائب عن تغطية الحدث عن الجبهة الحدودية نهائياً. حتى إنه عاجز عن تقديم رواية مقابلة للصور والمشاهد التي يعرضها «الإعلام الحربي» في «أنصار الله».

«العفو الدولية»: قتلى مدنيون في صنعاء جراء قصف لـ«التحالف»

أعلنت منظمة «العفو الدولية» ومنظمة «هيومن رايتش ووتش»، يوم أمس، أن «التحالف» الذي تقوده السعودية في اليمن، استخدم صاروخ «كروز» بريطاني الصنع في هجوم على مصنع يمني للسيراميك، قُتل فيه مدني واحد على الأقل وأصيب آخرون بجروح.
وقالت المنظمتان الدوليتان إن فريقاً من المحققين عثر على بقايا صاروخ (بي جي.إم 500) من إنتاج شركة «ماركوني داينميكس» البريطانية وسط حطام المصنع قرب العاصمة اليمنية صنعاء بعد قصفه في أيلول الماضي. وأشارت «هيومن رايتس ووتش» في بيان إلى أن «الهجوم على المصنع في محافظة صنعاء الذي بدا أنه كان ينتج فقط بضائع مدنية قتل فيه شخص واحد ومثل انتهاكاً واضحاً للقانون الإنساني الدولي». وكان وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، قد أكد، في وقت سابق من الشهر الحالي، أنه «سيوقف صادرات الأسلحة للسعودية إذا كشفت التحقيقات انتهاك الرياض للقانون الإنساني الدولي في الحرب في اليمن». تجدر الاشارة إلى أن بريطانيا منحت تراخيص لتصدير أسلحة بقيمة أربعة مليارات جنيه استرليني (6,06 مليارات دولار) للسعودية في السنوات الخمس السابقة، شملت شحنة من قنابل «بيفواي 4» التي تستخدمها المقاتلات من طراز تايفون وتصنعها شركة «بي.ايه.إي سيستمز» البريطانية للأسلحة، بحسب تقرير برلماني بريطاني صادر عام 2013.

(الأناضول)

ـازلات سعودية؟

الأضواء، في محاولة لشيطنته والتصويب على خلافاته السابقة مع «أنصار الله» والعمل على شقّ الترابط معهم. فتارةً تشير إلى «تبعيته» لـ«أنصار الله»، وطوراً تتهمه بأنه هو من ورّطهم في دخول الحرب. كذلك توجه الإعلام الخليجي إلى «المؤتمر» باتهامه بالتسبّب في الحرب وتحميله مسؤولية ما وصل إليه البلد، بل إن الدعاية والإعلام الخليجيين روّجا لسفر صالح مرات عديدة كثمن للتسويات المطروحة، مرةً إلى جيبوتي وثانية إلى سلطنة عمان وثالثة إلى موسكو ورابعة في الطائرة ينتظر من يستقبله. كذلك، فإن محاولات شقّ حزب «المؤتمر الشعبي العام» من الداخل بقيت الخبر الدائم لهذا الإعلام، ولكن من دون جدوى.
أما «أنصار الله»، فقد عمد الإعلام السعودي في البداية إلى التعاطي معهم بطريقة متعالية، واصفاً إياهم بأنهم «قادمون من جبل مران»، لنزع القدرة على إدارة الحكم عنهم. في ما بعد انتقل إلى وصفهم بأتباع «الفرس والمجوس أو اتباع ولاية الفقيه»، وأن قوات إيرانية تشارك في القتال معهم. وغرق هذا الإعلام في الإسفاف إلى درجة أنه أحصى إعلان أسر جنود وضباط إيرانيين 17 مرة، وفي بعض المرّات كان يقدم صوراً للأسرى، ليتبين لاحقاً أنها في دول أخرى. أما زعيم «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، فقد أُعلن استشهاده في الإعلام الخليجي مرات عدة، لتبدأ التكهنات عن خليفته ومصير الحركة في غيابه (كبريات الفضائيات الخليجية شاركت في هذا الترويج) أما أبو علي الحاكم فقد «استشهد» حتى على بعض الشكليات».
على الصعيد الميداني، لا تزال قوات «التحالف» والمسلحون التابعون لحزب «الإصلاح» و«القاعدة» وبعض الموالين لهادي متعثرين في معارك تعز. وتتواصل الاشتباكات على أطراف المحافظة، ولا سيما في في مديرية الوازعية (جنوب غرب). وتُعدّ سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» على الوازعية استراتيجياً، لكونها تجعل أي تقدم لقوات «التحالف» باتجاه باب المندب وخور عميرة مكشوف الظهر. فجبال الوازعية تقع إلى الخلف تماماً من الشريط الساحلي وهو ما أوقف زحف المسلحين والقوات الغازية. وتكمن الأهمية الجغرافية للوازعية في أن أي اختراق لهذه الجبهة، يسهل على قوات «التحالف» الاتجاه نحو المخا وباب المندب، لكونها توازي الخط الساحلي على مسافة تقدر بنحو 40 كيلومترا، وصولاً إلى حدود مديرية المضاربة في محافظة لحج». ومن المتوقع أن تتصاعد حدة محاولات التقدم باتجاه الجبهة الجنوبية الغربية، بالتزامن مع التهيئة لانطلاق «جنيف 2».
وفي جبهة ذوباب حاولت مجموعة من المسلحين، مساء أمس، التمركز في تبة الخزان في محيط معسكر العمري، حيث جرى استهدافها بمدفعية الجيش و«اللجان الشعبية» ما أدى إلى انسحابهم بعد احتراق آلية مدرعة وسقوط قتلى وجرحى في صفوفهم. وبعد يوم من سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» على مناطق واسعة من مديرية المسراخ ونجد قسيم في تعز، شن طيران العدوان أمس غارات مكثفة على سوق شعبي في نجد قسيم. وبالتزامن، دمر طيران العدوان جسر الهاملي وهو الجسر الرئيسي الواصل بين محافظة الحديدة، ومحافظة تعز. .
أما في عدن التي يزداد وضع سكانها سوءاً مع مرور الأيام بسبب تصاعد أعمال العنف والاغتيالات في ظلّ سيطرة «القاعدة» و«داعش» على مناطق واسعة، لا يزال هادي الذي يقبع في قصر المعاشيق تحت حراسة إماراتية، مشددة عاجزاً عن السيطرة على زمام الامور في المحافظة. وطالب هادي، أمس، بتنفيذ قرار أصدره قبل اسابيع يقضي بدمج «المقاومة» ضمن ما يعتبره «الجيش الوطني». في هذا الوقت، هاجم مسلحون يعتقد انتماؤهم إلى «داعش» أحد المنازل في عدن واقتادوا من داخله شاباً لايتجاوز من العمر العشرين عاما إلى مكان عام حيث ضربوه وعذبوه وحققوا معه. وبعد ذلك، أعدموه رمياً بالرصاص، ومن ثم مثّلوا بجثته وسحلوه في شوارع المدينة.
إلى ذلك، وعلى الجبهة الحدودية، أعلن الجيش و«اللجان الشعبية» تقدم في تعز وسيطرة للجيش و«اللجان الشعبية» على موقع عسكري في نجران

> دخول منظومة صواريخ «زلزال 2» إلى المعركة. وأعلن مصدر عسكري أمس أن قوات الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنت من السيطرة على موقع نهوقة العسكري في نجران السعودية، فيما استهدفت القوة الصاروخية موقع السيديس وجبل حمر وموقع عليب والعش في نجران، مؤكداً أنه جرت مشاهدة الآليات والجنود السعوديين يفرون بآلياتهم من تلك المواقع.

وفي جيزان، استهدفت مدفعية الجيش و«اللجان الشعبية» برج المراقبة القريب من موقع ملحمة باتجاه الخوبة، إضافة إلى قصف موقع الفريضة الذي اشتعلت النيران فيه بشكل كثيف. وشنت وحدة الصواريخ قصفاً كثيفاً استهدف موقع البحطيط في الخوبة أيضاً ودمرت عدداً من الآليات في موقع الرديف العسكري الذي استهدفته بصليات من الصواريخ والمدفعية.
وبحسب «الإعلام الحربي»، دمرت القوة الصاروخية في الجيش و«اللجان الشعبية»، عدداً من الآليات العسكرية السعودية في مدينة الربوعة في عسير من بينها مدرعة «همر» جرى استهدافها بصاروخ موجّه. ولقي طاقمها مصرعه بداخلها، كما استهدفت أيضاً تجمعاً للآليات السعودية بمحاذاة المجمع الحكومي في الربوعة بعدد من الصواريخ.

مصر

رحم الله شنوده: بابا الأقباط في تل أبيب بحماية

وصمة عار في جبين الكنيسة المصرية وضعها البابا تواضروس الثاني بسفره إلى تل أبيب من أجل الوصول إلى القدس. كاسراً حرماً كنسياً فرضه سلفه البابا شنودة الثالث. البابا تواصل مع أجهزة الدولة المصرية التي رتّبت سفره إلى إسرائيل بأسرع مايكون، ليدخل القدس المحتلة وسط حماية إسرائيلية

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

على حين غرة، خالفت الكنيسة المصرية القرار التاريخي الذي كانت قد اتخذته بمقاطعة زيارة القدس منذ احتلالها في حرب 1967. يوم أمس، وفي ذروة شهر العسل المصري ـ الإسرائيلي، كسر بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية، تواضروس الثاني، «التابو» بسفره إلى القدس. وضرب عرض الحائط بالقرار الصادر من

> **ركب تواضروس في الطائرة نفسها التي أوصلت السفير الإسرائيلي**

سلفه البابا شنودة بمنع زيارة القدس إلا وهي محررة برفقة المسلمين، كي يتمكنوا من الصلاة في المسجد الأقصى ويزور الأقباط الأماكن المقدسة.

مفاجأة البابا، التي هزّت الوسط القبطي المصري، لم تكن فقط في السفر المفاجئ الذي تقول الكنيسة إنه جاء استجابة لوصية الأنبا إبراهام مطران القدس والشرق الأدنى بأن يدفن في القدس، ولكنها كانت في طريقة وصوله. عادة ما يسافر الراغبون في كسر جدار رفض التطبيع عبر الأردن، ومنها براً بموافقة إسرائيلية إلى الأراضي المحتلة. لكن البابا كسر كل القواعد ووصل القدس عن طريق تل أبيب، عبر رحلة شركة طيران «ايرسينا» حطت في مطار بن غوريون، والتي تصادف تنظيمها أمس مع سفر السفير الإسرائيلي حاييم كورين لقضاء إجازته الأسبوعية.

وفي العادة، تحظر الكنيسة المصرية سفر الأقباط إلى فلسطين منذ عهد البابا كيرلس السادس عام 1967، بعدما مكّنت قوات الاحتلال الرهبان الأرثوذكس من الأديرة وكنيسة القيامة، وهو القرار الذي تبعه قرار آخر من البابا شنودة عام 1970 على خلفية استيلاء إسرائيل على دير السلطان في القدس، وهو الدير الذي كان صلاح الدين الأيوبي قد أهداه للكنيسة القبطية وسيطر عليه الرهبان الأرثوذكس. وأخيراً، كان الأنبا إبراهام المتنيح قد رفع احتجاجاً إلى «المحكمة الدستورية العليا» الإسرائيلية، التي أصدرت حكماً لمصلحة الكنيسة القبطية باسترداد الدير، ولكن ذلك لم يتم إلى الآن.

ووفق معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فإن تواضروس أبلغ «المخابرات المصرية» وأجهزة أخرى في الدولة رغبته في السفر. وفعلاً تم إنهاء الإجراءات في غضون ساعات قليلة، بعدما باشرت الأجهزة المعنية الاتصالات مع السفارة المصرية لدى تل أبيب والسفير الإسرائيلي في القاهرة، فضلاً عن السفارة المصرية في رام الله. واقترحت الأجهزة السيادية على البابا السفر إلى تل أبيب مباشرة وليس إلى عمان ومنها براً إلى القدس، بسبب «المشقة التي سيتكبّدها»، فضلاً عن وجود رحلة طيران مباشرة في صباح اليوم نفسه الذي يرغب في السفر خلاله!

وافق البابا على اقتراح الأجهزة المعنية بالسفر إلى تل أبيب، على أن يقيم في القدس، بعدما أخبروه بأن عملية تأمين مقر إقامته ستكون بالتنسيق مع الشرطة الإسرائيلية لتفادي أي زحام متوقع، فيما أرسلت الكنيسة أسماء الوفد المصاحب للبابا إلى الأجهزة المصرية التي أنهت الإجراءات في أقل من ثلاث ساعات، وتبعها إعلان رسمي للرأي العام.

ووفق مصدر كنسي، فإن تواضروس الثاني طلب معرفة هل سيكون هناك مسؤولون إسرائيليون في الجنازة أم لا، في حين كان للنفي الفلسطيني أثر كبير في اتخاذه قرار السفر، نظراً إلى «مكانة الراحل الدينية، الذي يعتبر الرجل الثاني في المجتمع المقدس بعد البابا، ولا يليق ألا يقوم تواضروس بترؤس الصلاة على روحه». وأشار المصدر إلى أن قرار حظر السفر إلى القدس «لا يزال قائماً ولن يتغير تحت أي مسمى، حتى في ظل دعوات الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الكنيسة اللوثرية في القدس المطران منيب يونان»، مؤكداً أن «الظرف الاستثنائي هو سبب السفر، ولن يكون هناك ترحيب كنسي بتنظيم رحلات الحج إلى الأراضي المحتلة أو زيارة

ينافي تدخل الكنيسة في قضايا سياسية مصرية طبيعة الا يكون لزيارة القدس تأثير سياسي (آي بي ايه)

فلسطين

عدّاد الشهداء يتخطّى المئة... وتوسّع الفجوة بين رؤية الجيش الإسرائيلي وحكومته

ثلاثة شهداء انضموا إلى شهداء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ليرتفع العدد الإجمالي منذ نحو شهرين إلى 102، بينهم 22 طفلاً، وأربع نساء

استشهد الشاب الفلسطيني خالد جوابرة (19 عاماً)، مساء أمس، جراء إصابته برصاص جنود العدو الإسرائيلي عند مدخل مخيم العروب، شمال الخليل، جنوبي الضفة المحتلة، وذلك برصاصة اخترقت منطقة البطن، بعدما أعاق الجنود، كما عادتهم، نقل جوابرة إلى المستشفى الأهلي في المدينة. وقبل جوابرة، استشهد سامر سريسي (51 عاماً) جراء إطلاق الجنود الإسرائيليين النار عليه قرب حاجز زعترة، جنوبي نابلس، بدعوى أنه كان يريد طعن أحد الجنود. كذلك تركوه من دون تقديم الإسعافات اللازمة له «حتى أعلن عن استشهاده في المكان». وخلال اقتحام قوات العدو بلدة قطنة، شمال غرب القدس المحتلة، استشهد الشاب يحيى طه (21 عاماً)، من «حركة الجهاد الإسلامي»، خلال تصدي الشبان للجنود. وبجانب هؤلاء الشهداء، ثمة أكثر من 12 ألف مواطن أصيبوا منذ بداية الشهر الماضي، بينهم أكثر من ثلاثة آلاف إصابة بالرصاص المعدني والمطاط. وبينما كانت المواجهات في القدس ومدن الضفة، التقى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس، الذي التقى بدوره رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، في القدس المحتلة. عباس قال في مؤتمر مشترك إن «حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو أفشلت كل فرص تحقيق السلام، ودمرت الأسس التي بنيت عليها الاتفاقات السياسية والاقتصادية والأمنية»، مضيفاً أن «القيادة الفلسطينية غير قادرة وحدها على تطبيق الاتفاقات الموقّعة بين الجانبين». وأضاف عباس: «إسرائيل مسؤولة عن اليأس والإحباط لدى الفلسطينيين وما يولدانه من ردود أفعال. اليأس والإحباط وانعدام الأمل بالمستقبل أوصلت شبابنا إلى ما نشهده من ردود أفعال».

في المقابل، أعرب وزراء في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر عن «دهشتهم» من التوصيات التي تقدم بها الجيش الإسرائيلي إلى المستوى السياسي بمنح تسهيلات للفلسطينيين. وأكد الوزراء رفضهم تطبيق التوصيتين المتعلقتين بالإفراج عن سجناء فلسطينيين أو منح السلطة الفلسطينية أسلحة وذخيرة. وقال الوزراء إنه «لا يعقل أن يُمنح الفلسطينيون أسلحة وذخيرة في ظل الوضع الراهن».

يأتي ذلك بعدما صرّح أحد كبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي، أول من أمس، باعتقاده أن «موجة العنف الحالية ستستمر لشهرين آخرَين»، فيما مرّر الجيش بعض التوصيات إلى الحكومة بأن تعد الفلسطينيين بتسهيلات في حال حافظوا على الأمن والهدوء، ومن بينها: تصريح بتزويد أجهزة الأمن الفلسطينية بالأسلحة «كي تحافظ على الأمن والنظام في مُخيّمات اللاجئين»، وإطلاق سراح سُجناء، وإعطاء عدد أكبر من تصاريح العمل للفلسطينيين، وتسهيلات اقتصادية في ما يخص نقل البضائع.

ولكن من باب أولى أن نتنياهو لو أراد ذلك، أن يعطي تلك التسهيلات ليس بصورة ذاتية، ولكن أن يبيعها للأميركيين، ولا سيما خلال الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري، ولكنه لم يفعل ذلك في الحالين، في ظل ضغط اليمين ورئيس حزب «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، على نتنياهو ووزير الأمن موشيه يعلون، من أجل «القضاء على الإرهاب والدخول إلى المدن والقرى في الضفة».

المُحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، عقّب أمس بأن الفجوة تزداد بين موقف الجيش والحكومة. وقال: «يعرف الجيش تماماً أنه ما من مجال أبداً لقبول توصياته

دعوة لحضور إجتماع الجمعية العمومية غير العادية لشركة سيدروس بنك ش.م.ل.

يتشرف مجلس إدارة سيدروس بنك ش.م.ل. ("**المصرف**") بدعوة مساهمي المصرف إلى حضور إجتماع الجمعية العمومية غير العادية الذي سيعقد عند الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الموافق بتاريخ 15/12/2015، في مركز المصرف الرئيسي في الضبية.

يخصّص الإجتماع للتداول والتصويت على المواضيع الواردة على جدول الأعمال الآتي:

1 - الإستماع إلى تقارير رئيس مجلس الإدارة المدير العام ومفوضي المراقبة حول عملية إعادة تكوين وزيادة رأسمال المصرف؛

2 - التحقق من عملية إعادة تكوين وزيادة رأسمال المصرف كما التحقق من أن جميع الأسهم الجديدة المصدرة بنتيجة زيادة رأسمال المصرف قد جرى الإكتتاب فيها؛

3 - إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة؛

4 - أمور متفرقة؛

تعتبر الجلسة قانونية بحضور مساهمين يمثلون ثلثي رأس مال المصرف على الأقل.

مجلس إدارة

سيدروس بنك ش.م.ل.

إسرائيلية

المزارات القبطية هناك».
المصدر نفسه لمّح إلى أنه رغم «صدور قرار البابا شنودة الثالث بمنع سفر الأقباط (كان قد تحدّى أنور السادات في ذلك)، فإنه كان يوفد مندوبين عنه لإنجاز بعض المهمات في فلسطين، في حين أن طريقة السفر عادة ما تحددها السلطات المصرية بالتنسيق مع السلطات الإسرائيلية، وليس للكنيسة دخل فيها».
فوق كل ذلك، فتح سفر تواضروس أمس ملف معاناة آلاف الأقباط الراغبين في زيارة القدس لأسباب دينية، ويواجهون عقوبات من الكنيسة ومضايقات أمنية بعد عودتهم وقبل سفرهم، فيما طالب عدد كبير منهم عبر صفحات القساوسة والآباء بإتاحة فرصة السفر اختيارياً للأقباط وليس إلزامياً، خاصة أن هناك الآلاف الذين يقف قرار الكنيسة حائلاً دون سفرهم التزاماً بتعليماتها.
ووصلت تلك الانتقادات حدّ التنبيه إلى ضرورة أن يكون «البابا قدوة لشعب الكنيسة ولا يخالف القرارات التي لا يزال متمسكاً بها».
في الوقت نفسه، قال المتحدث الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، القس بولس حليم، لـ«الأخبار»، إن «المعادلات السياسية لا تدخل في حسابات الكنيسة»، مشيراً إلى أن البابا سيعود إلى القاهرة يوم غد السبت، من دون «ممارسة أي أنشطة رعوية، بل ستقتصر الزيارة على الصلاة الجنائزية».
وأضاف حليم أن «مطران الكرسي الأورشليمي هو الأقدم بين مطارنة الكنيسة، بغض النظر عن ترتيبه الفعلي وسط المطارنة أو الأساقفة الذين يسبقونه في السيامة. الكرسي الأورشليمي هو الأكثر اعتباراً وسط كراسي الأسقفيات الأخرى بعد الكرسي البطريركي».

في ظل الجو السياسي الحالي، وأن أي فكرة لتقديم مُساعدة أمنية (للفلسطينيين)ستستحضر معها تلك التحذيرات السابقة، من أيام أوسلو، التي تقول لا تعطوهم البنادق»، مستدركاً: «قائمة توصيات الجيش تلك تُشير إلى وجود فجوة بين الوزراء الذين يُطالبون بتنفيذ عملية ثانية في الضفة كعملية الدرع الواقي، والقادة العسكريين الميدانيين الذين يتساءلون هل سيكون هدف هذه العملية هو جمع السكاكين من مطابخ الخليل وما حولها؟». في حادثة منفصلة، لقيت جندية إسرائيلية مصرعها وأصيب عشرات آخرون بجروح متفاوتة، ثلاثة منهم وصفت حالتهم بالحرجة، في انقلاب حافلة مصفحة أمس شرق رام الله، كانت ممتلئة بالجنود. وادّعى سائق حافلة أن سبب الحادثة هو سيارة فلسطينية تجاوزته مسرعة، اضطر معها إلى الانحراف عن مساره.
إلى ذلك، أعلن الوزير موشيه يعلون أن جيشه اعتقل 800 فلسطيني أخيراً من مناطق مختلفة من الضفة، وأنه تم تحويل بعضهم إلى الاعتقال الإداري، وهو اعتقال بتوصيات أمنية من دون محاكمة.

(الأخبار، الأناضول)

إيران

PMD تهدّد بنسف الاتفاق النووي

أمس، أعلن يوكيا أمانو أن إيران بدأت خطواتها في تقليص برنامجها النووي. وقال إن من المتوقع أن يقدم تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الأسبوع المقبل، أي قبل التاريخ المحدد لذلك في 15 كانون الأول. التاريخ سيكون مفصلياً، ذلك أن التقرير بما يحمله، يحدّد ما إذا كان بالإمكان مواصلة تنفيذ الاتفاق النووي أو لا

إيران تريد أن يكون تقرير الوكالة واضحاً وشفافاً وغير قابل للتأويل (أرشيف)

طهران ـ حسن حيدر

مع اقتراب موعد تقديم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تظهر مؤشرات غير مطمئنة على صعيد تنفيذ الاتفاق النووي. وبرغم أن مرحلة تنفيذ التعهدات الثنائية والإعدادات بين السداسية الدولية والجمهورية الإسلامية، وصلت إلى مراحل متقدمة، إلا أن شكاً ما زال يساور طهران يتعلق بتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقرار مجلس حكام الوكالة بإقفال ملف Possible Military Dimension أو ما يعرف اختصاراً PMD أي «الأبعاد العسكرية المحتملة « للبرنامج النووي الإيراني، الذي كان وما زال يمثل عقدة أساسية على طريق إقفال الملف النووي.
في عام 2011، أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقاريرها عن وجود شكوك ومعلومات بشأن أنشطة غير سلمية وتجارب عسكرية نووية إيرانية، استناداً إلى وثائق استخبارية مقدّمة من أجهزة أمنية غربية وإقليمية، ورفضت الوكالة حتى اليوم الكشف عن مصادرها لما تعتبره إيران فبركات لا تتعدى مشاريع وأوراق ومخططات اتهمت طهران بحيازتها. فقد رفض المسؤولون الإيرانيون هذه الادعاءات وأشاروا إلى إمكانية الحصول عليها من الإنترنت، مع غياب أي دليل حسي وملموس عن تجارب عسكرية حتى في منشأة «بارتشين « العسكرية، غرب العاصمة طهران.
بعدها، جرى الدخول في سلسلة اتفاقيات مع الوكالة الدولية في عهد الرئيس السابق لها محمد البرداعي، واستُكملت مع الرئيس الحالي يوكيا أمانو، عشرات اللقاءات في إيران وفي مقر الوكالة، وُضعت خلالها خريطة طريق وإجابات وكالة الطاقة الذرية الإيرانية عن اثني عشر سؤالاً شكلت مواضيع اتهامية ضد إيران، بسعيها إلى الخروج عن الإطار السلمي لبرنامجها النووي.
الاتفاق النووي لن يقَر ما لم تنته عقدة الـ«PMD»، مصادر من الفريق النووي الإيراني أشارت إلى أن التزام طهران بالتنفيذ الكامل للاتفاق، منوط بإقفال هذا الملف والإعلان الرسمي عن أن لا نوايا عسكرية في البرنامج النووي، وقد جرت الإجابة عن الأسئلة كافة والكشف عمّا كان يُعرف سابقاً بالغموض النووي في الملف الإيراني. تقوم الجمهورية الإسلامية، حالياً، بتنفيذ تعهداتها عبر خفض أجهزة الطرد المركزي وتحديد نسبة التخصيب المنخفضة، كما تجهّز لإعداد التلزيمات الضرورية لإعادة هيكلية مفاعل آراك للمياه الثقيلة، الذي تشير المعلومات إلى أنه جرى الاتفاق على تغيير في آلية عمله، ليعمل على اليورانيوم المخصّب بدلاً من اليورانيوم الطبيعي، ما يقلّل بشكل كبير إنتاجه للبلوتونيوم. وستستغرق إعادة الهيكلة خمس سنوات في السنة الأولى لوضع التصاميم، وبين ثلاث وأربع سنوات لبنائه بمشاركة صينية ـ أميركية.
إمضاء الاتفاقيات والتعهدات كلها منوط بالخامس عشر من الشهر المقبل، فإيران تريد أن يكون التقرير واضحاً وشفافاً وغير قابل للتأويل، وأيضاً تريده أن يشير بوضوح إلى إقفال الملف من دون ترك أي تلميحات أو الإشارة إلى مسائل عالقة. إذاً، لا استكمال لعملية تنفيذ الاتفاق ما لم تقفل الوكالة الدولية الملف نهائياً. ومن هنا يأتي الانتظار الإيراني في ما يخص إزالة أجهزة الطرد المركزي المتفق عليها، كما أن إيران لن

> جرى العمل حالياً في الإجراءات السريعة كإزالة أجهزة الطرد المركزي من منشأتي «فردو» و«ناتنز»

تقوم بنزع القالب الحالي لمفاعل آراك، ولا إخراج اليورانيوم وبيعه للروس، قبل تأكدها من أن الملف قد أغلق.
تقضي الخطة الإيرانية بتنفيذ التعهدات على مرحلتين، ما قبل «PMD» وما بعده. وفي هذا الإطار، جرى العمل حالياً في الإجراءات السريعة، كإزالة أجهزة الطرد المركزي من منشأتي «فردو» و«ناتنز» ووقف عمليات التخصيب بنسبة عالية، وأوقفت الأنشطة المتفق عليها، والسبب يعود إلى أن العودة لاستئناف هذه الأنشطة لا يستغرق وقتاً، كما أنه في حال عدم إقفال الملف، بإمكان ايران فتح المنشآت، سريعاً، واستئناف أنشطتها النووية، فيما موضوع إخراج اليورانيوم وإزالة قالب مفاعل آراك سيترك إلى ما بعد تقديم تقرير الوكالة، في الخامس عشر من كانون الأول المقبل أو حتى قبل ذلك، لأن تنفيذ هذه التعهدات قبل التأكد من أن تقرير الوكالة الدولية على قدر الطموحات الإيرانية، يعني أن إعادة استئناف هذه الأنشطة سيستغرق وقتاً، كما أن إيران ستفقد هذه الورقة الضاغطة ولا يمكن العودة إليها سريعاً.
تكتيك نووي في التعاطي مع الاتفاق، فحتى الآن تجري الأمور بحسب ما هو متفق عليه، ليكون منتصف الشهر المقبل مفصلياً في عدة نقاط.
أولاً: إنهاء كافة الشبهات حول الملف النووي وإقفاله في الوكالة
ثانياً: البدء في تنفيذ الاتفاق وهو بحاجة لضمانات مكتوبة أميركياً وغربياً
ثالثاً: إخراج الملف النووي من مجلس الأمن، وعدم التهديد بعقوبات جديدة وعودة العقوبات السابقة تحت أي مسمى نووي أو غير نووي
هذه الأمور ستجعل من الأيام المقبلة مرحلة مفصلية في إمكانية المضي قدماً في الاتفاق من عدمه. فإذا جرت الأمور بحسب الرؤية الإيرانية دون عراقيل، سيقفل البحث في أكثر الملفات الدولية تعقيداً، وإذا لم يكن تقرير الوكالة على قدر الطموح الإيراني، فإن المرحلة ستحمل معها مواجهة جديدة قد تنسف كل شيء وتعيد الأمور إلى ما قبل عام 2013.

تونس

إجراءات «احترازية» جديدة: إغلاق الحدود مع ليبيا

اتخذت السلطات التونسية، أمس، سلسلة من القرارت الجديدة بعد التفجير الانتحاري الذي وقع قبل ثلاثة أيام. وبعد إعلانها حالة الطوارئ عقب الحادث مباشرة، أغلقت الحدود البريّة مع ليبيا تخوّفاً من انتحاري آخر، بحسب ما أعلن مجلس الأمن الأعلى، في وقت سجّلت فيه وزارة الداخلية إنجازاً جديداً بتحديد هوية المنفّذ.

وبالتوازي مع تبنّي تنظيم «داعش» العملية الانتحارية في العاصمة التونسية، توصّلت تحقيقات وزارة الداخلية إلى هوية الانتحاري، معلنة في بيانٍ لها أن المنفذ هو حسام بن الهادي بن ميلاد عبدلي، 27 عاماً، ويعمل بائعاً متجوّلاً.

وأضافت الوزارة أن «الجثة رقم 13، التي عثر عليها في مسرح الانفجار، تعود إلى الانتحاري»، لافتة إلى أن الأخير من سكّان إحدى قرى ولاية منوبة، شمالي البلاد. وفور اشتباهها في هوية المنفذ، دهمت الشرطة العلمية والفنية منزله، حيث تم التحقيق مع والدته، وأُخذت بصمات جينية لها، لمطابقتها مع الجثة. في غضون ذلك، كشف تنظيم «داعش»، في بيانٍ له، عن أن منفذ العملية يدعى «أبو عبدالله التونسي»، متوعّداً تونس ومؤكداً أنها «لن تعيش في أمان».

وفجّر عبدلي نفسه في حافلة للأمن الرئاسي بحزام ناسف، وأدى إلى مقتل 12 شخصاً وعدد من الجرحى، الثلاثاء الماضي. وبالتزامن مع فرض «حظر تجول» في العاصمة تونس، والأقاليم المحيطة بها، أعلنت وزارة الداخلية أن «وحداتها واصلت عمليات المداهمة ضد المشتبه بهم». وأشارت إلى «تنفيذ 500 مداهمة في كافة أنحاء البلاد، وإلقاء القبض على 30 شخصاً يشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات إرهابية».

بدوره، تعهد وزير الداخلية ناجم الغرسلي بمواصلة «عملية البحث عن الضالعين في العملية عبر جملة من المداهمات الكبيرة والملاحقات لكل الأطراف المشتبه بها».

وجاء «حظر التجول» ضمن «حزمة» إجراءات اتخذتها السلطات التونسية بعد الحادث، لتصل الإجراءات أمس إلى «إغلاق الحدود مع ليبيا لمدة 15 يوماً ابتداءً من مساء الأربعاء». وجاء الإعلان من قبل مكتب الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، في وقتٍ تشتبه فيه السلطات بأن «الانتحاري قدم من ليبيا أو أن الحزام الناسف تم جلبه من هناك». وأشار الإعلان، الذي أعقب اجتماع مجلس الأمن الأعلى برئاسة السبسي، إلى «اتخاذ إجراءات عاجلة في حق المقاتلين العائدين من بؤر التوتر في سوريا وليبيا والعراق». كذلك قرر المجلس «توظيف ستة آلاف عنصر جديد بوزارتيْ الداخلية والدفاع في 2016»، وذلك ضمن «برنامج خاص بالمناطق المحرومة»، والتي تشهد نموّاً لظاهرة الإرهاب، وسيطلق الأسبوع

> عمليات حجب مواقع الإنترنت التي لها صلة بالارهاب ستتكثّف

المقبل بهدف استقطاب الشباب. وأضاف الإعلان أن عمليات حجب مواقع الإنترنت «التي لها صلة بالارهاب، ستتكثّف، وسيتفعّل قانون (مكافحة) الإرهاب في أسرع وقت ممكن».

وترتبط تونس وليبيا بحدود برية مشتركة تمتد على نحو 500 كلم، وينتشر على طولها تهريب الأسلحة والبضائع. وأدى القرار إلى توقف الحركة بشكل شبه نهائي في معبر «راس جدير»، الحدودي بين البلدين. وسيقتصر العمل خلال فترة الإغلاق على تأمين عودة التونسيين والليبيين إلى بلديهم، مع تشديد المراقبة وإجراءات العبور، وخصوصاً على التونسيين العائدين من ليبيا.

على المقلب الآخر، كثّفت الأحزاب السياسية التونسية والمنظمات غير الحكومية دعواتها من أجل «وضع استراتيجية فعلية وشاملة لمكافحة الإرهاب»، في حين وصف البعض «الإجراءات الأمنية التي أعلنتها السلطات بأنها سطحية». كذلك دعت هذه القوى إلى «الوحدة الوطنية» و«الاصطفاف وراء قوات الأمن والجيش في حربها ضد الإرهاب».

إلى ذلك، أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنها «ستعمل على مرافقة السلطات التونسية في التحقيقات الخاصة بهذه العملية خلال الأيام المقبلة»، مؤكدةً «دعمها لتونس في المجالات الأمنية والاقتصادية والحكومية لأجل المضي قدماً في الإصلاحات التي تحققت منذ عام 2011».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

قداس وجناز
الكتلة الشعبية، زوجته ميريم وولداه جوزف وجبران، وعموم عائلة سكاف وأنسباؤهم في الوطن والمهجر، يدعونكم للمشاركة في القداس والجناز اللذين سيقامان لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدهم الغالي
المرحوم الوزير والنائب السابق
رئيس الكتلة الشعبية
المهندس إلياس جوزف طعمه السكاف
وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 29 تشرين الثاني 2015 في مقام سيدة زحلة والبقاع تقبل التعازي بعد الجناز في صالة المقام.
الرجاء إعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً.

استراحة

كلمات متقاطعة 2157

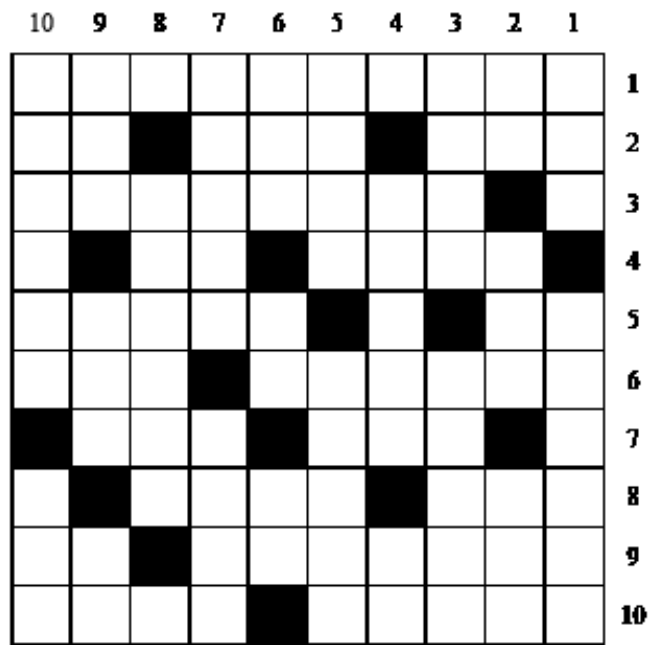

أفقيا

1- رئيس فنزويللي راحل - 2- أبو البشرية - عاصمة ألمانيا الغربية قبل الوحدة - حيوان أليف منزلي - 3- أفعى غير سامة تقضي على فريستها بالضمّ والضغط على الجسم - 4- موضع يختفي فيه الجندي ليوقع العدو في الفخ - للتأوه - 5- أصل - مدينة مغربية - 6- أسلحة حربية خفيفة - تهيّأت للحملة في الحرب - 7- فرص محددة لإنجاز العمل - أعطى ووهب من دون مقابل - 8- إزالة ومسح التراث - تدلّ السائح على المناطق التي يجهلها - 9- صحيفة لبنانية - فكّ العقدة - 10- محافظة ومدينة عراقية مركزها الموصل ذات تاريخ عريق - مدينة مغربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط

عمودياً

1- من الحبوب تدخل في عمل القهوة – عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل - 2- حُب - بطن كبير - ما تتزين به النساء من مجوهرات - 3- سحاب السماء - مدينة فرنسية - 4- فيلسوف ألماني أخذ بمذهب التطوّر وقال أن الحياة ليست غير تنازع البقاء وبقاء الأصلح - عاصفة بحرية - 5- بائع التبن - انعطف واعوّج - 6- ما يخرج من النبات شبيهاً بالإبر وهي أجناس منتشرة في جميع البلدان - اتصل به بقرابة - جرذ بالأجنبية - 7- أضواء - مبضع الجرّاح - 8- مدينة إيرانية شهدت تاريخياً هزيمة الفرس أمام الجيوش العربية - 9- يهدم الحائط - جذب سرعة الفرس باللجام - زار الأماكن المقدسة - 10- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى - فنانة جزائرية مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جوزفين – غيث – 2- زنّار – كابول – 3- روماني – أرج – 4- أسبر – دارا – 5- مهل – ما – 6- كلارك – فا – 7- نو – حرب – رسغ – 8- اليمّ – المدن – 9- روح – يسقي – 10- جمال باشا

عمودياً

1- جزر الكناري – 2- ونوس – لولو – 3- زامبيا – يحج – 4- فرار – رحم – 5- مكر – يا – 6- نكيده – باسل – 7- ألف – لقب – 8- غبار – ارميا – 9- يورام – سد – 10- ثلج – اوغندا

2157 sudoku

9	1	8		2		7	4	
			7					
			8	4	9			
	9	4	5		1			
2	6						9	5
			6		2	8	3	
			1	6	7			
					3			
	5	7		8		6	2	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2156

4	3	1	5	7	9	6	8	2
9	6	5	8	2	3	1	7	4
2	7	8	6	1	4	9	5	3
3	2	7	1	8	6	4	9	5
8	1	4	9	3	5	2	6	7
5	9	6	7	4	2	3	1	8
7	8	3	4	9	1	5	2	6
6	4	9	2	5	7	8	3	1
1	5	2	3	6	8	7	4	9

مشاهير 2157

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخترع ورجل أعمال أميركي (1847-1931) إخترع العديد من الأجهزة التي كان لها تأثير على البشرية مثل الفونوغراف وآلة التصوير السينمائي
7+8+3+4+5 = حفرة عميقة تحت الأرض ■ 9+10+11+6 = حمّام بخاري ■ 3+2+1 = زوال الحياة

حل الشبكة الماضية: **عمّار الشريعي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

15 18 22 24 31 37 34

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1356 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 15 - 18 - 22 - 24 - 31 - 37
الرقم الإضافي: 34
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 103,968,540 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 103,968,540 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,200,120 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,757,147 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,200,120 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1016 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,425 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 117,432,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,679 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 541,074,321 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1356 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 45355
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 5355.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 355.**
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 55.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

رقدت على رجاء القيامة
ليلى جورج الشدياق
أرملة الدكتور بطرس يوسف قمير
أبناؤها: المهندس كلود وعائلته
الدكتور أنطوان وزوجته كارولين زخيا وعائلتهما
المهندس كريستيان وزوجته رانيا بشارة وعائلتهما
سهى ودارين وناريمان علامة
شقيقتها: أنجال أرملة المهندس أديب فارس وأولادها وعائلاتهم
عائلة شقيقها المرحوم سامي الشدياق
عائلة شقيقها المرحوم جوزف الشدياق
سلفها اللواء الدكتور جورج يوسف قمير وزوجته منى طعمه وأولادهما
المحامية نائلة وزوجها المهندس إميل عبيد وعائلتهما
الدكتور يوسف وزوجته ليليان عبدو وعائلتهما
المهندس فادي وزوجته كلود الحلو وعائلتهما
المهندس كمال وزوجته نادين فياض وعائلتهما
وعائلات قمير، الشدياق، شرتوني، زخيا، بشارة، فارس، علامة، دي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات تنورين والحدث
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
يحتفل بالصلاة عن نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الجمعة 27 الجاري في كنيسة مارت تقلا، الحازمية وينطلق موكب الجثمان إلى بلدتها تنورين حيث تقام صلاة البخور في كنيسة سيدة الانتقال.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 27 الجاري قبل الصلاة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً في صالون كنيسة مارت تقلا، الحازمية وبعد الدفن في صالون كنيسة سيدة الانتقال، تنورين.

◄ ذكرى ►

يصادف نهار اليوم الجمعة 27 تشرين الثاني 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الفقيدة الغالية
نورا بركان زراقط
زوجة الدكتور علي إبراهيم زراقط

مدير عام التعليم المهني والتقني سابقاً
ومدير كلية الحقوق - الجامعة اللبنانية الفرع الأول سابقاً
والدها: عمر بركان (شهيد ثورة الجزائر)
أولادها: أيمن، وائل، هشام وسارة
وبهذه المناسبة الأليمة سيقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساءً.
الآسفون آل زراقط وبركان وعموم أهالي بلدة مركبا.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائد لشراء مادة الحليب الطازج لزوم عمال معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11316 تاريخ 2015/10/19 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/12/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.
علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2224

إعلان
تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة بيع مجموعة الريش الجديدة لمجموعات غازية من نوع V94,2 Ansaldo/Siemens، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11315 تاريخ 2015/10/19 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/12/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.
علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2227

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء الأسعار لإنشاء غرفة جاهزة للمناوبين على مأخذ مياه البحر في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/12/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/11/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2228

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي الفس السمراني بالوكالة عن كل من زكيه صهيون وحنا مهنا واسطفان الخوري وفادي وكريستيان ونسرين وشادي الخوري وجوهرة منصور ويولا ويوسف وسمعان ودولا وعساف مهنا سند بدل ضائع للعقار 884 البترون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب الخوري مارون جواد الترس بالوكالة عن بارته وأغنيسا وجنفياف وأنطانيوس مخايل الترس سند بدل ضائع للعقار 172 مزرعة حريقص.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب المحامي فادي كحيل بوكالته عن خليل أسعد رزق ووليد نسيم رزق وسهام كليم رزق بصفتهم ورثة كل من نصر الله وكليم خليل سليمان رزق وورثة جليله سمعان نصر الله شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 2183 و2194 و384 و2916 و2918 الخربه
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب حسن كامل كلاكش شهادة قيد بدل ضائع عائدة لحصته في العقار رقم 1375 بلاط
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون في مرجعيون وحاصبيا
متري مبيض

إعلان بيع للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2015/216
المنفذ: حسين ياسين بوكالة المحامي علي أيوب
المنفذ عليها: ليتشا علي أحمد - كفرجوز
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية بتاريخ 2015/5/26 رقم 2015/58 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 137/9/ كفرجوز للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/6/30
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/7/8
العقار الموصوف: 2400 سهم من القسم 137/9 كفرجوز عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من مدخل وصالونين وثلاث غرف نوم وثلاثة حمامات وثلاث شرفات وهي بحالة جيدة، طابق أول - جهة غربية
مساحته: 165 م2
التخمين: 120000 د.أ.
الطرح: 96000 د.أ. بعد التخفيض
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/1/26 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ
النبطية برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليه عامر محمد شكر من كفرجوز ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/380 والمتكونة بين البنك اللبناني السويسري وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع سندات دين بقيمة 51393,78 د.أ. عدا الرسوم والفوائد واللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة التنفيذ الجبري بحقك بانتهاء مهلة 20 يوماً تلي الإنذار مضافاً إليها مهلة الإنذار.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب ساسين يوسف بو ضومط بوكالته عن يوسف توفيق الراعي احد ورثة ملكه يوسف الراعي المالكة في العقارين /429/ و /434/ المحيدثة سندي تمليك بدل عن ضائع بحصص المورثة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب عبد الرضى محمد معتوق مالك العقار /3773/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب سامر غازي ابي حيدر بوكالته عن تيراز الياس ضومط ضومط مالكة العقارين /17/ و /1293/ انطلياس سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب سامي خليل زين بوكالته عن طرو جاك ماندالیان مالك القسم /8/ من العقار /1017/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عادل فؤاد حميه احد ورثة نجلا فؤاد حميه سندات ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارات 585، 284، 1100، 788، 759 عين عنوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى قاسم محمد حمود المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تحيطكم دائرة تنفيذ بيروت علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/879 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك الموارد ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقمية /2,024,036,73/د.أ. (مليونين وأربعة وعشرين ألفاً وستة وثلاثين دولاراً أميركياً و100/73). وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة UTRIX تطلب أطباء بيطريين ومهندسين زراعيين اختصاص إنتاج حيواني، الرجاء إرسال الـ CV على hr@utrix.com أو الاتصال على الرقم ٠٨/٩٣١٩٣١ - ٣٤٧:Ext

بيعــة لقطــة

صيدا هلالية الأتوستراد مقابل فيلا الحريري شقتان مفرزتان في مبنى مستقل: شقة ط اول ٤ غرف ١٥٤,٠٠٠$ وشقة ارضي ٣ غرف واسعة لها حديقة جميلة كبيرة جداً ومطوّبة تتوسطها بركة فيها نافورة ماء جاري بموتور.
٥ مواقف خاصة للسيارات. للجادين فقط ١٧٤,٠٠٠$
هاتف: ٧٠/٠٤٨٧٩٦

مطلوب طبيبات وممرضات للعمل في قطر (يفضل المرخصات)

Email: workinginhealth@gmail.com

البطولات الأوروبية الوطنية

«كينغ» كومان بسرعة البرق نحو النجومية

يلفت كينغسلي كومان الأنظار هذا الموسم في صفوف بايرن ميونيخ بعد قدومه إليه في الصيف من يوفنتوس. موهبة اكتشفها جوسيب غواردیولا ويبدو أنها تسير بسرعة نحو النجومية نظراً إلى المؤهلات التي تختزنها

حسن زين الدين

الصيف الماضي، كان بايرن ميونيخ الألماني على موعد مع لاعب فوجئ كثيرون بقدومه إلى القلعة البافارية. يبدو مفهوماً التعاقد مع البرازيلي دوغلاس كوستا، إذ إن لاعب شاختار دونيتسك الأوكراني أظهر في الكثير من المناسبات موهبة مخبأة وتحتاج إلى من يظهرها إلى العلن، كما هو حاصل الآن تحت قيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا. يبدو مفهوماً أكثر التعاقد مع نجم مثل التشيلياني أرتورو فيدال من يوفنتوس الإيطالي، إذ يكفي أن هذا فيدال. لكن ما لم يتفهمه كثيرون هو التعاقد مع لاعب فرنسي اسمه كينغسلي كومان يبلغ 19 عاماً.

هذا الشاب نشأ في باريس سان جيرمان الفرنسي، وارتدى في الموسم الماضي قميص يوفنتوس نفسه بمجموع 637 دقيقة، لكن لم يكن له أثر يذكر في إنجازات «اليوفي» في 2015. إذاً، ما الذي أتى بهذا الفرنسي اليافع إلى ميونيخ؟

بالتأكيد، لم تكن نصيحة من الفرنسي الآخر فرانك ريبيري، لاعب بايرن الحالي، الأعلم بشؤون كرة بلاده ولا من نجم الفريق البافاري السابق

> تبدو بصمة غواردیولا على كومان من الناحية التكتيكية والذهنية

مواطنه بيشنتي ليزارازو ولا كذلك من مواطنهما الآخر ويلي سانيول الذي ارتدى قميص بايرن أيضاً فترة طويلة، من باب ردهما الجميل لهذا الفريق الذي عاشوا فيه أحلى الأيام. هنا يمكن، سريعاً، الإشارة بالبنان إلى رجل اسمه غواردیولا يمتلك نظرة ثاقبة في المواهب ويرى فيها، بمنظوره، ما لا يراه غيره ليقدّم نجماً جديداً مع مرور الأيام. هكذا أثبتت تجربته مع برشلونة سابقاً ومع بايرن الآن.

إذاً، إنه كينغسلي كومان جوهرة قدمها غواردیولا لبايرن، كما كوستا. جوهرة لم يكن أشد المتفائلين البافاريين يتوقع لها أن تلمع بهذه السرعة، لكنها فعلت ويبدو واضحاً أنها ستفعل أكثر في المستقبل القريب نظراً إلى ما تمتلكه، إذ نحن هنا أمام لاعب يمتلك مواصفات النجم لناحية المهارة الفردية في المراوغة والسرعة والذكاء في اتخاذ القرار.

هذه الميزات يبدو أنها لفتت منذ البداية مسؤولي سان جيرمان الذي نشأ فيه كومان، المولود في باريس، فعرضوا عليه عقده الاحترافي الأول عام 2013، لكنه رفض مكتفياً بـ 4 مباريات مع الفريق الأول، إذ إنه أيقن أن النادي سيعيره، كما الحال مع اللاعبين الصاعدين من الفريق الثاني، في ظل سياسة شراء النجوم المتبعة، فارتأى الانتقال إلى مدينة تورينو لارتداء قميص كبيرها يوفنتوس، وإذا به بعد عام يجد نفسه في مدينة ميونيخ بقميص كبيرها بايرن وتحت إشراف أحد أهم المدربين الذين أنجبتهم الملاعب.

ما يثبت أكثر أن غواردیولا تنبّه إلى ما تختزنه موهبة كومان، أكثر من غيره، هو أن البافاري استعاره لعامين مع بند يتيح له شراءه مقابل 21 مليون يورو، وهو ما يبدو أكيداً حصوله.

ما يقود أكثر إلى أن «كينغ» كما يلقب كومان، الذي سجل هدفه الأوروبي الأول الثلاثاء في مرمى أولمبياكوس اليوناني (4-0)، سيلقى نجاحاً باهراً مع بايرن، فضلاً عن الاستفادة الكبيرة من التدرب بين يدي غواردیولا، وهذا ما يبدو جلياً، وخصوصاً من الناحية التكتيكية والذهنية لدى هذا اللاعب، فإنه اختار المكان المثالي في فريق يعتمد على الأجنحة بوجود الهولندي أرين روبن وريبيري، والآن كوستا، أضف إلى استفادته من خبرات الأولين، وتحديداً ريبيري نظراً إلى أنهما من البلد ذاته ويتحدثان اللغة نفسها، وهذا مهم للغاية في تجربة جديدة وفي كرة كالتي في ألمانيا، وقدرته على تشكيل ثنائي خطير مع كوستا، وهذا ما هو حاصل فعلياً الآن، وبات يُطلق عليهما لقب «كوكو» مثل لقب ريبيري وروبن «روبيري».

كل شيء يشير إذاً إلى أننا أمام نجم متّجه بسرعة البرق إلى مصاف النجوم، تماماً كسرعته على العشب الأخضر. ماذا تنتظرون من لاعب ارتدى خلال عامين قمصان أندية سان جيرمان ويوفنتوس وبايرن ميونيخ، ويبلغ 19 عاماً فقط؟

يملك كومان سرعة هائلة وقدرة فائقة على المراوغة (أرشيف)

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 13)

- الجمعة:
ليفانتي - ريال بيتيس (21,30)

- السبت:
برشلونة - ريال سوسييداد (17,00)
أتلتيكو مدريد - اسبانيول (19,15)
ملقة - غرناطة (21,30)
لاس بالماس - ديبورتيفو لا كورونيا (23,00)
سلتا فيغو - سبورتينغ خيخون (23,05)

- الأحد:
خيتافي - فياريال (13,00)
إيبار - ريال مدريد (17,00)
رايو فاييكانو - أتلتيك بلباو (19,15)
إشبيلية - فالنسيا (21,30).

المانيا (المرحلة 14)

- الجمعة:
دارمشتات - كولن (21,30)

- السبت:
بايرن ميونيخ - هيرتا برلين (16,30)
فيردر بريمن - هامبورغ (16,30)
هانوفر - إنغولشتات (16,30)
هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
ماينتس - أينتراخت فرانكفورت (16,30)

- الأحد:
بوروسيا دورتموند - شتوتغارت (16,30)
بايرن ليفركوزن - شالكه (18,30)
أوغسبورغ - فولسبورغ (18,30)

فرنسا (المرحلة 15)

- الجمعة:
ليون - مونبلييه (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان - تروا (18,00)
نانت - باستيا (21,00)
تولوز - نيس (21,00)
ريمس - رين (21,00)
أنجيه - ليل (21,00)
غازيليك أجاكسيو - لوريان (21,00)

- الأحد:
سانت إتيان - غانغان (15,00)
بوردو - كاين (18,00)
مرسيليا - موناكو (22,00)

يوروبا ليغ

ليفربول وشالكه وبلباو في الدور الثاني من «يوروبا ليغ»

حسم ليفربول وتوتنهام ولاتسيو وشالكه واتلتيك بلباو تأهلهم الى الدور الثاني من بطولة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، بعد انتهاء الجولة الخامسة من دور المجموعات.

ففي المجموعة الأولى، خسر مولده الذي سبق ان حجز مقعده في الجولة السابقة، أمام فنربخشة 0-2. كما خسر سلتيك أمام أياكس أمستردام 1-2.

وتصدر مولده المجموعة بـ 10 نقاط، يليه فنربخشه بـ 8، ثم اياكس بـ 6، وأخيراً سلتيك بنقطتين.

وفي المجموعة الثانية، حسم ليفربول تأهله الى الدور الثاني، بعد تغلبه على بوردو 2-1. كذلك، فاز روبين كازان على ضيفه سيون 1-0.

وتصدر ليفربول المجموعة بـ 9 نقاط، يليه سيون بـ 8، ثم روبين كازان بـ 5، وأخيراً بوردو بـ 3.

وفي المجموعة الثالثة، تغلب كراسنودار على ضيفه بوروسيا دورتموند 2-0، ليتأهلا معاً. في المقابل، تعادل باوك سالونيكي مع كابالا الآذري 0-0.

وتصدر بوروسيا دورتموند المجموعة بـ 10 نقاط، يليه كراسنودار بـ 10، ثم باوك سالونيكي بـ 4، وأخيراً غابالا بـ 2.

وفي المجموعة الرابعة، أكد نابولي تأهله الى الدور التالي، بعدما تغلب على كلوب بروج 1-0. كما فاز ليجيا وارسو على ميدتيلاند الدنماركي 1-0. وتصدر نابولي المجموعة بـ 15 نقطة، يليه ميدتيلاند بـ 6، ثم ليجيا وارسو 4، وأخيراً بروج بـ 4 أيضاً.

وفي المجموعة الخامسة، بلغ فياريال الدور المقبل، بعد فوزه على رابيد فيينا 1-0. كما فاز دينامو مينسك على ضيفه فيكتوريا بلزن 1-0.

وتصدر فياريال المجموعة بـ 12 نقطة، يليه رابيد فيينا بـ 12، ثم فيكتوريا بلزن بـ 3، وأخيراً دينامو مينسك بـ 3.

وفي المجموعة السادسة، خطف سبورتينغ براغا البطاقة الاولى بعد فوزه على ضيفه سلوفان ليبيريتش 2-1. كما تغلب مرسيليا على غرونينغن 2-0.

وتصدر براغا المجموعة بـ 12 نقطة يليه مرسيليا بـ 9، ثم سلوفان بـ 7، وأخيراً غرونينغن بنقطة واحدة.

في المجموعة السابعة، تأهل لاتسيو الى الدور المقبل بعد فوزه على دنيبروبتروفسك 3-1.

كذلك تعادل روزنبورغ النروجي مع سانت اتيان الفرنسي 1-1. وتصدر لاتسيو المجموعة بـ 13 نقطة يليه سانت اتيان بـ 8، ثم دنيبرو بـ 4، وأخيراً روزنبورغ بنقطتين.

وفي المجموعة الثامنة، خسر لوكوموتيف موسكو أمام سبورتينغ لشبونة 2-4. في المقابل، تغلب بشيكتاش على سكندربو 2-0، سجلهما جينك طوسون (35 و78). وتصدر بشيكتاش المجموعة بـ 9 نقاط، يليه لوكوموتيف بـ 8، ثم سبورتيغ بـ 7، وسكندريو بـ 3 نقاط.

وفي المجموعة التاسعة، كان التعادل كافياً لبازل السويسري مع ضيفه فيورنتينا 2-2 لانتزاع البطاقة الاولى وتأجيل تأهل الاخير.

وانتهت المباراة بين بيلينيسيش وليخ بوزنان بالتعادل السلبي 0-0.

وتصدر بازل المجموعة بـ 10 نقاط، يليه فيورنتينا بـ7، ثم ليخ بوزنان بـ 5، وبيلينيسيش بـ 5 أيضاً.

وفي المجموعة العاشرة، حجز توتنهام البطاقة الاولى بعد فوزه على مضيفه قره باخ الآذري 1-0.

كذلك تغلب أندرلخت على موناكو الفرنسي 2-0. وتصدر توتنهام المجموعة بـ 10 نقاط، يليه أندرلخت بـ 7، ثم موناكو بـ 6، وقره باخ بـ4.

وفي المجموعة الحادية عشرة، انتزع شالكه وسبارتا براغ بطاقتي التأهل بعد فوز الأول على ضيفه ابويل نيقوسيا 1-0، والثاني على ضيفه استيراس تريبوليس 1-0. وتصدر شالكه المجموعة بـ 11 نقطة، يليه سبارتا براغ بـ9، ثم استراس بـ 4، وأبويل بـ 3.

وفي المجموعة الثانية عشرة، تأهل أتلتيك بلباو الى الدور المقبل بعد فوزه على مضيفه أوغسبورغ الألماني 3-2

كذلك، تغلب بارتيزان بلغراد على ألكمار 2-1. وتصدر بلباو المجموعة بـ 12 نقطة يليه بارتيزان بـ 9، ثم أوغسبورغ بـ 6، وألكمار بـ 3.

الكرة اللبنانية

الأنصار يتحدّى العهد وجمهوره قرار المنع

أسبوع جديد من الدوري اللبناني لكرة القدم ينطلق على وقع نفس المشكلات التي ترخي بظلالها على اللعبة التي ستشهد بطولتها في هذه المرحلة عناوين مثيرة عدة

شربل كريّم

بعيداً من العاصمة بيروت، ينطلق الاسبوع السادس من الدوري اللبناني اليوم وسط استمرار مشكلة إبعاد الجمهور عن الملاعب، إضافةً الى حصر المباريات في ملاعب معيّنة بين الشمال والجنوب، بشكلٍ لم تعهده البطولة في العصر الحديث للعبة، وذلك مع إقفال الملعبين الأهم في العاصمة، أي ملعب المدينة الرياضية وملعب بيروت البلدي.

ومع عدم ظهور أي بوادر لاستقبال هذين الملعبين للمباريات في فترة قريبة، وإقرار إبعاد مباريات النجمة عن صيدا بعد الاحداث التي تلت «الدربي» الشهير مع الانصار، وتحفّظ بعض الفرق على اللعب في هذا الملعب أو ذاك لأسباب لا تمت الى كرة القدم بصلة، إضافة الى ضرورات النقل التلفزيوني، يمكن القول إن ملعب السلام زغرتا في المرداشية، ومع تزويده بالاضواء الكاشفة، أنقذ الدوري والقناة الناقلة من مأزق فعلي، من خلال استقباله أهم مباراتين في هذه المرحلة.

أولى هذه المباريات ستجمع اليوم الساعة 15,30 بين الانصار و «ضيفه» العهد، في لقاء يحمل عناوين عدة بينها العنوان الجماهيري بالنسبة الى الاول، حيث أفادت مصادر لدى رابطة جمهور الفريق الاخضر «الأخبار» بأن مشجعي الفريق سيتوجهون الى زغرتا لمتابعة المباراة من المدرجات بشكلٍ طبيعي.

وبرر المصدر قائلاً: «نحن لم نتبلغ أي قرار رسمي بخصوص عدم السماح للجمهور بالدخول الى الملعب بالنسبة الى مباراتنا مع العهد، لذا سنذهب الى الشمال بشكلٍ طبيعي، ونعتمد أيضاً على خزان مشجعينا هناك لملاقاتنا». وأضاف متسائلاً: «لما الاستغراب؟ ألم يدخل جمهور النبي شيت الى مباراة فريقه مع الصفاء في الاسبوع الماضي رغم قرار المنع؟».

مصادر أخرى مقرّبة من رابطة نادي الانصار أشارت الى السعي لإدخال 200 مشجع الى الملعب، وذلك بهدف عدم هدم كل شيء ضربة واحدة، بعد المساعي والعمل الحثيث الذي أجري في المواسم الثلاثة الاخيرة لإعادة الجمهور الاخضر بأعدادٍ لافتة الى مدرجات الملاعب في العاصمة وخارجها.

وبطبيعة الحال، يحتاج الانصار الى جماهيره في هذه المباراة، ولو أن اللعب في زغرتا، حيث فاز الاسبوع الماضي على صاحب الملعب (2-1)، يدعو الى التفاؤل. إلا أن الفارق هذه المرة هو أنه يقابل البطل الجريح الذي سقط أمام شباب الساحل (1-2)، والذي لن يرضى من دون شك الخروج خاسراً للمباراة الثانية توالياً والثالثة هذا الموسم، الامر الذي سيجعل اسهمه تنخفض أكثر في السباق الى الصدارة، بعدما كان متوقعاً من قبل الاكثرية الساحقة أن يتربع عليها من دون عناء كبير.

ولأهمية المباراة، كان العهد قد رحل الى الشمال للإقامة في الفندق عشية اللقاء الذي سيكون فيه التعادل كأنه خسارة بالنسبة الى الطرفين، بينما في حال فوزه سيتشارك الانصار المركز الاول، ولو مؤقتاً، مع الصفاء الذي سيقابل الشباب الغازية الاخير غداً الساعة 14,15 في صيدا، وهي مباراة يفترض أن تكون في متناول المتصدر الذي استقال مدربه مالك حسون وحلّ مكانه السوداني أسامة الصقر.

أما المباراة الثانية المهمة التي سيحتضنها ملعب زغرتا، فهي تجمع غداً الساعة 15,30 بين النجمة المتقهقر وصاحب المركز الثامن، مع طرابلس التاسع بفارق نقطتين، والذي لم يظهر بمستواه بشكلٍ مستغرب هذا الموسم. ومما لا شك فيه أن الفريقين مطالبان بالفوز، بينما يبدو النجمة مطالباً بأكثر، وتحديداً على صعيد حلّ المشكلة الهجومية، حيث سجّل «النبيذي» 3 أهداف فقط حتى الآن، منها اثنان من نقطة الجزاء!

كذلك، يلعب غداً الساعة 14,15 النبي شيت وضيفه الحكمة على ملعب الاول، بينما يحمل الاحد مباراتين في التوقيت عينه، الاولى «دربي» شمالي بين الاجتماعي والسلام على ملعب بلدية طرابلس، والثانية بين شباب الساحل والراسينغ على ملعب العهد.

ويفتتح الاسبوع السابع من دوري الدرجة الثانية اليوم بمباراة التضامن صور والامل معركة على ملعب صور، ويستكمل غداً بمباراتي الاصلاح برج الشمالي والهلال حارة الناعمة على الملعب عينه، والمبرة مع الرياضة والادب على ملعب العهد. أما الأحد، فيلعب العمال طرابلس (أمل السلام زغرتا) مع الإخاء الاهلي عاليه في زغرتا، والشبيبة المزرعة مع الاهلي صيدا على ملعب الصفاء، وهومنتمن مع الاهلي النبطية على ملعب برج حمود، علماً بأن كل المباريات ستقام الساعة 14,15.

> أنقذ ملعب زغرتا الدوري والقناة الناقلة من مأزق

يعوّل الانصاريون على دخول 200 مشجع اليوم الى ملعب زغرتا (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

اللفات الأخيرة لموسم الفورمولا 1 في أبو ظبي

تطفىء السيارات محركاتها الأحد مع وصول بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 إلى جولتها التاسعة عشرة الأخيرة من خلال جائزة أبو ظبي الكبرى على حلبة «ياس مارينا».

ويبحث البريطاني لويس هاميلتون، المتوَّج باللقب، عن إنهاء موسمه بإحراز الفوز وإيقاف سلسلة زميله في مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ.

وكان هاميلتون، الذي توج بعشرة سباقات هذا الموسم، ضمن لقبه العالمي الثاني في أبو ظبي العام الماضي وسط صراع قوي مع زميله الذي تعرض لمشكلات ميكانيكية، ما منح بطل العالم فرصة التتويج باللقب، لكن هذه المرة يخوض البريطاني السباق بأعصاب باردة محاولاً منع روزبرغ من تحقيق فوز ثالث على التوالي.

وقال هاميلتون: «السنة الماضية مثّل هذا المكان الأسبوع الأكثر حدّة في حياتي. لم أنم كثيراً بسبب العصبية ولم أكن أعرف ماذا ينتظرني، لكن هذه المرة لا ضغوط وسأرتاح على أمل أن أكون في القمة». وتابع: «أستمتع حقاً بالقيادة هنا، فهذه حلبة متطلبة. هناك بعض المنعطفات العالية السرعة، لكن معظمها متوسط أو منخفض السرعة، لذا رغم الخطوط المستقيمة يجب أن نضبط القوة السفلية للسيارة مع تماسك على سرعة منخفضة. يبدأ السباق بعد الظهر وينتهي في الليل، وهذا أمر غير اعتيادي كما أن مشاهدة السباق على الشاشة تبدو ممتعة».

من جهته، عزّز روزبرغ موقعه في المركز الثاني في الترتيب العام برصيد 297 نقطة وضمن إنهاء الموسم في الوصافة خلف هاميلتون (363 نقطة) للموسم الثاني على التوالي، لكونه بات يتفوَّق على مواطنه سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، بفارق 31 نقطة.

وقال روزبرغ: «لم يكن سباق أبو ظبي سهلاً دوماً لي. العام الماضي كانت ربما أكبر خيبة أمل لي. لكني أظهرت سرعتي مع الإنطلاق من المركز الأول ولديّ زخم قوي الآن. آمل إنهاء موسمي بنقطة إيجابية، أعرف أن الأمور لن تكون سهلة مع لويس، لكني جاهز للمعركة وآمل أن نقدم عرضاً جميلاً للجماهير في نهاية السنة».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 11،00 ظهراً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

اخبار رياضية

11 ميدالية للبنانية الأميركية في مدريد...

عادت بعثة الجامعة اللبنانية الاميركية بالمركز الثاني في الترتيب العام لكأس تحدي «يوروكومياس» التي اقيمت في العاصمة الإسبانية مدريد بمشاركة زهاء 1200 رياضي ورياضية من كل انحاء اوروبا والشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

وتألفت بعثة الجامعة اللبنانية الاميركية من 71 شخصاً حيث شاركت في مختلف الألعاب وأبرزها كرة سلة رجال، فوتسال سيدات، كرة قدم مصغرة للرجال، سباحة للرجال والسيدات، كرة الطاولة وكرة المضرب، محققة نتائج مميزة رغم قوة المنافسة، حيث نجحت في فرض نفسها بقوة من خلال حصولها على ميداليات ذهبية عدّة ووصولها الى النهائي في اكثر من لعبة.

وفي المحصلة العامة، فازت الجامعة بـ 11 ميدالية منها 7 في السباحة، توزعت على الشكل الآتي: 3 ميداليات ذهبية وميدالية فضية لمارون واكد، فضيتان لتشارلي سلامة، وفضيتان في منافسات الفرق. كذلك، احرزت الجامعة ميداليتين في التنس بينها ذهبية لجاد صليبي، إضافة الى فضية لكيم صدّي عند السيدات.

كما نالت ماريا صادر الميدالية الفضية في كرة الطاولة، اضافة الى فضية مميزة لفريق كرة السلة للرجال الذي خسر بصعوبة كبيرة امام جامعة بلغراد القوية بفارق نقطة واحدة.

... و6 ميداليات لشوغن في الاردن

كذلك، عادت بعثة نادي شوغن في المواي تاي والفنون القتالية المختلطة (MMA) من العاصمة الأردنية عمّان بعد مشاركتها في بطولة الاردن المفتوحة للهواة، حاصدة ثلاث ميداليات ذهبية وثلاث ميداليات فضية. وكان اللافت فوز احمد اونداش بالضربة القاضية بالجولة الثانية على خصمه البطل الاردني الدولي جلال الدعجة في المباراة النهائية للمواي تاي لوزن 63,5 كلغ. وترأس البعثة رئيس نادي شوغن الماستر سامي قبلاوي، بينما تألف الطاقم الفني من لؤي قبلاوي وطوني اندراوس والياس بعقليني وروكي قبلاوي.

أصداء عالمية

أرسنال يستعيد تشامبرلاين

استعاد أرسنال الإنكليزي خدمات لاعب وسطه أليكس - أوكسلايد تشامبرلاين الغائب عن صفوفه منذ فترة حيث بات جاهزاً للمواجهة ضد نوريتش سيتي، بحسب مدربه الفرنسي أرسين فينغر. وقال فينغر خلال مؤتمر صحافي قبل اللقاء: «جميع اللاعبين جاهزون للمواجهة سواء الذين شاركوا في مباراة الثلاثاء (أمام دينامو زغرب الكرواتي في دوري أبطال أوروبا) أو تشامبرلين الذي سيعود للتشكيلة». وكشف فينغر عن أنباء سارة بشأن حالة مواطنه لاعب الوسط فرانسيس كوكلان الذي أصيب في أربطة الركبة، حيث أكد أنه قد لا يحتاج لعملية جراحية.

«رومارينيو» ليس على خطى والده!

على عكس والده الذي تألق مع منتخب البرازيل وناديي برشلونة الإسباني وأيندهوفن الهولندي، انضم رومارينيو، نجل بطل العالم السابق روماريو، إلى نادي تسفاينغن كانازاوا في الدرجة الثانية اليابانية. وفشل اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً في فرض نفسه مع فاسكو دا غاما، الذي حمل والده ألوانه أربع مرات في مسيرة حافلة شهدت تتويجه بلقب مونديال 1994. وقال رومارينيو لموقع النادي: «يسرني الإنضمام إلى ناد كبير مثل تسفاينغن. سأبذل جهدي لمساعدة الفريق على الصعود إلى الدرجة الأولى».

حظر جماهير الفرق الزائرة يتواصل في فرنسا

أكدت وزارة الداخلية الفرنسية، أمس، أن مباريات دوري الدرجتين الأولى والثانية في كرة القدم والمقررة في عطلة نهاية الأسبوع الحالي ستقام مجدداً بغياب جماهير الفرق الزائرة لأسباب أمنية.

رادار

زهير قنوع على قاب قوسين من الحلم

دمشق ـ **محمد الأزن**

يحضّر المخرج السوري زهير قنوع (الصورة) لحدثٍ خاص مطلع شهر كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، يدعو عبره الصحافيين، وشركات الإنتاج السوريّة، إلى التعرّف إلى كتّاب سيناريو سوريين جدد، احتفاءً بتخرّجهم من أوّل ورشة عمل لكتابة السيناريو أقامتها شركته «مداد» للإنتاج الفنّي أخيراً. يكشف قنوع لـ«الأخبار» أنّ هذا الحدث «ليس إلا مقدّمة لمشروع أكبر هو «أكاديمية المهن التلفزيونية» التي يخطط لإطلاقها أواخر عام 2016».

كثيرة هي ورشات العمل، أو مشاريع المعاهد التي تعاقب الفنّانون والفنيّون السوريّون على إطلاقها منذ مطلع الألفية الجديدة، أملاً بتوفير مكانٍ موازٍ لـ«المعهد العالي للفنون المسرحية»، يوفر الفكرة، أو المعرفة لعشرات الطامحين إلى دخول مهنة الأضواء الأكثر رواجاً، وربما نجاحاً في سوريا. وغالباً ما كان التعثر من نصيب تلك المشاريع، وسط مصاعب متزايدة تواجهها صناعة الدراما السوريّة بالأصل.

وبالتوازي مع ذلك، واجه مشروع إنشاء أكاديمية سينمائية في سوريا تأجيلاتٍ كثيرة، قبل أن تتضافر جهود «مجلس الشباب السوري» و«الأمانة السورية للتنمية» و«جامعة تشرين» لوضع نواة «أكاديمية السينما» في اللاذقية (الأخبار 2014/11/17)، التي خرجت أولى دوراتها أواخر نيسان (أبريل) الماضي. كما أعلنت «المؤسسة العامة للسينما» عن إطلاق مشروع دبلوم «علوم وفنون السينما»، على امتداد موسم دراسي كامل لمدة ثمانية أشهر، باشر طلّابه الدراسة منتصف شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) 2015.

لكنّ قنوع يتحدّث إلى «الأخبار» عن مشروعٍ متخصص بتدريس المهن التلفزيونية، وضع هيكليته وحدّد مناهجه، بالتعاون مع أكاديميين، وبحث مع وزارة التربية السوريّة السبل الضرورية ليرى هذا المشروع النور، ويمنح متخرّجيه شهادة أكاديمية معترفاً بها رسمياً، بانتظار «توفر تمويل مستقر من الداخل السوري، يقدّمه شركاء استراتيجيون يؤمنون بالفكرة، ويقتنعون بهامش ربح لا يتوقّع أن يكون كبيراً». يبدو صاحب «وشاء الهوى» متفائلاً بإطلاق «أكاديمية المهن التلفزيونية» في بداية عام 2017.

إلى ذلك، يرى قنوع في ورشات العمل التي تنظمها «مداد» حالياً نوعاً من «المختبر الإداري» حول سبل إرساء دعائم مشروع الأكاديمية المنشودة: «نعزز عبره وجهة نظرنا، ونكرّس قناعاتنا حول المناهج، وطريقة التدريس، ونخضعها للتقييم، آخذين بعين الاعتبار وجهات نظر الطلاب حول أدائنا».

> **تخريج طلاب ورشة «مداد» الأولى في السابع من الشهر المقبل**

ولفت كاتب ومخرج «شهر زمان» إلى أنّ تلك الورشات تتوجه إلى «الطلاب الراغبين جدّياً بدخول سوق العمل في الدراما التلفزيونية السوريّة. وعلى هذا الأساس، يتم تأهيلهم، وفقاً لمناهج مستقاة من المراجع السينمائية الأكاديمية، ممزوجة بخبرات أهل الاختصاص بالكتابة، والإخراج، وإدارة العملية الفنيّة، ومعطيات السوق».

ويوضح قنوع أنّه على سبيل المثال «يتضمن منهج كتابة السيناريو محاضرات عن كيفية التعاطي مع الرقابات التلفزيونية العربية، وسقوفها، وأصول التعاقد، وتقديم ملخصات أفكار الأعمال، وتسويقها».

هكذا، تذهب الدراسة في ورشات «مداد» والأكاديمية المستقبلية، بصورةٍ أساسيّة، نحو التأهيل التقني، لرفد صناعة الدراما التلفزيونية السوريّة بكتّاب، وفنيّين مؤهلين للانخراط مباشرةً بسوق العمل، لمواجهة «النقص الحاد في الخبرات الفنيّة بسبب نزوحها أخيراً إلى الخارج، ومواجهة تكاثر الدخلاء على هذه المهنة خلال السنوات الأخيرة، وتكريس الرداءة، والاستسهال في المنتج الدرامي السوري».

ليست تلك الدوافع الوحيدة التي قادت قنوع إلى المضيّ قدماً نحو مشروعه، بل ثمّة آخر شخصي: «إنّها عقدة بكل ما تعنيه الكلمة، فأنا شخص أعتقد بأنني موهوب، حلمت بدراسة الإخراج، ولم أتمكن من ذلك، لأنّه لا يوجد في سوريا مكان لتعلم هذه المهنة، وحالت ظروفي المالية دون السفر إلى الخارج لدراستها».

وإلى أن يتحقق هذا الحلم/ المشروع، تنظم «مداد» حالياً ورشة عمل حول المهن المساعدة للمخرج (مخرج مساعد، منفذ، وسكريبت)، سيتوزع طلّابها بين أعمال تلفزيونية عدّة يتم تصويرها في سوريا، لاستكمال الشق العملي لدراستهم، بعدما تلقوا دروساً نظريّة في هذه المجالات على يدَي المخرجَيْن سيف الدين سبيعي وزهير قنوع، قبل أن يقدموا فيلماً قصيراً كمشروع تخرّج، يعملون عليه بدءاً من النص، وصولاً إلى كل العمليات الفنيّة. وستلي هذه الورشة، أخرى في بداية العام المقبل يخوضها طلاب جدد يتلقون فيها دروساً في التمثيل على يد الممثلة شكران مرتجى، وتعقبها ورشات لتدريس الماكياج، والمونتاج، والميكساج، وإدارة الإنتاج، بالتوازي مع ورشة جديدة لتعليم كتابة السيناريو سيتم افتتاحها لاحقاً، سيدرّس فيها قنوع.

وبالعودة إلى الحدث الذي يخطط له قنوع في السابع من كانون الأوّل؛ سيتم الاحتفاء في قاعة المؤتمرات في «المؤسسة العامّة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» بتخريج طلاب الورشة الأولى لكتابة السيناريو التي نظّمتها «مداد»، وسيتم دعوة الصحافيين وشركات الإنتاج للتعرّف إلى الطلاب ككتّاب سيناريو جدد، وإضافة إلى تقديم مشروع تخرّجهم، وهو عبارة عن سيناريو مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «العاصفة» يصف زهير العمل بـ«الذكي والحار»، متطرّقاً إلى عشر شخصيات سوريّة، تجتمع على متن زورق مطّاطي، يغرق قبالة السواحل اليونانية، أثناء رحلة لجوء إلى أوروبا هرباً من الحرب السوريّة. يذهب السيناريو بتقنية «الفلاش باك» إلى ماضي تلك الشخصيّات، ودوافعها، وما واجهته من ضغوط لسلوك هذا الطريق الخطر. ويأمل المخرج السوري أن يجد المسلسل طريقه إلى الإنتاج قريباً.

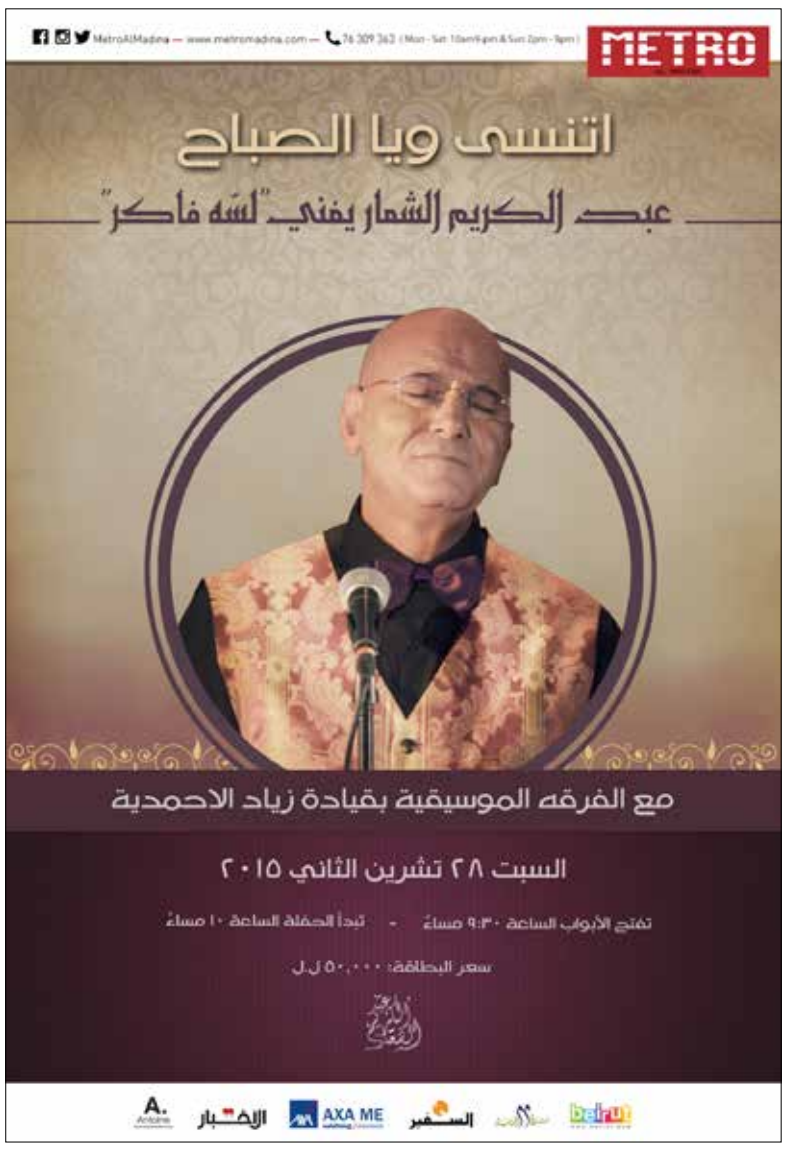

رادار

«أوربت» بيروت تتحايل على موظفيها

بعد موجة الصرف الأخيرة في شهر آب الماضي، تستعدّ القناة السعودية لخطوات إضافية في هذا الاتجاه. لكن اللافت أن المحطة تستغني عن موظفيها، ثم تعود لتعمل معهم وفق عقود حرّة أو ما يُعرف بالـ«فري لانس»، كي تتهرّب من التزامات الضمان الاجتماعي

زكية الديراني

قبل عام تقريباً (أو أقلّ)، شهدت أروقة «أوربت» السعودية في بيروت إضراباً عاماً لموظفيها، اعتبر الأول والأضخم في تاريخ الوسيلة الإعلامية (الأخبار 2015/2/9). كانت نتائج ذلك الإضراب إيجابية، إذ أدى إلى دفع المستحقات المادية المكسورة للموظفين التي تأخّرت كثيراً ووصلت إلى 11 شهراً. لكن تلك الحيلة لم تعد تُفيد العاملين ولا حتى يفكّرون فيها، فقد قرّر القائمون على المحطة الاستغناء تدريجاً عن مجموعة من الموظفين بحجّة تخفيف الأعباء عليهم، وخصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية التي استفحلت في السنوات الأخيرة.

اعتاد موظفو «أوربت» قرارات الصرف التي أصبحت أمراً «متوقعاً» بالنسبة إليهم، بعدما رأوا زملاءهم يُصرفون واحداً تلو الآخر. وكانت «أوربت» (بيروت) تضمّ نحو مئتي موظف، ولكن حالياً انخفض عددهم ووصل إلى أقلّ من النصف. والرقم مهدّد بالانخفاض أيضاً بعد خطوة الصرف المنتظرة.

وفي التفاصيل، أنه بعد آخر قرار بالاستغناء عن الموظفين في شهر آب (أغسطس) الماضي، يُحكى اليوم عن موجة جديدة بدأت معالمها تلوح في الأفق. وبدأت «أوربت» قبل يومين تقريباً تبليغ الموظفين المصروفين بقرار الإدارة، وتوصّلت معهم إلى اتفاق حول دفع المستحقات. لكن المُستغرب أن المحطة السعودية التي تملك مكاتب في مختلف الدول، تفسخ عقود العمل مع موظفيها وتعود لتستدعيهم مجدداً للعمل معها بعقود حرّة أو ما يُعرف بالـ«فري لانس» كي تتهرّب من التزامات الضمان الاجتماعي. العملية راقت بعض العاملين على اعتبار أنها تحرّرهم من الالتزامات اليومية ودوام العمل، بينما كانت بمثابة مشكلة كبرى لفئة من الموظفين الذين عملوا في القناة لـ 15 عاماً ويستفيدون من الضمان العائلي. ومن ضمن القرارات الجديدة لـ«أوربت»، نقل مكاتبها الثلاثة في بيروت من مناطق الحدث (قضاء بعبدا)، حيث تبثّ البرامج المباشرة، والاستديو في منطقة المكلّس (محافظة جبل لبنان)، وكذلك المكتب في الحمرا، إلى منطقة الدورة. اتفقت على جمع المكاتب كلّها في مبنى واحد، لتخفيف الأعباء المادية وكلفة المباني

> تستعدّ لنقل مكاتبها الثلاثة في بيروت إلى منطقة الدورة

الثلاثة الموزّعة في مختلف المناطق. وسيتمّ نقل المكاتب أواخر الشهر المقبل، ويتضمّن المبنى الجديد طبقات للتصوير والأرشيف والإعداد. اللافت أن قناة «أوربت» تصوّر في بيروت برنامجاً يومياً (18:00_15:00) واحداً وهو «عيون بيروت» (تقدمه ريتا حرب وليليان ناعسي وديانا رزق وتمار أفاكيان) الذي يُفترض أن ينقل الأحداث الفنية والاقتصادية (وغيرها) التي يشهدها نبض العاصمة اللبنانية. لكن بعد تقليص عدد الموظفين في الوسيلة الإعلامية، تراجع فريق إعداد المشروع التلفزيوني واختفت منه التقارير، وتحوّل إلى ساعات لتعبئة الهواء فقط. كما يرفض القائمون على القناة وضع ميزانية لـ«عيون بيروت»، بل طبّقوا المثل القائل «جود بالموجود». وفي الختام، يهمس بعضهم بأن «أوربت» تفكّر بفكّ عقود العمل مع جميع موظفيها اللبنانيين وجعل العقود حرّة. فهل تُقدم القناة على تلك الخطوة؟ هذا مع العلم بأن وضع المحطة في باقي الدول العربية مأسوي أيضاً، وتحديداً في مصر.

ريتا حرب وليليان ناعسي في إحدى حلقات «عيون بيروت»

الحقوق الفكرية والملكية

الـ«ساسيم» تُحاسب الإذاعة والتلفزيون... فمن يُحاسبها؟

من حضر المؤتمر الصحافي الذي أقيم أمس في أحد فنادق بيروت، ودعا إليه الفنان أسامة الرحباني «رئيس مجلس الملحنين والمؤلفين» والمحامي سمير تابت مدير «ساسيم فرنسا» في لبنان، يكتشف الفوضى التي يعيشها عالم الفنّ، وتحديداً من ناحية الحقوق الفكرية والملكية. ذلك الإهمال لا يُعتبر جديداً، لكنه يعرّي وسائل الإعلام على اختلافها، ويظهر مدى تقصيرها في الحفاظ على تلك الحقوق.

للأسف، تُعاني تلك الوسائل من سوء فهم لحقوق المؤلفين، وتتهرّب من دفع الأموال المستحقة إلا مبالغ مالية قليلة جداً. بدا واضحاً في المؤتمر أن هناك خلافاً بين المؤلّفين والملحنين على عمل الـ«ساسيم» ودورها، وبرزت دعوة إلى تكاتف الفنانين معاً للحصول على حقوقهم.

بدوره، مرّر الرحباني بعض رسائل التهديد والمحاسبة لكل مُهمل في حقّ الفنانين، ملوّحاً باللجوء إلى القضاء في أيّ سرقة تتمّ ومحاسبة جميع المقصّرين. ولفت الرحباني في حديثه إلى أن «الفوضى ماشية في بثّ الأغاني على الشاشات والإذاعات اللبنانية من دون الرجوع إلى أيّ بند قانوني. فالموسيقى اليوم تدخل في نشرات الأخبار وبرامج المنوّعات وحتى في الإعلانات، ولكن تتمّ سرقتها (لحناً وتأليفاً) بطريقة علنية من دون الحصول على الموافقة عليها». واختصر الفنان الوضع بأنّ «الإذاعات تعرج عندما يطلَب منها دفع المستحقات».

وأشار إلى أن «المهرجانات الفنية هي الوحيدة التي تتقيّد بأمور الحقوق، ليس محبة بالفنّ بل لأن هناك فنانين أجانب يحيون حفلات فيها، لذلك لا يمكنهم تخطّي القوانين. لكن الكارثة الكبرى تتمثل في المطاعم والملاهي الليلية وحفلات الزفاف، فهي تبثّ الأغاني وتغيّر في لحنها وكلماتها من دون أيّ حسيب أو رقيب.

لذلك يُعمل حالياً على قانون تُجبر فيه تلك الفضاءات على العودة إلى القوانين. ويكشف الرحباني إلى أنه من ناحية التلفزيونات، فإنّ «المشكلة الكبرى مع قناة mbc التي تصوّر برامجها الفنية في بيروت وتبثّها على شاشتها، وتعرض أغنيات بشكل فوضوي من دون احترام لأصحابها. وعند سؤال القناة السعودية عن

> المشكلة الكبرى مع قناة mbc التي تصوّر برامجها الفنية في بيروت

الحقوق الواجبة عليها، تعطي حججاً بأن الشبكة سعودية، وبالتالي فهي لا تؤمن بحقوق الملكية الفكرية، ويجري اليوم تحديد الجهة المسؤولة عن تلك البرامج لمحاسبتها. أما بالنسبة الى شركة «روتانا» للمرئيات والصوتيات، فإن المشاكل معها لم تُعالج منذ سنوات، فقد حصلت الشركة السعودية على تنازل من بعض المؤلفين والملحنين للتصرّف بأعمالهم، وهذه خطوة ارتكبها البعض بحقّ نفسه». من جانبه، كشف الفنان إحسان المنذر أنه «رفع دعوى قضائية ضدّ المخرج شربل خليل بعدما غيّر أغنية «كلمات» (كلمات الشاعر السوري نزار قباني وألحان منذر وغناء ماجدة الرومي) لتصبح نفايات، ضمن فقرة في برنامجه «بس مات الوطن» (يعرض على قناة Ibci)». رغم كل الكلام الذي قيل في حقوق الملكية الفكرية للفنانين، يبقى السؤال: كيف يمكن لـ«ساسيم» أن تضع حدّاً لكل الانتهاكات التي تُقام بحق الأعمال الفنية؟ وأيّ جهة تُحاسب «ساسيم» نفسها وتسألها عن الجباية المالية وماهية دورها، وخصوصاً مع الشكوك والاحتجاجات وعلامات الاستفهام الكثيرة حول «ساسيم»؟ وهل ما يطبّق في فرنسا («ساسيم فرنسا») يمكن تنفيذه على الأرض اللبنانية، أم أنها مهمة مستحيلة؟

زكية...

غوغل عينها على الأخبار

أعلنت شركة غوغل أخيراً أنّ خدمتها Accelerated Mobile Pages الخاصة بالمقالات والأخبار الفورية على الأجهزة الذكية، ستتوافر للمستخدمين مع بداية العام الجديد. وأشارت إلى أنّ الخدمة ستسهم أيضاً في «عرض مقاطع الفيديو والصور بسرعة، تزامناً مع عرض المحتوى البسيط كالنصوص». وتتعاون غوغل في ذلك مع مؤسسات إعلامية الـ«غارديان» والـ«واشنطن بوست»، و«بي. بي. سي.»، وBuzzFeed، وغيرها.

نجوم «خاتون»

بدأ النجم السوري أيمن رضا (الصورة) تصوير دوره في مسلسل «خاتون» (تأليف طلال ماردينلي وإخراج تامر إسحق). يلعب رضا دور «أبو جبري» وهو حلّاق الحارة وبيت أسرارها، والدينامو الذي يحرّك الفتنة متى أراد. وسرعان ما نشر رضا صوره بالزي الشامي

على صفحته الشخصية على فايسبوك وبيده موسى الحلاقة، مقرونة بتعليق ساخر: «رح إحلق لحالي قبل ما حدا يحلقلي». من جهة ثانية، يفترض أن يسافر الكوميديان السوري قريباً إلى أبو ظبي لتصوير دوره في المسلسل البدوي الكوميدي «الطوارید» لمازن طه ومازن السعدي. وفي السياق نفسه، بات مؤكداً أن كندة حنا ستلعب دور «خاتون». هذا ما أكده مصدر مقرّب من الممثلة السورية لـ«الأخبار»، وسط إصرار الشركة المنتجة «غولدن لاين» على التكتم حول الاسم الذي سيؤدي الشخصية المحوريّة في العمل، إلى أن تبدأ التصوير.

«المخرجة» جنيفر لورانس

كشفت الممثلة الأميركية جنيفر لورانس لمجلة Entertainment Weekly أنّها ستنتقل إلى خلف الكاميرا لإخراج فيلم كوميدي. النجمة الحائزة أوسكاراً، أكدت أنّها وقّعت العقد، وحققت بالتالي حلمها بخوض تجربة الإخراج. يحمل المشروع اسم Project Delirium، ويستند إلى مقال يتناول «التجارب العسكرية للأسلحة الكيميائية المضرّة بالأدمغة في الستينيات». يذكر أنّ لورانس تتشارك كتابة سيناريو مع الممثلة آيمي شومر، تؤديان فيه دور شقيقتين».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 تشرين الثاني 2015 العدد 2751

صورة وخبر

طغت خفّة الدم على إطلالة نجمَي بوليوود شاه روخ خان وكاجول على السجادة الحمراء خلال احتفال ترويجي لفيلمهما المقبل «دلوالي» (القلب الكبير) في مومباي. الشريط المرتقب يمزج بين الكوميديا والاكشن، ويحمل توقيع المخرج روهيت شيتي، وزوجة شاه روخ خان غوري خان لناحية الإنتاج. (أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عُقوق

لا تَلُمْني على أنني أكنُّ لك كل هذه الكراهية.

ذاكَ لأنكَ، طوالَ هذه السنين، إذْ كنتَ تُدير لي أفكارَكَ وقلبك،

لم تعرف (ربما بسببِ ما تجهله مِن آلامي، وما أعرفه من ضعفك) كيف تكون عطوفاً في الوقت المناسب...

ولم تُقَدِّم لي، مِن جميعِ صَدَقاتِ المحبة،

غيرَ ابتسامتكَ الحامضة، وكلمةِ «أُحِبُّك».

2015/2/21

جائعان

القطّةُ البلهاء/ القطّةُ الصَّمُوتَةْ/ القطّةُ التي ليست إنساناً، ولا فيلسوفاً، ولا قارئَ أفكار...

القطّةُ التي ليست أكثر من قطّةٍ حقيرةٍ وجائعة...

القطّةُ التي تعوّدَتْ، في مثل هذه الساعةِ من كلّ يوم، على خروجي من الباب حاملاً صحنَ طعامها المعتاد...

القطةُ الحزينةُ الجائعة:

هل كانت تعلم، وهي تنظر إلى يديّ الخاويتين،

وفَكَّيّ اللّذَين ما زالا يمضغان لقمةَ الغداء الأخيرة،

هل كانت تعلمُ أنني أمضغُ آخرَ لقمةٍ من طعامها؟!...

2015/2/21

أصدقاء «أنونيموس» يقصفون «داعش» بالفياغرا

تمكنت مجموعة Ghost Sec المرتبطة بـ«أنونيموس» من قرصنة موقع «إصدارات الدولة الإسلامية» الإلكتروني. هذا الموقع غير رسمي، لكنّه مرتبط بـ«داعش»، ويعمل على الشبكة المظلمة (dark web). نُشرت على الصفحة الأولى من الموقع رسالة تدعو إلى الهدوء، مقرونة بداعية لصيدلية إلكترونية تتعامل بعملة الـ«بيتكوين»، وتمكّن الزبائن من شراء أدوية مثل الفياغرا والبروزاك، علماً بأنّ مواقع التنظيم الإرهابي الإلكترونية باتت تنتقل إلى الشبكة المظلمة في محاولة لإخفاء نفسها وجعل عملية تعقبها صعبة. ونقل International Business Times عن المدوّن المتخصص بشؤون الأمن الإلكتروني، سكوت تيربان، أنّه قبل اختراق هذا الموقع تحديداً، يعمد عدد كبير من المواقع الإلكترونية الى الترويج لبروباغندا «داعش» على الرغم من عدم ارتباطه المباشر به، علماً بأنّه بعد الهجمات الإرهابية التي ضربت باريس قبل فترة وجيزة، أعلنت مجموعة «أنونيموس» شنّ هجوم على «داعش» عبر الشبكة العنكبوتية.

مذكرات دوبارديو الإسلام وبوتين ومفاجآت

هذا الأسبوع، تبدأ مجلة «إكسبرس» الفرنسية بنشر مقتطفات من كتاب «بريء» (دار Cherche - moi) للممثل الفرنسي جيرار دوبارديو (الصورة). إنّه سيرة ذاتية تثير اليوم في فرنسا نقاشاً واسعاً، ولا سيّما بعد أحداث 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الدامية. يتحدّث الكوميديان عن اعتناقه الإسلام عام 1965 في باريس، وكيفية ارتياده للمساجد والصلاة. وفي الكتاب أيضاً جزء مخصص لعلاقة دوبارديو بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي منحه الجنسية الروسية قبل فترة. المجلة الفرنسية كانت قد أجرت حواراً حصرياً مع دوبارديو أوّل من أمس، تحدّث فيه عن «الخطر الحقيقي» الذي لا يكمن في «الإيمان» بل في «غطرسة» الإنسان في «تفسير النصوص الدينية المقدّسة». بذلك، يعتبر دوبارديو أنّ الإنسان يضع نفسه «مكان الله... وهنا يبدأ التلاعب». وفي إطار الحديث عن علاقته ببوتين، تطرّق إلى «الأوليغارشية» الروسية التي تحاول «استنزاف البلاد، وتخاف من الرئيس، وليس العكس كما يحدث في البلدان الأخرى».

مجرزة باريس فيديوهات بالمزاد

«فضيحة». بهذه الكلمة، وُصفت ظاهرة بيع الفيديوهات التي توثق لحظات ومشاهد دموية حصلت خلال اعتداءات 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الإرهابية في باريس. صاحب الفضيحة هو مطعم Casa Nostra الذي قضى داخله خمسة أشخاص جرّاء اعتداء إرهابي. فقد باع مالكه ديمتري محمدي الشريط الذي وثّقته كاميرات المطعم الخمس إلى صحافي بريطاني في «ديلي مايل»، التي نشرت بدورها هذه المشاهد بعد خمسة أيام من اعتداءات باريس، قبل أن تجد طريقها إلى القنوات الفرنسية. الشريط بيع لقاء مبلغ يزيد على 53 ألف دولار أميركي. هذا ما كشفه الصحافي جعفر أيت عودية على قناة «كانال +» الفرنسية. الصحافي الفرنسي كان حاضراً أثناء المفاوضات، وصوّر بكاميرا هاتفه النقاش الذي حصل. في المقابل، أنكر صاحب المطعم أوّل من أمس أمام «فرانس 2» كل «الاتهامات»، فيما أصدرت «ديلي مايل» بياناً ساخراً، أعلنت فيه «تفهمها العميق» للتسابق بين الصحف الفرنسية والعالمية.

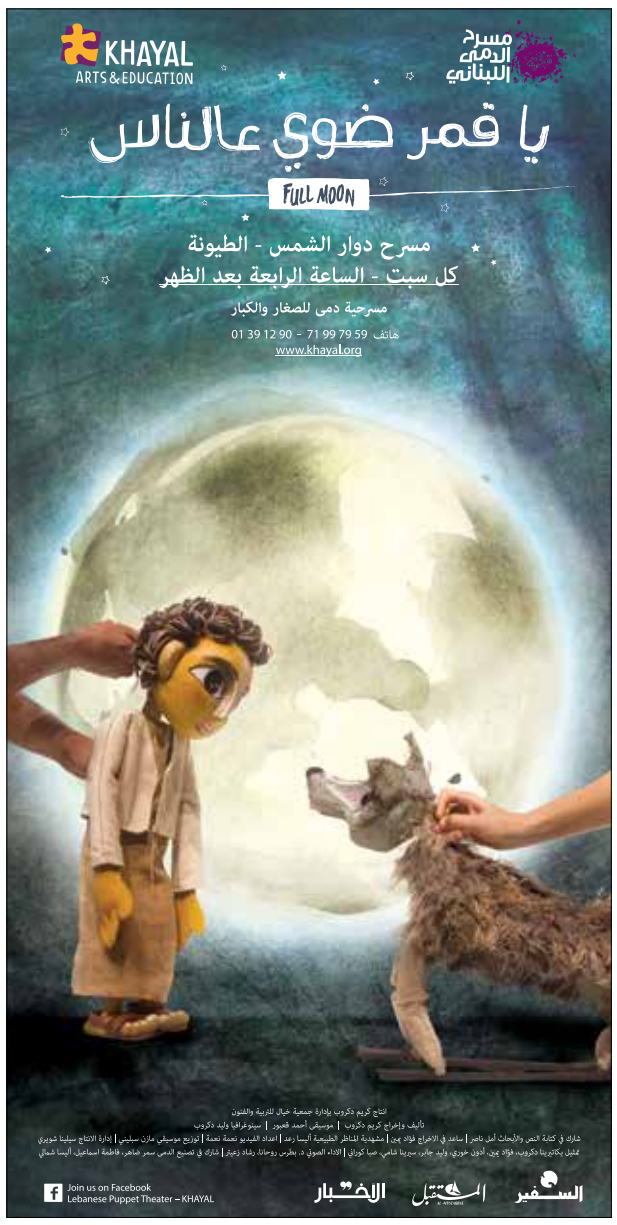

كلمات

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 59

الكتاب في زمن الإرهاب

بطرس المعري (هامبورغ)

بيار ابي صعب

بقعة ضوء

الليلة، تنطلق دورة جديدة من أعرق مواعيد النشر في العالم العربي، ألا وهو «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الذي ينظّمه «النادي الثقافي العربي»، بالاشتراك مع «اتحاد الناشرين اللبنانيين». تأتي هذه الدورة التاسعة والخمسون في ظروف مضنية، يصعب فيها النظر إلى الأمام، واستشراف المستقبل. مستقبل لبنان، مستقبل العرب، مستقبل الفكر والثقافة والأدب والإبداع. مستقبل النهضة والعقلانيّة والتنوير... في زمن الأمية الفكريّة وهمجيّة المقهورين وسرطان المذهبيّة وتصدّع الهويّات وركاكة القيم والمعايير، وانهيار الذوق العام، وديكتاتوريّة السوق، وتأمْرك النخب والأجيال الصاعدة، وطاعون التمويل الخارجي للفكر والإبداع والمبادرات المدنيّة الذي يفرز «ثقافة أوف شور»... هل نضيف: وانحسار القراءة، ومزاحمة وسائل التواصل الجديدة التي يبدو للوهلة الأولى أنّها ستقضي على الكتاب لتحلّ مكانه؟ نعم كل هذا. ليست رؤيا كابوسيّة، بل توصيف نقدي للمأزق الحضاري الذي يعيشه العرب، ويصيب واحاتهم الحضارية ومناراتهم.

ما تراه يكون مستقبل صناعة الكتاب، في بلد غارق في الأزمات السياسيّة والاقتصاديّة والأهليّة والوجوديّة؟ أي نشر، أي كتاب في منطقة على كف عفريت، مخيّرة بين الوباء الأسود، وخشبة خلاص من إنتاج الاستعمار الذي جنّد جزءاً لا بأس به من الأنظمة والنخب العربيّة في خدمته، بشكل مباشر أو غير مباشر؟ أي مستقبل للكتاب وجحافل الهمج يحرقون الكتب ويحطمون الآثار، ويحجبون العقل ويصادرون الوعي، ويقطعون الرؤوس بمباركة ضمنيّة من الغرب الديموقراطي، ويغمسون رايتهم القاتمة بالدم في كل الأصقاع؟ أي مستقبل للكتاب والأميّة الزاحفة تجعل من أمّة الضاد أرضاً يباباً...

الأسئلة عينها نستعيدها اليوم، محاولين عدم الاستسلام للنظرة المتشائمة. الناشرون الكبار إلى انحسار أو تقاعد، الناشرون الجدد يدفعون الصخرة بصعوبة، في رهانهم على الاستراتيجيّات والأقلام البديلة. يكفي أن نقارن حركة النشر والقراءة في السبعينيات والثمانينيات مع ما نعيشه اليوم كي يصيبنا الإحباط. لكن البكاء على أطلال الماضي لا ينفع. والمقاربات السلبية لا تساعد على تجاوز المأزق. والخيار الوحيد الموجود أمام أهل النهضة، هو مواصلة المسيرة والبحث عن آفاق التجاوز وإعادة التأسيس. من هذه الزاوية أساساً، نقارب معرض الكتاب في بيروت، وبهذه الروحية نستقبله، مركّزين على النصف الممتلئ من الكأس. لعلّ الكأس ممتلئة أكثر من النصف! سيفاجأ زوار «بيال» ابتداءً من هذا المساء، بنوعيّة العناوين الجديدة ووفرتها، بهذا الزخم من الأسماء والأجيال والتجارب، بعودة الكتّاب الكبار في لبنان والعالم العربي، بترسّخ حضور أجيال الورثة أيضاً. رغم كل شيء، وفي قلب الدوّامة، ينعقد معرض الكتاب في موعده الثابت منذ عقود، موجّهاً إلى العالم رسالة واضحة: بيروت ستقف سدّاً بوجه الانحطاط الذي يلوح في الأفق، وهناك في خدمته آلة إعلامية ودعائيّة وأيديولوجيّة ضخمة. بيروت الخاضعة لوصاية المافيات السياسيّة والاقتصاديّة والطائفيّة، تنتابها كالعادة رغبة التمرّد. تمرّد هو سرّ وجودها عبر الأجيال. تمدّ لسانها وقلمها للغزاة على اختلاف مشاربهم، وتنفض عنها الأيديولوجيا الرجعية الظلامية التي تمتد جسراً بين مسخين: الانحطاط التكفيري والاحتلال الإسرائيلي.

بيروت تتمسك بنهضتها وتدعونا جميعاً إلى التحصّن بالكتاب، أي بالنقد والعقلانيّة والوعي والتعدديّة واحترام الآخر وتمجيد الحريّة وتقديس الاختلاف. بلى، لا تزال هناك بقعة الضوء واسعة، وعلينا أن نحميها ونعمل على توسيعها لتغمر المشرق والمغرب. بلى، بيروت هي ضمير العرب، وقلب المدينة المتعب يتسع لكل العواصم: بغداد والشام وتونس والقاهرة والجزائر والقدس والبيضاء وأخواتها. بيروت ستبقى عاصمة للنشر العربي، وموئل النهضة، وعاصمة التنوير.

الياس خوري

يعيد الياس خوري البوصلة إلى مكانها الصحيح بعدما ضاعت وسط «الخراب العربي». روايته «أولاد الغيتو - اسمي آدم» التي يوقعها في المعرض (دار الآداب 12/4 ـ س:17:00) تحكي قصة الفلسطينيين الذين باتوا يعيشون في غيتو كبير في ارضهم المحتلة. ستتكرر كلمة «غيتو» في الرواية. فبعدما كانت سجناً كبيراً وضع فيه النازيون اليهود والغجر في أوروبا، صار الاسرائيليون يستخدمونها للدلالة على «حيّ الفلسطينيين»

الشيخ شفيق جرادي

«رئيس معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة والفلسفيّة» الشيخ شفيق جرادي العالم الذي عرف بالانفتاح، وبمزاوجته بين الدين والفلسفة، يوّقع عمله الجديد «في فلسفة الدين على ضوء إلهيات المعرفة» (دار المعارف الحكمية) في معرض الكتاب (12/4 س:19:30). المؤلف يقدم رؤية جديدة في إعادة قراءة النصوص والقرآن والتراث، من زاوية فلسفية دينية عبر استنادها الى مركزية الإنسان، وفهمه في التعاطي مع الإله والمجتمع.

بيروت «مطبعة العرب الأولى»
الكتاب في زمن الإرهاب

حسين بن حمزة

مع وصوله إلى دورته الـ 59، يمكن القول إنّ «معرض بيروت العربي والدولي للكتاب» بات كهلاً فعلاً، ليس فقط لأنه أقدم معارض الكتب العربية، بل لأنه هو نفسه بات قديماً. يمكننا قياس عمره بتلك السنوات الخصبة التي انعقد فيها في موعده المحدد حتى في سنوات الحرب الأهلية، وفي الفترات التي تهدّد انعقاده بحروب أخرى وظروف أمنية واغتيالات وتفجيرات. ويمكننا أيضاً أن نتحدث طويلاً عن التراكم الخلاّق الذي أحدثه على صعيد النشر والقراءة. ولكن يمكننا أن نقول أيضاً إن فكرة إقامته بالصيغة التي كان عليها منذ بداياته تقادمت أيضاً، وإن اكتفاء هذه الصيغة بجمع الكتب والإصدارات الجديدة في مكان واحد، تجعل المعرض مجرد سوق موسمية أو احتفال موضعي أكثر من كونه حدثاً ثقافياً ينبغي أن يكون الأبرز والأكثف في الروزنامة الثقافية السنوية.

هكذا، تتكرر شكاوى وملاحظات الناشرين والقراء والكتّاب والصحافة كل سنة، ولكن الصيغة لا تزال صامدة ومستمرة، والمنظمون مكتفون بلقب «الريادة» مقارنة بالمعارض العربية الأخرى التي بات بعضها يتفوق في التنظيم والمساحة والتنوع ومستوى المبيعات على معرض بيروت، لكن يظل ينقصها شيء يجعل المعرض البيروتي أمامها لا وراءها. شيءٌ (قد) يصعب تحديده بدقة، ولكنه موجود في اسم المدينة التي يحمل عميد المعارض العربية اسمها. إنها بيروت التي تمنح المعرض «هيبته» و«فرادته» و«حيويّته». هناك منافسة واضحة وحقيقية من بعض المعارض العربية الأحدث سناً، منافسة يعترف بها الناشرون اللبنانيون أنفسهم، ويلمسونها أثناء مشاركاتهم في تلك المعارض، إلا أن خشيتهم من المنافسة سرعان ما تنقشع وتتبدد حين يتحدثون عن «معرضهم الأم» الذي يعني بالنسبة إليهم تلك المساحة المتحررة من الرقابة والتزمّت، واللحظة الاحتفالية المتصلة بروحية بيروت وفضائها الديمقراطي ومركزيتها المستمرة كعاصمة للنشر العربي، والموعد الذي يهتدي فيه كلّ قارئ إلى كتابه من دون عوائق. كأن المعارض الأخرى تتقدم بالتنظيم والبرامج الموازية وكثرة الكتّاب والإعلاميين الضيوف، بينما يكتفي معرض بيروت بمكانته المصنوعة من الإرث والعراقة والتاريخ.

داخل هذه الصورة، يتعامل معرض بيروت مع نفسه مثل شخصية اعتبارية. تبقى صيغته على حالها. تظل الأنشطة الموازية محكومة بالارتجال والضعف. لا تبذل الجهة المنظمة جهداً لتطوير المعرض بأفكار واقتراحات مبتكرة. أما الموعد نفسه، فلا يزال يحتفظ بسمعته وصيته. لعل أحد الأسباب المهمة لذلك هو حيوية النشر في لبنان، والدور الذي لعبه ويلعبه ناشرون أساسيون في صنع حداثة بيروت التي لا تزال قادرة على استثمار اسمها وحركيتها الإبداعية وأسئلتها الطليعية وانفتاحها على الراهن والمستقبل. يبيع الناشر اللبناني أكثر في المعارض العربية، ويحظى بإقبال كبير على منشوراته وعناوينه الجديدة كل سنة، لكنه يعيش لحظة مختلفة حين يحتفي بعرض تلك المنشورات في أرضه وبين جمهوره. جزء كبير من هذه المنشورات عربي أصلاً، ولطالما كانت كذلك لعاصمة النشر العربي التي لا يزال الكثير من الكتّاب العرب يعتبرها المنصة الأبرز لطبع مؤلفاتهم وتوزيعها. هكذا، يصبح معرض بيروت معرضاً بمعارض عديدة، معرضاً بصيغة الجمع، وليس معرضاً مفرداً.

لكن ماذا عن الكتاب العربي الذي « يصدر في عصر الظلمات»، بحسب تعبير رياض الريس الذي كرر هذه المقولة في الدورات الأخيرة التي عاش فيها المعرض تأثيرات الحرب الإسرائيلية على لبنان سنة 2006، ثم عانى من ظروف التفجيرات والاغتيالات في السنوات التالية، قبل أن يتعرض لظروف أقسى في سنوات «الربيع العربي» المستمرة منذ خمس سنوات. فقد المعرض توصيفه العربي تقريباً مع صعوبة مشاركة بعض الدور العربية وخصوصاً السورية، وعزوف بعض الدور العربية عن المشاركة أيضاً. وقبل ذلك كانت الصفة «الدولية» قد خبت وغابت عملياً رغم بقائها في عنوان المعرض. الخسارات التي يعيشها الكتاب العربي بدأت قبل تفشي العنف والتطرف والإرهاب في حياتنا اليومية المحفوفة بالأخبار العاجلة، لكن هذه الخسارات تبدو ملموسة أكثر مع تصاعد الانقسامات السياسية التي كانت في السابق اختلافاً حيوياً في الرأي، وتحولت اليوم إلى نزاعات مذهبية وطائفية بين شرائح من المثقفين أنفسهم. سبق ذلك تراجع كبير في المنتج الفكري، وفي الأطروحات النقدية، ويمكننا في هذا السياق التساؤل عن الفراغ الذي خلّفه رحيل مفكرين وتنويريين كبار مثل محمد أركون والجابري وإدوارد سعيد ونصر حامد أبو زيد؟

استجاب بعض الناشرين لمجريات الحراك العربي الواعد بإصدارات متسرعة وأخرى معقولة. بحث ناشرون آخرون عن مؤلفات تسدّ النقص السياسي والاجتماعي

من دورة سابقة لمعرض بيروت (هيثم الموسوي)

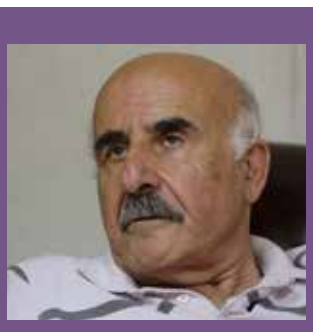

عباس بيضون

من جحيم الحرب السورية، يستعير الشاعر والروائي اللبناني عباس بيضون عناصر لروايته الجديدة «خريف البراءة» التي يوقعها في المعرض (الساقي ـ 12/5 ـ س: 18:00). يحكي العمل قصة رجل يقتل زوجته ويهرب إلى درعا السورية، ويعود إلى لبنان إرهابياً أصولياً فيحكم منطقة بالجلد والقتل والبطش وسيف التشدد.

إيمان حميدان

بين اسطنبول ودمشق وبيروت، تدور رواية إيمان حميدان، في «خمسون غراماً في الجنة» التي توقعها في المعرض (الساقي ـ 12/4 ـ س: 18:00). تحاول البطلة مايا استجماع خيوط حكاية مزقتها الحرب. وتحضر حميدان أيضاً في المعرض ضمن أمسية قراءات ممسرحة لأدباء لبنانيين مع «استديو 11» (12/7 ـ س: 18:00 ـ قاعة المحاضرات).

رغم كل التحديات

والثقافي الكبير الذي أظهرته الأحدث في بنية المجتمعات العربية وأنظمتها ومعارضاتها. تقاسم الجميع خسارات متتالية في المبيعات والتوزيع مع إلغاء بعض المعارض، وضعف الإقبال في معارض أخرى، وبدا أن سياسة «النأي بالنفس» التي أعلنها لبنان الرسمي لم تسر على حركة العناوين وسياسات النشر. رنا إدريس، ناشرة «دار الآداب» رأت في ما يحدث «خطراً إبداعياً وتجارياً

> **سيلاحظ زوار المعرض انحسار المشاركات العربية**

على سوق النشر وصناعة الكتاب»، وتحدث الريس عن «تحول الربيع العربي إلى شتاء قاحل بعدما سُرق من قبل جماعات السلفية والتطرف»، ولاحظ خالد المعالي، صاحب «دار الجمل»، تصاعد الإقبال على العناوين الدينية، وازدياد التزمت والعنف الذي ينذر بخطر داهم على بنية المجتمعات العربية، وليس فقط على حركة النشر والثقافة، بينما تفاءل حسن ياغي، صاحب «دار التنوير»، بالنبرات والأطروحات الجريئة لبعض الكتاب الشباب الذي يطلقون حيوية جديدة قد تنجح في خلق بعض التوازن على المدى الأطول. أفكار وملاحظات مثل هذه سبق أن أدلى بها ناشرون مهتمون بمزج تسويق الكتاب بسياسة نشر خاصة تحمل مشروعاً ثقافياً يتفاعل مع حركة الأفكار والنصوص والإبداعات الجارية. ستستمر المخاوف على المعرض وعلى النشر وعلى بيروت بوصفها «مطبعة العرب» الأولى، وسيُبدي الناشرون قلقهم من انعكاس ما يجري على سوق الكتاب وسوق الأفكار، لكننا في النهاية سنذهب إلى معرض بيروت للكتاب لنحتفي بالعناوين الجديدة، وهي كثيرة ومميزة هذه السنة. الروايات هي الأكثر حضوراً في السنوات الأخيرة مع تكاثر الجوائز التي تُمنح لها، ومع تزايد أعداد الروائيين أيضاً. سيلاحظ زوار المعرض انحسار المشاركات العربية، وحضور إصدارات الكتاب العرب بواسطة مكتبات محلية وموزعين وناشرين محليين. ستلقي أخبار داعش والإرهاب والعنف والقتل بظلالها كما فعلت في الدورات الأخيرة للمعرض. ستزداد حفلات التوقيع التي بات البعض يشكو من أرقام مبيعاتها غير الواقعية. سنكرر الحديث عن غياب مقترحات جديدة مثل دعوة دولة عربية أو أجنبية كضيف شرف في المعرض، أو الاحتفاء بمناسبات ثقافية داخل أجنحة الناشرين. سيشكو ناشرون من ضعف الإقبال، وسيشكو الجمهور من غلاء الأسعار، لكن طقس الاحتفال بالكتاب لن تبدده كل هذه الملاحظات. «بيروت هي مقياس فشلنا أو نجاحنا»، مقولة لرنا إدريس لا تزال صالحة لوصف معرض بيروت كموعد مفصلي في أجندة المعارض العربية. ولأنه يأتي في ختام هذه المعارض، فإنه أيضاً موعدٌ لإعلان العناوين النهائية أو «الأعمال الكاملة» لسنة كاملة من التأليف والترجمة والنشر في ثقافة العالم العربي.

«معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 59» (تنظيم «النادي الثقافي العربي» و«اتحاد الناشرين اللبنانيين»: بدءاً من الرابعة من بعد ظهر اليوم حتى 10 كانون الأول (ديسمبر) ـ «مركز بيال للمعارض» ـ للاستعلام: 01/345948

من البرنامج

11/28: **س: 18:00**: حفلة فنية بعنوان «نبض الغد» تحييها جوقة «مؤسسة رفيق الحريري» بإشراف السوبرانو هبة القواس.

11/29

س: 16:30: محاضرة حول كتاب «السلفية والسلفيون الجدد» لسعود المولى، بمشاركة عبد الحميد الأحدب، وإدارة مروان حرب.

س: 18:00: أحمد سعداوي (جائزة بوكر العربية 2014) في حوار مع ناشره خالد المعالي.

س: 18:00: أمسية شعرية لبلال المصري.

س: 19:30: ندوة «الفسبكات . الدفتر الثاني» لأحمد بيضون، بمشاركة: جورج دورليان ويوسف بزي، وإدارة حازم صاغية.

11/30

س: 18:00: لقاء تكريمي للفنان رفيق علي أحمد، بمشاركة: رلى حمادة، عبده وازن وغدي الرحباني، وإدارة زاهي وهبي.

12/1

س: 17:00: «النادي الثقافي العربي» و«اللجنة الوطنية لليونيسكو» يقدمان حلقة حوار من ندوتين حول أزمة المطالعة في لبنان، بمشاركة: ميشال جحا، مريم الحاج، اسكندر حبش، عماد خليل، ناتالي خوري، باتريك رزق الله، سلمان زين الدين، رفيف رضا صيداوي، مي منسى وحسن ياغي، وإدارة زهيدة درويش جبور.

س: 18:00: مناظرة حول كتابَي كريم مروة «ملامح الشخصية اللبنانية» و«الرواد اللبنانيون في مصر»، بمشاركة: الوزير رشيد درباس، كريم مروة، ابراهيم العريس وأنطوان الدويهي، وإدارة طوني فرنسيس.

12/2

س: 10:00: حلقة دراسية حول النشر في لبنان: واقع وتحديات بمشاركة عدد من الناشرين والموزعين وشركات الشحن وشركات التجليد وشركات الورق.

س: 16:30: ندوة حول كتاب «تركيا والربيع العربي: صعود العثمانية الجديدة» بمشاركة: هدى رزق وحسن حمادة، وإدارة محمد شري.

■ **ندوة حول «هل الربيع العربي ثورة؟ قراءة يسارية»: محمد علي مقلد.**

12/3

س: 18:00: لقاء بعنوان «لبنان والمنطقة إلى أين بعد خمس سنوات من الربيع العربي» بمشاركة: سركيس نعوم، وتقديم عمر فاضل.

س: 19:30: ندوة حول كتاب «البيئة الأسلوبية في شعر أنسي الحاج، يوسف الخال وعبد الوهاب البياتي»، بمشاركة: إدمون رزق، هند أديب وديزيريه سقال، وإدارة نازك بدير.

12/6

س: 18:00: مسرحية «ألاقي زيك فين يا علي»: كتابة وتمثيل رائدة طه، وإخراج لينا أبيض.

12/8

س: 19:30: ندوة كتاب «دم أبيض/ ست محاورات في الشعر أجراها اسكندر حبش» بمشاركة: محمد علي شمس الدين، اسكندر حبش، عمر شبلي ومحمد حسين بزي.

التواقيع

■ **دار الريس ابتداءً من الساعة الخامسة**

11/29: ريم رفعت النمر: «امرأة من فلسطين»

12/2: محمد نورالدين: «تركيا والربيع العربي»

12/3: طارق متري: «مسالك وعرة ـ سنتان في ليبيا ومن أجلها»

12/4: يوسف بزي: «في فم الغراب»

12/5: جنى نصرالله: «النوم الأبيض»

12/8: يقظان التقي: «الإعلام والعولمة والديمقراطيات»

■ **الدار العربية للعلوم ناشرون**

■ 11/30 ـ س: 17:00: أنطوان الدويهي: «غريقة بحيرة موريه»

12/2 . س: 19:00: نبيل أبو حمد: «الرحيقيون»

12/2 ـ س: 17:00: سحر طه: «من القلب إليهم»

12/5 ـ س: 19:00: عبد الرحمن محمد السماك: «قبضايات بيروت»

12/8 . س: 18:00: نجلاء حمادة: «عدس وكافيار»

12/9 ـ س: 17:00: غازي العريضي: «إدارة الخراب»

دار هاشيت أنطوان

11/28 ـ س: 17:00: نبيلة الفقيه: «الذاكرة الأزلية»

11/29 ـ س: 17:00: سندس برهوم: «عتبة الباب»

12/5 ـ س:17:00: عبد الحكيم القادري: «الخلدان الصماء»

12/9 ـ س: 18:00: كاتيا الطويل: «السماء تهرب كل يوم»

12/8 ـ س: 18:00: دافيد شعنين: «لا... تعني لا».

■ **دار الساقي**

11/28 . س: 18:00: زينب شرف الدين: «قبل صلاة الفجر»

11/29 ـ 16:00: فاطمة شرف الدين ولوركا سبيتي: «سمسم في بطن ماما»

■ **دار الفارابي**

12/1 ـ س: 16:00: عصام نعمان: «نحو الخروج من المحنة»

12/2 . س: 19:30: زينب صالح طحان: «الهجرة وأزمة الهوية اللبنانية في رواية «بدايات» لأمين معلوف»

والتدمير والممنهج: الحرب السورية بالوثائق السرية»

12/3: س: 18:00: لينا زهر الدين: «المذيع المحترف من الألف إلى الياء»

■ 12/8 . س: 16:30: محمد دبوق: «إملي نصرالله روائية وقاصة»

■ **النادي الثقافي العربي**

11/29 . س: 16:00: شوقي أبو لطيف: «الإسلام والعولمة»

12/3 . س: 18:00: واصف شرارة: «العروبة ولبنان»

12/8: س: 18:00: وفاء حطيط: الفيسبوك وتشكيل العلاقات الإنسانية

■ **دار سائر المشرق**

■ 11/27: س: 17:00: عادل مالك: «حرب السنتين وبعد ...»

12/6: س: 18:00: سعود المولى: «السلفية والسلفيون الجدد»

12/7: س: 16:30: عبدو مدلج: «انتفضوا كي لا تفقدوا كرامتكم»

■ **دار نلسن:**

■ 11/30: س: 18:00: باسكال عساف: «وأكره كل النساء»

12/1 . س: 18:00: سناء البنا: «رسائل إلى مولانا»

12/4: س: 18:00: لامع الحر: «وما أرسلناك إلا وردة للعالمين» و«سعيد عقل آخر أمراء الشعر العربي»

■ **دار الآداب**

■ 11/28: س: 17:00: نجلا جريصاتي خوري: صندوق حكايات

11/29: س: 17:00: لينا هويان الحسن: «البحث عن الصقر غنّام»

12/1: س: 18:00: سمير فرحات: «حين قامت ماريا»

■ **منشورات ضفاف**

12/4: س: 18:00: ندى الحاج: «تحت المطر الأزرق»

■ **المركز الثقافي العربي**

■ 12/1: س: 18:00: شربل داغر: «شهوة الترجمان»

■ **دار التنوير**

■ 12/4: س:17:00: دلال البزري: «سنوات السعادة الثورية»

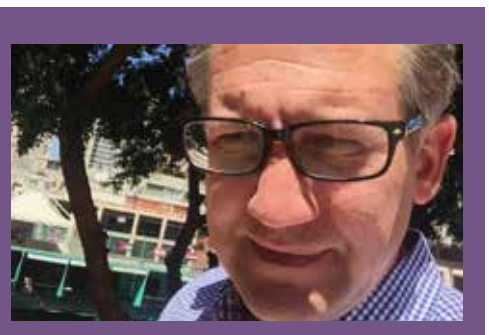

عمر نشابة

يوقع المتخصّص في العدالة الجنائية عمر نشابة كتابه «ذاك المكان» الصادر عن «دار كتب» (11/29 ـ س: 16:30). العمل الذي يترافق مع صور للزميل هيثم الموسوي، يعتبر دليلاً شاملاً عن السجون في لبنان. مسجلاً الدخول الإعلامي الأول إلى أروقتها. يغطي الكتاب 23 سجناً بالصور، مع شرح لأوضاع السجون في البلد. ويترافق مع نصوص شعرية وسردية لبعض السجناء يحكون فيها حياتهم خلف القضبان.

ألان غريش

هل بمقدور المسلمين الاندماج في المجتمعات الأوروبية؟ في «الإسلام والجمهورية والعالم» الذي يوقعه في «دار الساقي» (12/2 ـ س: 19:00)، يفكك رئيس التحرير السابق لـ «لوموند ديبلوماتيك» ألان غريش ما يسمى «التهديد» الإسلامي في أوروبا. تلي التوقيع ندوة حول العمل بمشاركة الإعلامي سامي كليب (يوقع كتابه «الأسد بين الرحيل والتدمير الممنهج» يوم 12/4 ـ س: 18:00 ـ دار الفارابي). والباحث وليد شرارة والزميل بيار أبي صعب.

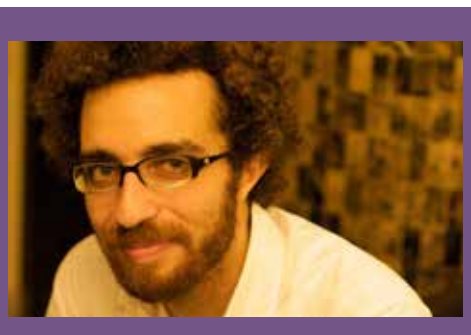

مازن معروف

14 قصة يضمّها كتاب مازن معروف السردي الأول «نكات للمسلحين». كما يشي العنوان. فإنّ أبطال الشاعر والمترجم الفلسطيني يعيشون في زمن الحرب من دون تحديد أسماء ومكان. فيما تروى الأحداث على لسان طفل. يوقع معروف مجموعته القصصية الأولى في جناح «الريس» (12/1 ـ بدءاً من س: 18:00) ضمن المعرض.

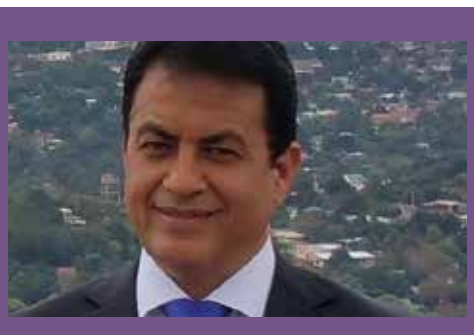

سامي كليب

الصحافي العتيق سامي كليب الذي اختبر وكتب عن كواليس الحرب السورية وأروقتها الدبلوماسية. طيلة أعوام أزمتها الأربعة. يوقع عمله «الأسد بين الرحيل والتدمير الممنهج» (دار الفارابي) في «معرض بيروت للكتاب العربي والدولي» (12/4 بين الساعة 6 و9 مساء) المؤلّف يكشف للمرة الأولى بالوثائق السرية عن الأسباب الداخلية والخارجية لتدمير سوريا. كما يشارك الصحافي اللبناني بكتاب مشترك تحت عنوان «باريس كما يراها العرب».

أيّها الناشرون... ماذا تعني لكم بيروت؟

روان عز الدين

للمرة التاسعة والخمسين، يجتمع القراء والناشرون لإحياء فعاليات معرض بيروت. مع الوقت، صارت تؤكد دورات هذا التقليد السنوي أنها لا تتقدم. وإن فعلت، فهي لا تزيد عن التماهي مع صورة موحدة للمعرض، يثبتها غياب الابتكار والركود. تكرار سيناريو التذمر من الأحداث الأمنية والسياسية، والتمسك بالصورة النوستالجية لدور بيروت، والحسابات الخاصة لكل دار، تكاد تتلف النقاش الأساسي حول المكانة الثقافية الفعلية لمعرض بيروت. أمام اختلاف أولويات الناشرين اللبنانيين في تصنيف قيمة المعرض البيروتي عربياً اليوم، يصر معظمهم على الاحتفاظ بذلك الرابط المعنوي مع العاصمة اللبنانية. رابط تعززه حرية النشر والحرية الاقتصادية والإستمرار. علاقة «دار الآداب» مع بيروت تتقاطع مع هذه الصورة. رغم إعجابها بتطور معارض عربية كـ«الشارقة»، لناحية استضافتها نجوم الأدب، والنشاطات المرافقة لها، فإن «العاصمة اللبنانية لا تخذل الآداب»» برأي المديرة العامة للدار رنا إدريس. تشحن الأخيرة هذا الأمل بـ«وجود ناشرين مخلصين وأقوياء»، وبهامش حرية واسع، وتزايد القراء الشباب. هذه السنة تراجعت الإصدارات في الدار إلى 37؛ بينها أسماء أدبية كبيرة تعوّل عليها كالياس خوري، وواسيني الأعرج، ورشاد أبو شاور وشوقي بزيع... ليس أمام مدير «دار الفارابي» حسن خليل سوى التفاؤل بمعرض بيروت، مع تردي الأوضاع في مصر والعراق، وغياب سوريا. هكذا «يشكل معرض بيروت واحداً من أهم 3 معارض عربية تعوّل عليها الدار، إلى جانب معرض الرياض». هذا التفاؤل ينعكس على ارتفاع إصداراتها إلى 207 هذه السنة، والتواقيع إلى 40 بين أدب وفلسفة وترجمة. الخوف من الانفجارات لا يمنع مديرة تحرير «دار الساقي» رانيا المعلم من انتظار مفاجأة من قراء بيروت. بعيداً عن حسابات الدار الربحية، فإنها لا تلمس دوراً ثقافياً فعلياً من «معرض بيروت». الركود ليس جديداً هنا، لكن الفارق هو تطور معارض عربية أخرى بفضل الميزانية الكبيرة المخصصة لها. برنامج الدار مكثف هذه السنة مع حفلات توقيع لنجومها المعروفين كعباس بيضون ورشيد الضعيف فيما تخصص ندوات وقراءة قصص للأطفال بالتنسيق مع المدارس الخاصة. لا يبدو وصف خالد المعالي للمعرض البيروتي مستغرباً. إنه «مجرد بريستيج»، يقول صاحب «دار الجمل»، مؤكداً أنّ الأخيرة لم تعتمد يوماً على «معرض بيروت»، وخصوصاً أن سوق الكتب الحقيقية انتقلت إلى مدن أخرى كالشارقة والرياض حيث «حركة الثقافية كثيفة». أمام هذا الصعود السريع لبعض المعارض، لا شيء ثابتاً وفق المعالي، فـ«السياسة هي المؤثر الأول في تحديد توجه السوق وتزايد الإقبال على نوعية معينة من الكتب». ومقابل العناوين السبعين التي أصدرتها الدار هذا العام بين التراث العربي والأعمال الأدبية والفلسفية والترجمات، تقيم أربعة تواقيع، ولقاء مع العراقي المتوّج بـ«بوكر» أحمد سعداوي. على سبيل الهزء، تقترح رشا الأمير إقامة المعرض في قبرص للتعبير عن المسافة التي تفصله عن المدينة والناس. توجه الكاتبة اللبنانية وناشرة «الجديد» انتقاداتها إلى «الرأسمالية» التي تتحكم بسوق الكتاب والنشر والقراءة، مغيّرة خريطة الكتاب في العالم العربي لصالح الخليج، لكنها تشير إلى أنّ المال وحده لا يكفي لصنع معرض. ورغم الانتقادات الموجّهة للمعرض في ما خص التنظيم، وتشاؤمها من الوضع السياسي، لم تقطع الأمير الأمل من بيروت. هذا العام، لم تتعدّ إصدارات الدار 9 عناوين؛ من بينها توقيع «أشاطرك الألم» لفادي العبدالله، و«نحن الذين نخاف أيام الآحاد» لرولا الحسين، فيما ترجمت كتاب «معارضة الغريب» لكمال داود، وأصدرت «جنوب الملح» لميلود يبرير، و«سيرة أمير مبعد» لمولاي هشام العلوي. يأتي الاهتمام بإصدارات المغرب العربي نتيجة التعاون مع «دار البرزخ» الجزائرية.

> هيمنة الرياض والشارقة... لكن لا أحد يسرق «بريستيج» بيروت

طبعاً تحضر «الجديد» إصداراتها القديمة التي «لا تفقد أهميتها» وراهنيتها ككتب عبدالله العلايلي، وعاصم سلام عن الوسط التجاري وانتهاكات سوليدير التي تصب في الإشكاليات الآنية ومطالب الحراك الشعبي. ما لم يقله الناشرون حرفياً، قاله الشريك في «الدار العربية للعلوم ناشرون» غسان شبارو الذي يعتقد أن سوق الكتب أصبحت في الرياض والشارقة وجدة وأبو ظبي والكويت، فيما «لا يزال معرض بيروت يقف مكانه». يتحدث عن الحركة الخجولة في معرض بيروت، بينما «تدعو معارض الخليج نجوماً وتقيم ندوات، وتبحث في إشكاليات القراءة والنشر والكتب». حافظت الدار هذه السنة على إصدار كتاب كل يوم بينها أعمال لسعود السنعوسي وابراهيم نصرالله... وبالنسبة إلى المدير العام لـ«هاشيت أنطوان ـ نوفل» إميل تيان، يشكل معرض بيروت أهمية معنوية. هذه السنة، تهتم الدار بالأزمة السورية من خلال روايتي «الموت عمل شاق» لخالد خليفة، و«عتبة الباب» لسندس برهوم. وتواصل رهانها على المواهب الشابة كندى شعلان وعبد الحكيم القادري. من جهة أخرى، لا نعلم إن كانت كثرة الإصدارات وحدها دليلاً كافياً على حركة ثقافية نشطة. دار «ضفاف» تتعاون مع دور عربية أخرى مثل «الاختلاف»، و«الكلمة»، و«أمان» وتصدر كتاباً كل يومين، كما يقول المدير بشار شبارو. من هذا العدد، لا تتعدى نسبة المبيعات في بيروت 8 إلى 9% من مجموع مبيعات الدار. هكذا، يشبه شبارو «معرض بيروت» بـ«الفولكلور»، فـ«حركة النشر حيوية في المدن العربية الأخرى، ونوعية الطباعة ممتازة، فيما يتربع معرضا الرياض والشارقة على لائحة المعارض الأكثر أهمية اليوم».

جميلة حسين تعيد الأدب النسائي إلى الواجهة

جمال جبران

لم تُخلَق حالة الاستقلال التي صارت لصوت المرأة في الرواية اللبنانيّة دفعة واحدة. لقد دفعت أثماناً كثيرة كي تصل إلى نقطة التعبير عن نبرتها الشخصية. في البداية، تماهت مع «الصوت الوعظي التعليمي» الذي سائداً بفعل سلطة ذكورية طغت على مختلف أشكال الحياة الأدبية والاجتماعية والسياسية. ستبدو تلك السلطة واضحة من اللحظة الأولى لصدور «حُسن العواقب» (1899) لزينب فوّاز (1846-1914) وهي تُنتج سرداً وعظياً تعليمياً تحكمه الأخلاق وضوابط المجتمع مُنطلقة من أحداث أتت على قاعدة من سرد تاريخي واقعي، إضافة إلى إرث الحكاية الشعبية. على هذه الصورة، كان مُفتتح البحث في تاريخ حضور المرأة في الرواية اللبنانية الذي اعتمدته جميلة حسين منهجاً لإنجاز دراستها «المرأة في الرواية اللبنانيّة المعاصرة (1899-2009) . دراسة في نماذج روائية نسائية مختارة» الصادرة عن «دار الفارابي» والمتوافرة في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

هكذا ستكون حالة فوّاز مثالاً أولياً يُظهر المناخ الذي انطلقت على أرضيته نبرة الصوت النسائي اللبناني التي نضجت على الضد من حالات نسوية أفادت من أوضاع عائلاتها الثرية مادياً، لكنّها لم تضف شيئاً إلى خزانة العمل الأدبي وظلّت محصورة في أنشطة الصالونات الأدبية. لقد انطلقت صاحبة «حُسن العواقب» من حالة فقر وعوز لتصنع مجدها الشخصي والثقافي الذي أوصلها إلى نقطة تمكنها من طلب الطلاق من زوجها الأول بسبب «تفاوت المستوى العقلي والفكري» في حين يبقى السؤال حول زواجها الثاني بعدما انتقلت إلى مِصر وارتبطت بصحافي هناك، وهي تعلم مُسبقاً بحقيقة زواجه من ثلاث نساء والانفصال عنه لاحقاً للسبب ذاته.

من خلال تثبيت هذه الحالة التقليدية التي يُحسب لها حقيقة فعل المبادرة في هذا السياق السردي النسائي، سيمكن الانتقال إلى المراحل التالية التي سارت عليها خطوات ذلك السرد حتى وصوله إلى حالته القائمة اليوم. من هنا ستأتي منهجية اختيار النماذج الواردة. تظهر لكل كاتبة خصوصية وبنية مختلفة عن الأُخرى في حين تعكس كل رواية فترة زمنية بأحداثها ومتغيراتها على اعتبار «أن دراسة نماذج من الرواية النسائية اللبنانية قد استُخدمت بوصفها مؤشراً إلى تطور المجتمع ونظرته إلى المرأة» وليس بوصفها معياراً شاملاً، فمن الصعوبة تحقيق مسألة تطبيق العمل الروائي كنموذج صالح للتعميم وبأفكار تشمل المجتمع على نحو كلّي. وتقول الشاعرة جميلة حسين إنّ تعدد النماذج النسائية والروايات المُختارة لها «يهدف إلى خلق تعددية مماثلة لصورة المرأة وتوسيع فهمنا إيّاها».

> توزعت النماذج على مراحل وحقب وأزمنة متباعدة

هكذا، توزعت النماذج على مراحل وحقب وأزمنة متباعدة بما يعني ظروفاً وعوامل تاريخية واجتماعية وسياسية متباعدة بالضرورة، إضافة إلى كون الكاتبات المُعتمدات في الدراسة «لعبن دوراً بارزاً في مجتمعهن وكانت لهن بصمتهن» بدءاً من زينب فوّاز إلى لبيبة هاشم (1882-1952) وعفيفة كرم (1883-1896). ثم تأتي مرحلة الخمسينات مع ليلى بعلبكي (1936) ومنى جبّور (1943-1964) وانتقالاً إلى ليلى عسيران (1934-2007) وإملي نصر الله (1931). وستأتي مرحلة الحرب الأهلية ممثلة بحنان الشيخ (1944) ونجوى بركات (1960) إضافة إلى إيمان حميدان (1956). أمّا مرحلة ما بعد الحرب، فجاءت ممثلة بعلوية صبح (1955) وختام الدراسة عن طريق سحر مندور (1977). يبدو واضحاً غياب صوت الرجل عن هذا البحث الذي كانت غايته استخراج صورة المرأة اللبنانية من المرأة نفسها، ولم يكن ذلك الاستبعاد مبنياً على قاعدة جندرية مُضادة بل على حق المرأة في الكلام عن نفسها.

توقيع كتاب «المرأة في الرواية اللبنانيّة المعاصرة»: بدءاً من الرابعة والنصف من بعد ظهر 5 كانون الأول في جناح «دار الفارابي»

حسان الزين

يخوض الصحافي والناشط حسان الزين في كتابه «وما أدراك ما الحراك» (الريس ـ 11/28 ـ س: 17:00) مغامرة الكتابة عن حدث مستمر: حملة «طلعت ريحتكم» التي يَعتبر أنّها أنتجت أهم التحركات الشعبيّة والمدنيّة في لبنان ما بعد الحرب. يروي الكاتب بعين الصحافي ونقديّته وروح المشارك، ما جرى في الشارع وقاعات الاجتماعات وبعض الكواليس، بين 20 تموز وأواخر تشرين الأول 2015، وفيما يُعرّف بمجموعات الحراك واختلافاتها، يترك الأحكام في شأن الحراك ومستقبله للأيّام.

مروان عبد العال

تسجل روايـة «60 مليـون زهـرة» (الفـارابـي) للكاتب والتشكيلي والسياسي الفلسطيني مـروان عبد العال «يوميات غزة على أوراق من موسم العزلة، والموت، والقهر». ضمن المعرض، تقام ندوة حول الرواية (12/3 ـ س:16:30) بمشاركة طـارق عبـود، الكاتب والشاعر اسكندر حبش، والكاتب سليمان زين الدين، بإدارة الشاعرة إيلدا مزرعاني.

شربل داغر

يوقع شربل داغـر روايـته الجـديـدة «شهـوة الترجمان» (المـركـز الثـقافي الـعـربي) في جـنـاح «المـركـز» (12/1 ـ بدءاً من س: 18:00). بينما يوقع «الشعر العربي الحديث: القصيدة المنثورة» (منتدى المعارف) في جناح «المنتدى» (12/5 ـ بدءاً من س: 16:00). كما يشارك الكاتب اللبناني في طاولة مستديرة («جـنـاح AEFE_ MLF») حـول «اللغة العربية: أبواب مفتوحة، أبواب موصدة» إلى جانب محمد أبي سمرا وجورج دورليان (12/5 ـ س:18:00).

كمال الرياحي

تستند رواية «عشيقات النذل» ضمن نوع المؤلفات التي تعمل على تشريح مجتمعات ما بعد الانتفاضات. الكاتب التونسي كمال الرياحي نجح في تحقيق حضور عربي لافت ويعتبر من أبرز القصاصين والروائيين الذين يرزوافي التسعينات. وسيحل الكاتب على «معرض بيروت» حيث يوقع روايته في جناح «الساقي» (12/6 ـ س:18:00)

المنظّمون بصوت واحد: صامدون هنا

زينب حاوي

يعوم «معرض بيروت» على بحر من التناقضات. منظّموه من «النادي الثقافي العربي» و«اتحاد الناشرين في لبنان»، يصرّون على «المقاومة حتى الرمق الأخير» من خلال التنظيم السنوي لهذه التظاهرة. يعترفون بوجود تحديات اقتصادية، ويتجنبون أي حديث في السياسة وما يدور في الإقليم فيما الواقع يبدو مريراً وقاسياً يبدأ بتمدد الأخطبوط الداعشي من بغداد الى الشام، ولا ينتهي بأزمة دور النشر وتراجع القراءة، وهيمنة الثورة الرقمية.

لا شك في أن الأزمة السورية أرخت بثقلها على المشهد الثقافي في بيروت. غابت الدور السورية عن المعرض، وحضرت بشكل متفرق في دور عربية ومحلية أخرى. الأمن السوري المهزوز أيضاً، جعل عملية شحن الكتب عمليةً معقدّة، فأضحت كلفتها مضاعفة مع خطورة الطرق البرية التي تمر عبرها. هذه الطرق بدورها منعت العديد من الزوّار العرب من التوجه الى بيروت للمشاركة في المعرض. هكذا رست المشهدية السوداوية النهائية لأقدم وأعرق المعارض الثقافية. بات في عامه التاسع والخمسين يقاوم الموت والتكفير بالكتاب الذي بدوره يواجه أزمته الخاصة وتدور رحاها أيضاً في دور النشر. إذا دوّامة محكمة تعيشها هذه التظاهرة الثقافية. نسأل نائب رئيسة «اتحاد الناشرين في لبنان» نبيل عبد الحق عن إمكانية وضع استراتيجية عامة يشارك فيها الاتحاد مع باقي الدور لمحاولة إنقاذ هذا القطاع. لكنه يكتفي بالإشارة الى شراكة الاتحاد مع شركات عالمية تضع الأخير على مواقع الكترونية خاصة بها وتساعد في عملية النشر الإلكتروني!

في صالة «النادي الثقافي العربي»، تتكدس صناديق كتب آتية من ليبيا وتحديداً من بنغازي. وعلى الحائط تتسمّر صورة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والى جانبه خريطة سياسية للعالم العربي خلال 14 قرناً. نجيّر انطباعنا الى مدير عام المعرض فادي تميم في مقارنة ما بين زمن عبد الناصر والعروبة، والزمن الذي نحياه اليوم من التقاتل العربي/ العربي. يكتفي تميم بالردّ بأن «العروبة ما زالت موجودة» مردفاً بالقول (بصعوبة): «عم نقاوم». يسهب في حديثه الينا عن تاريخية المعرض الذي بدأ بغرفة متواضعة في «الجامعة الأميركية في بيروت» وانتقل بعدها إلى قاعة أكبر في «وزارة السياحة» قبل أن يعود ويستقر في قاعة «هوليداي إن»، ويقترب بعدها إلى الواجهة البحرية لبيروت ويتمركز في «بيال» (مساحة 10 آلاف متر مربع). يستند في دفاعه أيضاً عن مواجهة المعرض مختلف الأزمات التي عصفت بلبنان، ويذكّر بأنّ الحرب الأهلية لم تمنع من إقامته في السبعينات. في مقاربته للأزمات الاقتصادية التي تعصف بلبنان والمنطقة، يسعى إلى الشكوى بأن لبنان البلد الوحيد الذي تنسل الدولة يدها من تنظيم معرضها الثقافي، بخلاف الدول العربية التي تتسلم فيها السلطات هناك دفة التنظيم والدعم والدعاية. لعلّ اسم رئيس مجلس الوزراء تمام سلام على بطاقة دعوة الافتتاح، لا يعدو كونه جزءاً من بريستيج الرعاية الخاوية لمعرض يواجه الترهل ويحاول النهوض بإمكانياته الذاتية. بالطبع، مرت أعوام وما زالت الثورة الرقمية تسير بطريقها، موّلدة إشكاليات عديدة عن مصير الكتاب الورقي ودور النشر والقارئ نفسه. ورغم مرور هذه السنوات، الا أنّه للمرة الأ-ولى، يخصص في «معرض بيروت» جناح Beirut Digital Space لمنتجات وأجهزة رقمية حديثة، أضيف اليها التطبيق الإلكتروني الخاص بالمعرض وبخريطته اللوجستية. يبدو التعويل واضحاً على هذا الجناح الذي تقيمه شركة Graphic Shop بالتعاون مع «النادي الثقافي العربي» وغرفة التجارة والصناعة والزراعة ووزارة الاتصالات، لكن مع التغاضي الفعلي عن البحث في هذه الثورة الرقمية وتداعياتها التي قد تبدو مميتة على صناعة الكتاب. في هذا المنحى، يبدو عبد الحق متفائلاً. يعترف بتراجع الكتاب الورقي لصالح الإلكتروني، لكنه لا يجزم بأن الأخير سيلغي دور الورق. يورد مثالاً ثورة ولادة الفيديو التي حاولت طمس دور السينما، لكن بعد سنوات كل «ميدان استعاد مكانته من جديد».

لكن ماذا عن خفوت وهج بيروت الذي تحاول معارض خليجية سرقته بإمكاناتها المادية والدعائية المهولة؟ لا يقرّ أحد من المنظمين بخطورة هذا الأمر. يقول عبد الحق إنّ لبنان منذ زمن بعيد هو بلد مصدّر أكثر مما هو منتج فيما المعارض العربية الكبرى تشكّل متنفساً لدور نشر محلية. في المحصلّة، تغيب الإجابات الكبرى عن الإشكاليات الحقيقة المطروحة، فهل هو تكابر على الذات وتجميل لواقع بشع تفنن فيه الإرهاب وضرب حتى العظم هيكله الثقافي؟

«نحن في رصاصة» للسوري محمد خياطة (أكريليك على كانفاس ـ 70×60 سنتم ـ 2013)

دار «الآداب» هدى بركات بحلّة جديدة

لا رواية جديدة لهدى بركات (1952) في المعرض هذا العام. لكن حضورها اليوم في بيروت سيكون في مناسبة صدور أعمالها الروائية السابقة. على هذا، سنرى «حجر الضحك» (1990)، «أهل الهوى» (1993)، «حارث المياه» (1998)، «سيدي وحبيبي» (2004)، «ملكوت هذه الأرض» (2012) وقد صدرت بإخراج وتصميم واحد حاملة اسم «دار الآداب».

سيكون مُلاحظاً هنا وقوع الاختيار حصرياً على النتاج الروائي مُستثنياً «رسائل الغربة» (2004) وهي مجموعة نصوص نُشرت على هيئة مقالات نصف شهرية جمعتها فكرتان تقارب بين إقامتين لبركات؛ اللبنانيّة، وتلك التي ستكون لاحقاً بعد قرار الهجرة إلى باريس عام 1989. كما يتأخر إصدار «فيفا لاديفا» عن الأعمال الخارجة في طبعة «الآداب» على اعتبار كونه نصاً مسرحياً لا يتسق مع فكرة الجمع الروائي الصادر دفعة واحدة.

ويبقى الحديث عن حالة التجميد المُستمرة من قِبل بركات لـ «الزائرات» (1985) على الرغم من كونها جمعاً سردياً لعدد من النصوص التي افتتحت صاحبة «أهل الهوى» سيرتها الأدبية عن طريقها.

ولم يكن ذلك التجميد اعتباطياً من جهة صاحبة الإصدار. يمكننا هنا التوقف عند الطريقة التي تتعامل بها بركات أثناء سيرة تكوّن نصها الأدبي قبل ظهوره النهائي: الاشتغال عليه ثم العودة ثانية بعد وقت، فتراه باقياً على حاله في حين انتقلت هي إلى منطقة أبعد من النص ذاته «كأنه تجاوز مدّة صلاحيته». يكاد الوضع أن يبدو مشابهاً لقرار الابتعاد عن بيروت كي تكون قادرة على الكتابة عنها من مسافة تكفي لرؤية مدينتها بمزيد من الوضوح وروايتها على نحو جلي يسمح بإعادة تأمل مشهد الحرب الأهلية التي ستكون محوراً لغالبية السرد الذي سيُنتج لاحقاً.

لكنّ عندما كتبت «الزائرات» في وقتها، كانت مُصدّقة «أن النساء هن ضحايا عنف الحروب» حتى رأت بعضهن «يزغردن وراء المُقاتلين، ويشتهين القتلة»، إضافة إلى حقيقة كونهن «ضد عنف الآخر، العدو، لكنهن مع عنف جماعتهن». من هنا مضت بركات التي ما زالت ترفض الكتابة بغير اللغة العربية رغم إقامتها الفرنسية الطويلة، وهي تمتلك حساسية مفرطة والتشكيك المسبق «في أي شيء يتفق حوله ويجتمع عليه أكثر من ثلاثة أشخاص» حيث تشعرها الجماعة «بالهلع والتورط والانسياق إلى فخ قريب». وهكذا ذهبت في إهمال ذلك الإصدار وعدم المرور عليه كأنه لم يكن، فقد تغيّرت نظرتها إلى ذلك «العمل» المُنجز بعد اكتشافها حقيقة اختلاف الصورة التي اعتمدت عليها في إظهار بنيته. لهذا «لم أجد يوماً ما يبرر إعادة طباعته» وفق ما تقول، إضافة إلى كونها قد رأته على هيئة تمرين لن يكون على علاقة بجوهر ما سوف يلي من علاقتها بالكتابة التي لا تحمل بطلاً محدداً أو نهاية تقول بحقيقة أو تطرح نصائح لغيرها من الناس.

ربما لهذا نراها قد دخلت عبر «حجر الضحك» (1990) في رهان مُختلف على كيان الأنثى عندما فرضت حالة التأنيث على «خليل» شخصية العمل الرئيسية، فظهر كبطلة للنّص رغم صلبه الذكوري كأنها هكذا تعيد للأنوثة اعتبارها، لكن عن طريق سياق مختلف غير الذي كان في «الزائرات» وحقيقة كونه سيفقد ذلك التمّيز عندما يقرر ترك «أنوثته» تلك ويعود ليصبح قاتلاً كسائر القتلة. وبعد إنجاز «حجر الضحك» التي كُتبت خاتمتها على نحو متسارع بغية اللحاق بموعد «جائزة الناقد» التي ستفوز بها لاحقاً، قررت بركات إعادة صياغة تلك الصفحات من الفصل الأخير. لكنّ الأمر نفسه لن يكون مع الأعمال التالية التي تصدر اليوم مجدداً بالصيغة نفسها التي كانت عليها أثناء طباعتها الأولى.

جمال ...

أحمد سعداوي

الروائي العراقي أحمد سعداوي الذي نال «بوكر 2014» عن روايته «فرانكشتاين في بغداد» (2013 ـ دار الجمل) التي تحكي عراق القتل اليومي والمذهبية والطائفية والمحاصصة والفساد، سيحضر في المعرض لتوقيع العمل المتوّج إلى جانب توقيع عمليه الآخرين «البلد الجميل» و«إنّه يحلم او يلعب او يموت» (11/28 ـ س: 18:00).

خالد خليفة

رحلة كابوسية إلى سوريا أخذتنا إليها الكاتب خالد خليفة في روايته الجديدة «الموت عمل شاق» الصادرة عن «هاشيت أنطوان». إنّها رحلة عائلة إلى سوريا لدفن الأب في تراب قريته بناء على وصيته، ومكابداتها على الحواجز ونقاط التفتيش التي قسمت البلاد بين جيش سوري، و«جيش حر» والجماعات الأصولية.

رشيد الضعيف

«انفجارات حدثا في الوقت ذاته في 6 آب 1945: انفجار القنبلة الذريّة في هيروشيما وانفجار رحم ياسمين فوادت رشيد» بطل رواية «الواحة». في العمل الذي يوقعه رشيد الضعيف (12/3 ـ س:18:00). يقدم الروائي اللبناني سيرته وذكرياته ويأخذنا إلى سنوات الطفولة في إهدن، ثم الحرب الأهلية، والنشاطات النضالية، والأب الذي لم يحسن عملاً قام به، والأم الجميلة المؤذية ببراءتها. وعن «مشاعر مجرد الشعور بها مدعاة للخجل، فكيف البوح بها؟».

فواز طرابلسي

يحضر الكاتب والباحث فواز طرابلسي مرتين في المعرض. عن «الريس»، يصدر كتاب محاورات معه عن تجربته الشخصية في حكم اليسار عهد «الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية» (حوار بشرى المقطري). وفي جناح «الساقي»، يوقّع كتابه «الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان» (12/7 ـ ابتداء من س:18:00)

العراق المنفى الحقيقي من نصيب ناشري الداخل

بغداد ـ **حسام السراي**

صحيح أنّ الكتاب العراقي قد بدأ حياة جديدة بعد نيسان (أبريل) عام 2003، بدخول غير مسبوق لنتاجات دور النشر العربيّة إلى المكتبات العراقيّة، وتأسيس دور نشر جديدة بعد الاطلاع على هذا الكم الوافد من الكتب، بعضها التزم بمبدأ التصميم وإنتاج الإصدارات داخل البلاد تحديداً ومن ثمّ تسويقها، والبعض الآخر أطلق مشروعه بطباعة ما يتعاقد عليه في مطابع بيروت، بعد أن كانت تجربة التعاون الأولى مع دمشق التي صار شحن الكتب منها إلى بغداد صعباً إن لم يكن مستحيلاً. وهنا يمكن الإشارة إلى نسبة غير قليلة من دور النشر اليوم تتبع هذا النهج الذي يجعلها تقبل بشراكات مع دور عربيّة أخرى، من دون أي فعل تأسيسيّ ريادي يؤصّل وجودها في الساحة العراقيّة.

«معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، يضيء بانطلاقته جوانب شتّى من مشكلات قديمة- جديدة لدور النشر العراقيّة، إذ أنّ الواقع في بغداد وبالأخصّ في السنوات الأربع الأخيرة، يبرز محاولات محدودة لهذه الدور (حديثة التأسيس) في تسويق نتاجها خارج العراق، منها دارا «ميزوبوتاميا» و«عدنان»، في حين حافظت الدور التي تأسّست خارج العراق على الحضور نفسه في المعارض العربيّة والدوليّة، مثل «الجمل» و«المدى» و«السياب»، فهي لا تواجه المعضلة نفسها التي يواجهها أصحاب الدور المحليّة، سواء في الحصول على تأشيرات دخول إلى البلدان المنظّمة للمعارض أو في إخراج كتبهم من البلاد؛ لأنّ القوانين الناظمة لموضوعة تصدير الكتب، لا تزال على حالها التي وضعها النظام السابق ولم تتغيّر.

دور أخرى لا تهتمّ بالمعارض المحليّة أو العربيّة، بقدر اهتمامها برصانة وأناقة المطبوع الذي تصدره. هنا لا بدّ من التنويه بتجربة دار «مخطوطات» في هولندا لصاحبها الشاعر والفنّان ناصر مؤنس، وهي تحرص على نشر كتبها عبر مواقع التواصل.

الكتبي فارس الكامل، صاحب مكتبة «المعقدين» بفرعيها في الكويت والبصرة، يرصد في حديثه لـ «الأخبار»، حال النشر في العراق. يرى أنّ «دور النشر الأهليّة تفتقر للتوزيع خارج البلاد وتعتمد على جهود شخصيّة لإيصال الكتب المطبوعة. وأغلب ما يصل هو كتب منشورة بالتشارك مع دور عربيّة أخرى. وكلّ ذلك يتمّ بجهود شخصيّة من الناشرين. ما يصل فعلاً هو منشورات الدور العراقيّة التي تأسّست خارج العراق، وهنالك عقبة أخرى وهي صعوبة الحصول على فيزا للناشر الذي يحمل جوازاً عراقيّاً؛ لأنّ هناك دولاً لا تمنح التأشيرة للعراقيّين وخاصّة دول الخليج». ويضيف الكامل: «أمّا المؤسّسات الحكوميّة مثل «بيت الحكمة» أو «دار الشؤون الثقافية» أو «دار المأمون»؛ فإنّها في سبات عميق منذ زمن، فهي لم تتقدّم خطوة واحدة لا بحسن التوزيع ولا على مستوى الإخراج الفنيّ للكتاب ولا حتّى في المواضيع المختارة، وأبسط مثال إصدارات «بغداد عاصمة الثقافة»، فقد كانت سقطة كبيرة في تاريخ الثقافة العراقيّة».

«مسرح مشتعل» لفرهاد اهرارنيا (2012)

ويجد أخيراً إنّ «أغلب المثقفين العراقيّين ينشرون كتبهم في دور لبنانيّة؛ لضمان التوزيع، فبيروت عينها على السوق العراقيّة وعين الناشر العراقي في عالم آخر».

«دار الرافدين» هي دار نشر عراقيّة مقرها في بيروت، ينطبق عليها ما ذكرناه عن الدور الناشطة خارج العراق. يقول ممثّلها هناك محمّد هادي لـ «الأخبار»: «من ضمن اختصاصاتنا وتركيزنا هو نشر الفكر العراقيّ، ودور النشر العراقيّة تنقسم إلى قسمين: دور تعمل داخل العراق وأخرى في المهجر في بيروت وأوروبا على سبيل المثال، فالدور التي هي خارج العراق معظمها نشط جدّاً وله نقطة ارتكاز قويّة ضمن منظومة النشر العربيّ، في حين أنّ دور النشر في الداخل تنشر بشكل جيّد، إلا إنّها تعاني من مشكلات جمة أهمّها إهمال الدولة لهذا القطاع والقوانين التي كانت من أيّام النظام السابق وبقيت حتّى الآن وهي تعوق تصدير الكتب من العراق».

ويذكر هادي: «النشر العراقيّ واعد وإن كانت حركته ما زالت دون المستوى المطلوب، وأمامنا دليل هو معرض بيروت للكتاب الذي تحضر فيه دور نشر الخارج بقوّة. أمّا دور الداخل فهي معدومة الوجود للأسف».

سوريا الكتاب أيضًا هجّ في زورق المهاجرين

دمشق ــ **خليل صويلح**

هناك هجرة للكتاب السوري أيضاً. مشهد غرقى الهجرة له ما يشبهه في رحلة الكتاب السوري. منذ اندلاع الأحداث في البلاد قبل 5 سنوات، هاجرت دور نشر ومطابع وكتّاب. وأغلقت مكتبات أبوابها، وظهرت مكتبات ظل لتحتل الأرصفة بطبعات مزوّرة من الكتب الرائجة، فيما صمدت حفنة من الدور في وجه الرياح بطباعة عناوين محدودة بنصف عدد النسخ التي كانت تطبعها قبلاً. أزمة الكتاب السوري اليوم، لا تتعلّق بغياب القدرة الشرائية للقارئ المحلي فحسب، بل أيضاً بصعوبة التسويق الخارجي، نظراً إلى ارتفاع كلفة الشحن، ورفض بعض معارض الكتب العربية استقبال الكتاب السوري بوصفه بضاعة غير مرغوب بها. وإذا بالكتاب ضحية الألعاب السياسية في المقام الأول، وبورصة العملات «كلفة الكتاب بالدولار، والبيع بالليرة» حسب تعليق أحد أصحاب دور النشر.

هذا الاختلال أطاح الكتاب الورقي جانباً، لمصلحة قارئ الكتاب الالكتروني بوجود مئات المواقع المجانية على شبكة الانترنت. قارئ حلب أو الحسكة لن يجد كتاباً سورياً جديداً في ما تبقى من مكتبات بسبب تعذّر المواصلات بين دمشق ومعظم المدن الأخرى، فالكتب تذهب إلى ما تبقى من مدن حيّة بطرود بريدية مثلها مثل زيت الزيتون والمكدوس والأجبان. هناك إذاً، حالة احتضار، حتى على صعيد الكتابة نفسها.

شعراء وشاعرات الفايسبوك والحانات انتقلوا من الشاشات الافتراضية إلى طباعة إبداعاتهم ورقياً. تكفي 300 نسخة كي تتصدّر الواجهة وتحوز لقب شاعر/ شاعرة، ولن تتردّد في إقامة حفل توقيع، على أمل استعادة ثمن كلفة الكتاب من جيوب الأصدقاء. شاعر شاب قاده حظه العاثر إلى إحدى دور النشر الخاصة. وبعد بعض ألعاب السيرك على الآلة الحاسبة لمعرفة الكلفة بالدولار ثم تحويلها إلى الليرة، طلب منه الناشر مبلغاً ضخماً أصابه بالدوّار، فاضطر إلى الحصول على قرض لتسديد المبلغ، من دون أن يتمكّن من بيع نسخة واحدة في المكتبات، فما أن يعلم صاحب المكتبة أنك «تتأبط شعراً» حتى يهزّ رأسه بالنفي بذريعة أن لا قرّاء للشعر، كأنك مصاب بالجذام. تتأمل واجهة مكتبة ما، فتكتشف أن معظم العناوين انتقلت من بسطات الأرصفة إلى هنا، إلى جانب القرطاسية أيضاً، لتعويض بعض خسائرها. هناك قراصنة كبار، يوسّعون مجال عملهم في غياب الرقابة وفوضى الطباعة، وعدم فعاليّة دائرة «حماية حقوق المؤلف». يشمّون رائحة الكتب المطلوبة، لتخرج على الفور من مطابع «أندرغراوند» إلى النور بأسعار أقل مما تُباع في المكتبات. هكذا هاجر معظم الكتاب السوريين إلى دور النشر العربية المعروفة بحثاً عن ملاذ أوسع لكتبهم. لن نستهجن إذاً، أن تصدر رواية خالد خليفة الجديدة «الموت عمل شاق» عن دار «العين» القاهرية، ودار «هاشيت-أنطوان» البيروتية في آنٍ واحد، وأن تصدر الأعمال الكاملة للشاعر الراحل رياض الصالح الحسين عن «دار المتوسط» (الفجيرة- روما)، وبتنا نقرأ ترجمات صالح علماني عن دور نشر عربية، بعدما كانت تصدر عن دور نشر دمشقية، فيما تستقطب دور بيروتية مثل «الآداب»، و«الساقي»، و«ضفاف» روائيين وكتّاباً سوريين من مختلف الأجيال. وعلى الضفة الثانية، وجد بعضهم فرصته في اقتحام دهاليز «الهيئة العامة السورية للكتاب» بما يسمى «الأعمال الكاملة»، تلك التي لم يقرأها أحد حين كانت تصدر فرادى، وغالباً كانت تُطبع على نفقة أصحابها.

> **صدور الأعمال الكاملة للشاعر الراحل رياض الصالح الحسين عن «دار المتوسط»**

الكتاب السوري اليوم يتيم، فقد المأوى، واليد الدافئة التي تحتضنه، لكنه ما زال يقاوم الغرق. وفي حال وجدتم دوراً سورية قليلة مشاركة في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، فذلك لأنّ بيروت محطة للعبور «ترانزيت» إلى بلدان أخرى، ما زالت تجد ضالتها في كتبٍ قليلة الكلفة، بالمقارنة مع دور النشر العربية المرموقة.

واسيني الأعرج

يحلّ الروائي الجزائري واسيني الأعرج على المعرض لتوقيع روايته الجديدة « 2084.. حكاية العربي الأخير» (الآداب ـ 12/6 ـ س:17:00). تحكي الرواية «حال العرب داخل دوامة التحلل والتفكك التي قذفت بهم خارج التاريخ وحولتهم إلى شعوب ضائعة بلا أرض وبلا هوية. يبحثون عن معاشهم وسط عالم جشع. وعودة محمومة إلى الحاضنة الأولى الصحراء. وكأن تاريخ آرابيا القادم والقاسي يبدأ من تلك اللحظة».

شريف مجدلاني

«ملحمة روائية ضاع بطلها في مهب التاريخ وتبدل معادلات النفوذ والسلطة» هكذا توصف رواية شريف مجدلاني الجديدة «سيد المرصد الأخير» المتوافرة في جناح «هاشيت أنطوان» ضمن المعرض. وكان الكاتب اللبناني قد نال جائزة «جان جيونو» لهذا العام عن روايته «فيلا النساء».

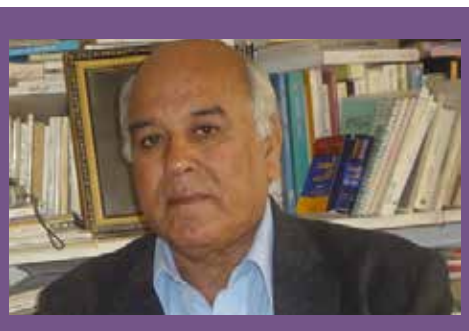

رشاد أبو شاور

منح الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور منذ فترة «جائزة القدس» لعام 2015 تتويجاً لمسيرة نحو نصف قرن من الكتابة حيث كانت فلسطين في قلب هذه الاشتغالات منذ مجموعته القصصية «ذكرى الأيام الماضية» (1970) وصولاً إلى روايته الجديدة «وداعاً يا زكرين» التي يوقعها في جناح «دار الآداب» ضمن المعرض (11/30 ـ س:17:00).

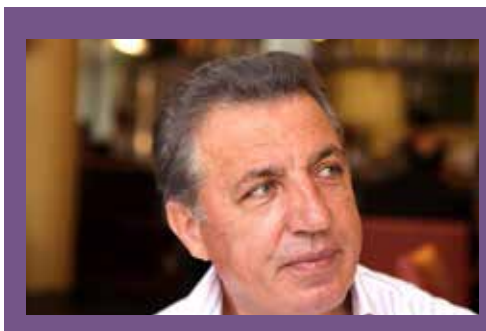

شوقي بزيع

يتابع الشاعر اللبناني شوقي بزيع استثماره لعلاقات النثر واللغة اليومية في قصيدته الإيقاعية في ديوانه «إلى أين تأخذني أيها الشعر» (دار الآداب ـ 12/5 ـ س:18:00). نقرأ قصائد متوترة ومشدودة تحضر فيها الذات والمرأة والطبيعة والزمن. وحوارات شعرية موارية مع شعراء ورسامين. وأسئلة وجودية عن الكتابة ومصائر الكلمات والصور. داخل نبرة تضبط الوزن والمعنى في تعاوج ثري وممسوس تنتج عنه شراكة أدائية وشعرية ثمينة وجذابة.

مصر التزوير علّة العلل والنشر الالكتروني حلّ مؤجّل

القاهرة ـ **سيد محمود**

لبرهة، يشعر المتجول في شوارع العاصمة المصرية بمجموعة من التغييرات التي تكشف عن مزاج قاهري جديد. بالقرب من ميدان طلعت حرب، عادت المكتبات بعد سنوات من اختفائها. في الثمانينات، بدأت مصر تجني آثار الانفتاح الاقتصادي الذي أحدث تحولاً سلبياً في منظومة القيم على نحو أدى إلى اختفاء المكتبات وظهور محال الأحذية والواجبات السريعة بدلاً منها. لكن هل تعني عودة المكتبات زيادة في عدد القراء؟

تصعب الإجابة على هذا السؤال رغم انتشار الكتب على «فرشات توزيع الصحف» في محطات القطار ومترو الانفاق. ظاهرة تبعت ظهور مكتبات مثل «تنمية» و«آفاق» و«أطياف» و«أقلام عربية»، وقبلها «ديوان» إلى جوار «مدبولي» و«الشروق» في السنوات الخمس الأخيرة، ما أحدث رواجاً في معدلات البيع انعكس بدوره على صناعة النشر التي شهدت معدلات نمو لافتة، كانت سابقة على التحولات التي أفرزتها «ثورة يناير 2011». غير أنّ تباطؤ معدلات النمو في بعض القطاعات الاقتصادية اثر سلباً على حركة بيع وشراء الكتب كما يشير وائل الملا من مكتبة «أطياف» الملاصقة لمقهى «زهرة البستان». المعلومة ذاتها يؤكدها أحمد رشاد مسؤول التسويق في «الدار المصرية اللبنانية»، معتبراً أنّ رواج الكتب في بساطات الشوارع لا يعني شيئاً «لأنّ أغلبها مزور» ويستند الى قوة صفحات التواصل الاجتماعي التي تروج لكتب بعضها غير موجود أصلاً في الواقع، فهي «ذات حضور افتراضي». ما يشير اليه رشاد كشف عنه الكاتب سامح فايز في دراسة قدمها الأسبوع الماضي خلال «مؤتمر السياسات الثقافية والتنوع» الذي أقيم في مكتبة الاسكندرية. لفت رشاد إلى أنّ مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لاعباً أساسياً في تحديد اتجاهات سوق النشر بفضل تكريسها لظاهرة الكتاب الأكثر مبيعاً الذين قدموا من مسار غير تقليدي، ربما يفتقر لمعايير الفرز ويعتمد الربحية فقط كمعيار مقابل تجاهل معايير الفرز المرتبطة بالقيمة الأدبية والفنية. معيار مضلل في ظل افتقار المكتبات ودور النشر التي تعلن أرقام مبيعاتها لمعايير الصدقية والشفافية، ما يؤدي الى «تضليل القراء» وموزعي الكتب في المكتبات الكبرى داخل المجمعات التجارية، بل ومزوري الكتب الذين تتجه جهودهم أساساً لمواكبة «الكتاب الأكثر مبيعاً» أو الكتب التي حازت جوائز وتزوير أغلبها لمواكبة تغييرات سوق القراءة.

اليوم تبدو ظاهرة تزوير الكتب إحدى أكثر المشكلات التي تهدد صناعة النشر في مصر. قبل أشهر وفي سابقة أولى، تم ضبط كتب مزورة مرسلة إلى اليمن والسودان وليبيا وسوريا، وهي الأسواق التي خسرها سوق النشر العربي جراء الأحداث السياسية. ووفقاً لبيان صدر عن محمد رشاد الرئيس السابق لاتحاد الناشرين المصريين، فإن ظاهرة تزوير الكتب لم تقتصر على دور النشر المصرية، فقد تم ضبط 36 طرداً مرسلة إلى مخازن شركة شحن ضمت كتباً مزورة للناشرين اللبنانيين كـ «هاشيت أنطوان»، و«الفارابي»، و«الدار العربية للعلوم ناشرون».

رغم اعتراف القراء بـ «جريمة تزوير الكتب»، الا أنها قد تمثل حلاً لبعض الراغبين في الاقتناء كما كشف الصحافي المصري محمد منصور في ما كتبه على صفحته على فايسبوك. ولفت الى أن ارتفاع اسعار الكتب في إحدى أكبر مكتبات القاهرة أقنعه بأن التعامل مع باعة الكتب المزورة هو الحل الأمثل «لاشباع رغبته المعرفية رغم انه لا يفضل ذلك».

ورغم تسرب الكتاب المزور إلى أيادي القراء في غياب قوانين رادعة، هناك إصرار من مكتبات كبرى على مكافحته كما تفعل مكتبة «تنمية» الأكثر ارتياداً من قبل نخب القراء الشابة. يؤكد خالد لطفي مدير المكتبة أنّه لجأ إلى وسائل غير تقليدية لمكافحة الكتاب المزور عبر إجراء مسابقات مع القراء وخصومات كبيرة على الكتب اللبنانية لكسر الركود الاقتصادي في عمليات البيع والشراء وحماية الكتب الاصلي.

ومع انتشار مواقع تحميل الكتب على الانترنت، عانى السوق المصري من الظاهرة. بعضهم اقترح توسع الدولة في تأسيس مكتبات عامة، وهو اقتراح بات ملحاً في ظل إحصائية اعلنها «مركز بصيرة» أخيراً يظهر أنّ عدد المكتبات العامة في مصر بلغ 331 عام 2013، وهو أقل من عدد مطاعم شركة «أمريكانا» البالغ 385! أما الدراسة التي أجرتها اليونيسكو العام الماضي، فقد أوضحت أن معدل قراءة الشخص العربي ربع صفحة في السنة! ووفقاً للخبراء، فإنّ إهمال البيع الإلكتروني للكتب هو أحد أهم أسباب تراجع معدلات القراءة في العالم العربي بسبب عدم وجود قوانين تنظم عملية البيع الإلكتروني كما هي الحال في الكثير من دول العالم. وبحسب خبراء، فإنّ اتساع ثقافة الكتاب الإلكتروني من شأنه حل مشكلتين رئيستين: الأولى هي أن توزيع دور النشر والمكتبات غالباً ما يتركز في العواصم والمدن الكبيرة، في حين أن الكتاب الإلكتروني يصل لأي شخص في أي مكان. أما الثانية، فتتعلق بارتفاع أسعار الكتب في حين أنّ أسعار الكتب الإلكترونية تكون أقل بنسبة تراوح بين 30% و40%.

من ناحية أخرى، اتسم سوق الكتاب واتجاهات النشر هذا العام بمجموعة سمات أبرزها «التردد». قللت دور مصرية من معدلات النشر تجنباً للمخاطرة. ووفقاً لأحمد رشاد، فإن هناك مؤشرات إلى تراجع «بيع الرواية» عكس ما كان قائماً

> **مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لاعباً أساسياً في تحديد اتجاهات سوق النشر**

في السنوات الخمس الأخيرة. في المقابل، يؤكد خالد لطفي إنّ الاحباط بلغ مداه مع الكتب السياسية التي لم تعد جاذبة بسبب إحباطات الوضع السياسي ربما. لكن الغلبة في السوق للكتاب المترجم أو المدعوم، فكتب الترجمة هي الأكثر رواجاً، الى جانب الكتب التي تدعمها الدولة. من ناحية أخرى، يبدو لافتاً أنّ السوق شهدت تراجعاً واضحاً لدور اتسم انتاجها بالغزارة مثل «الشروق» التي عانت أخيراً من هجرة كتابها الكبار إلى دور أخرى أو بسبب إشاعات سياسية تحاصر مالكها ابراهيم المعلم بين اتهامها بالافادة من نظام مبارك أو التقرب من الاخوان المسلمين. لكن الدار لا تزال تراهن على الكتاب الاكثر مبيعاً كأحمد خالد توفيق، ويوسف زيدان، وأحمد مراد. بالتوازي، تراجعت دور اتسم انتاجها بالطليعية مثل «ميريت» التي ادى انشغال مديرها محمد هاشم بالعمل السياسي إلى تراجع حضور الدار رغم أنّ هاشم يأمل أن يكون انتقاله إلى مقر جديد مع بداية العام «مؤشراً إلى عودة قوية». كذلك، ركزت «دار العين» نشاطها على الابداع الروائي العربي بسبب تقدمها في قوائم المنافسة على «بوكر» العربية في السنوات الأخيرة. وبتحرك بطيء ومحسوب تتقدم دور «الكرمة» و«كتب خان» و«روافد». لكن قلة رأس المال تحرم هذه الدور من إحداث «قفزة كبرى»، فالرهان على الحضور الموسمي المرتبط بمعرض الكتاب.

غريغوري شوموفسكي ـ بولندا

عن معرض كتاب وناس نيام وسكاكين تُشحذ...

بقلم رشا الأمير*

لشدّ ما حملت مواطنيتي على محمل الجد، ففرّشت أسناني عند كلّ صباح وأوقفت سيارتي عند كلّ إشارة حمراء وتظاهرت كلما دعا الداعي انتهى بي الأمر «مواطنة هاوية» تقوم بما تقوم به وله من باب الواجب الذي لا يمليه ضمير بل تزيّنه الخفة واللياقة... ولشد ما حملت مهنة النشر التي ارتضيت لنفسي، بعد/مع مهن أخرى على محمل الجد، فما تلقيّت مخطوطةً إلا قرأتها، أو قرأت قطعة صالحة منها وراسلت صاحبها/صاحبتها بنعم نعم أو لا لا تجرح المشاعر، وما عزمت على نشر كتاب، أي كتاب، إلا تهيبت الأمر وحسبت له ألف حساب، وما فرحت بصدور كتاب إلا بذلت وسعي لكي أشرك الآخرين بذلك ولكي ينال صدور هذا الكتاب حقه من الإشهار ـ أقول: لشدة ما حملت مهنة النشر على محمل الجد ينتهي الأمر بي، «ناشرة هاوية» ـ وأكاد أن أضيف: لحسن الحظ أنه كذلك، وأنه لا موجب مهنياً أتقيد به أو يفيدني.

نعم، لهذه «الاعترافات» مقام: ككلّ خريف، يُدَقّ الجرس ويؤذَن في الناس أنّ الساعة ساعَة «معرض الكتاب العربي في بيروت». ككل طقس ديني أو مدني، لا محلّ، حقاً، للمفاجآت أو للارتجال. لهذا الطقس أيضاً كهّانه وسدنته وجمهوره وآدابه وشعائره ولا بأس في ذلك، ولا ما يقال، لولا... لولا أن الأرض، بالمعنيين الحرفي والمجازي، تميدُ من تحتنا، وأن طقسنا هذا، على غرار سواه من الطقوس التي تتسلسل وفق روزنامة حياتنا أشبه ما يكون بـ«المناسبات» التي تصرّ جماعة ما على أحيائها من باب التجاهل العمدي أن الأرض تميد من تحتها، ولا بأس في ذلك أيضاً لولا... لولا أن الحقيقة، اليوم، انتحاري يستقدم ساعته، أو قنبلة موقوتة، وليس ساعة يمكن استئخارها.

الحقيقة، في عداد ما قد تكونه، أسئلة شتى منها السؤال البسيط المركب معاً ـ السؤال «المَلْغوم» في عاميَّتنا ـ عن «الكتاب» (العربي) في زمن داعش (وما يعادلها). ولعل الهاوية التي يُغري هذا السؤال بالرقص من حولها هي ما يجري تحته من أسئلة محرجة من قبيل: «هل داعش «أهل كتاب» أم أهل سكين فقط»، وعلى افتراض أن داعش من «أهل الكتاب»، فأي كتاب هذا وإلى أين يرتفع نسب هذا الكتاب، وعلى افتراض أنهم «أهل سكين» فحسب فهل مقول ذلك أنّ على جدول أعمالنا للعقود المقبلة أن نُعَوّدَ أنفسنا على أن «الإبادةَ»، بخلاف رأي شائع، ليست دائماً من الكبائر بل تحتمل الحمد أحياناً، وهكذا دواليك من أسئلة تحاذي الافتراء لا أقل من ذلك.

بالطبع ليس من وظيفة معرض للكتاب هو في الأصل، وأولاً وآخراً ولا عيب في ذلك ولا من يعيبون، بازار ينادي فيه البازاريون على بضاعتهم من الكتب ومن الكتاب ومن الخدمات النّشرية. ليس من وظيفته أن يقترح جوابات على هذه الأسئلة المريرة

> سأحاول، مجدداً، أن أفهم ماذا يجري هناك، في هذه الضاحية البحرية من ضواحي سوليدارستان

ولكنه لأنه سوق تسَيّلُ فيها الأفكار، بل قل تُجَمَّدُ، على هيئة كتب أحب لي أن أجد على رفوفه ما أستعينُ به على تلك الأسئلة وسواها كثير.

بصفتي مواطنة هاوية سأزور معرض الكتاب، وككل عام منذ أن نقل هذا المعرض، وسواه من المعارض، إلى البيال (الأرض المردومة التي صارت شركة جشعة لا إنسانيّة)، سأحاول، مجدداً، أن أفهم ماذا يجري هناك، في هذه الضاحية البحرية من ضواحي سوليدارستان، وأن أتساءل هل سيأتي من يوم يتصالح فيه اللبنانيون/ اللبنانيات، بشروطهم، مع هذا الأمر العقاري الواقع فلا يشعرون فيه بـ«الغربة»، وبأنهم ضيوف غير مرحب بهم كلما آنت ساعة الإقفال، وبصفتي ناشرة هاوية سأزور معرض الكتاب، وككل عام منذ أعوام، سأسر لنفسي بأن قليلاً، قليلاً فقط، من الشجاعة على التجديد، تجديد الطاقم الموكل بتنظيم هذا المعرض الذي يريد نفسه جامعاً بخلاف سواه من المعارض التي لا تتحرج من إعلان فئويتها الطائفية، كفيل بأن يرفده بأفكار لا تُعلي من شأنه كسوق فقط، وإنما تزيد من غواية ارتياده، وتوسع استطراداً من محله في المدينة، ومن دائرة قصّاده، ومن الإعراب الثقافي وهكذا، ثم لن ألبث أن أستدرك بنفسي على ما أسِرُّ به لنفسي، وأن أستذكر بأنني، عامَ أول، والذي قبله والذي قبله، حدثت نفسي بما أحدثها اليومَ به، وأن أكتفي من وَصْفِ ما حولي من مشهد لا أنكر أنني جزء منه بما أره رأي العين: ناس نيامٌ وسكاكين تُشْحذ...

* مديرة «دار الجديد»

«الكتاب ـ لحظة التأمل» لكيم داك يونغ (2014)

بين ضيوف المعرض... السعودية راجمة الشعراء

مريم عبدالله

تحرص السعودية كل عام على المشاركة في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، مشاركة على بياض، توكل من يدفع قيمة حجز مساحتها الخاصة، والحضور بغرض الفرجة والاستعراض. تتقمَّص وضعية المهتم بالثقافة عن طريق اللامحتوى وعرض كتب الدين الوهابي وبعض العناوين القديمة، لتثبيت حضورها الذي لن يفتقده أحد ربما لو قررت الغياب عن خريطة المهرجان الثقافي اللبناني في نسخته الـ 59.

لا تميِّز جناح المملكة حفلات التوقيع التي تزدحم بها الأجنحة المجاورة، أو حتى المساهمة في أمسيات شعرية وثقافية تتيح للمطَّلعين والمهتمّين الغوص في ثقافة بلد لطالما كان غامضاً، رغم كثرة المعارض والمطبوعات في الفضاء العام المحلي والعربي خلال السنوات الأخيرة.

> حديث عن وقفة تضامنية مع الشاعر أشرف فياض المحكوم بالإعدام

كأن السعودية والكتب طرفان متحاربان. لا تستطيع تمييز جناحها الذي تحرص على جعله مميَّزاً من ناحية التصميم والفخامة، إلا عن طريق ملاحظة صور الملك وأولياء عهده، المعروضة في كل زاوية من زوايا الركن الثقافي. لا كتب ولا مثقفين ولا زوار، في مشهد مألوف للجناح الملكي وسط انشغال الدُّور المجاورة بزوارها المتوافدين طوال أيام المعرض البيروتي.

ولو أردنا أن نعلّق على المشاركة السعودية بشكلٍ كوميدي ساخر، لَقلنا إنها ستحرمنا من مشاهد «مناصحة» المثقفين، والمطالبة بالفصل بين الجنسين التي يشتهر بها معرض الكتاب بنسخته السعودية التي تقام في الرياض، إذ لا حملات في بيروت ضد المثقفين أو النساء أو حتى مصادرة للكتب بحجة إلحادها من قِبل محتسبين ورجال هيئة الأمر الدينية.

ولو قدَّمنا النسخة التراجيدية من الوجه الثقافي السعودي، سيكون الجناح السعودي أكثر نفعاً، إذا تزيَّن بصور ونصوص المثقفين القابعين في سجون النظام، وفي مقدمهم الشاعر عادل اللبّاد، والكاتب فاضل المناسف والمدوِّن رائف بدوي، والشاعر والتشكيلي الفلسطيني أشرف فياض الذي انضم أخيراً إلى القائمة، والمحكوم بالإعدام بتهمة الدعوة إلى الإلحاد وإنكار وجود الذات الإلهية في كتابه «التعليمات في الداخل»، الصادر عام 2008 عن «دار الفارابي» في بيروت. ويجري الحديث في أوساط النشطاء والمثقفين عن نيَّتهم تنظيم وقفة تضامنية أمام الجناح السعودي خلال أيام المعرض لإدانة حكم متوحش يستهدف تأصيل ترهيب جميع المحسوبين على السلم الثقافي.

إنَّ كشف الوجه البشع لقمع الكتّاب وحرية التعبير قد يكون من أبرز ما تحمله مهمة المثقفين المعارضين لوجود جناح المملكة في معرض يرفع شعار الكتاب للجميع. فيكون على المعرض تحمّل وجود جناح دولة تقمع الكتّاب وتحاكم الشعراء والمدونين. عبء لا يخلّصه منه الحاجة إلى المال السعودي والبعد البيروقراطي للمشاركة الخليجية.

هذا العام كما كل عام، لن تسوِّق المملكة عناوين جديدة، ولن تعلن عن مبيعات كتب خيالية، وهذا بالطبع ما لا يتوقَّعه منها أحد. الكلُّ ينظر فقط بعين الخوف والترقب إلى إشهار السيف السعودي لقتل شاعر قبض عليه متلبِّساً بقصيدة.

يوم عادي في حياة قرصان

صنعاء ـ جمال جبران

أفتتحُ نهاري كل يوم بتقليب صفحات الجرائد الفرنسية الثلاث الكبرى لأرى أسماء جديد الكتب الصادرة هناك والمكتوب عنها في الصفحات الثقافية وصفحات الكُتب. هكذا تبدو تلك الجرائد التي أقوم بقرصنتها بنسخها الكاملة التي يتطلب الاطلاع عليها دفع اشتراك في مواقعها الإلكترونية. تبدو تلك الجرائد بوّابة مفتوحة لاختيار الكتب الجديدة التي عليّ قرصنتها مساء كل يوم من أجلي ومن أجل أصدقائي الذين يقيم بعضهم في فرنسا مثلاً، حيث تُعاقب أفعال القرصنة الإلكترونية، وعليه لا يقدرون على فعل ما أقدر على فعله أنا. كما هم بحاجة إلى تلك الكتب التي تعينهم في دراستهم هناك ولا يقدرون على شرائها. لم أعد أستغرب وأنا أفتح صندوق بريدي لأجد طلبات جديدة من أصدقاء أصدقائي وهم يطلبون كُتباً بعينها توازي التخصص الذي يدرسونه.

لقد صار عنواني البريدي مشهوراً وهو يتنقل من طالب عربي مقيم في فرنسا إلى طالب آخر، وهنا متعة القرصنة التي أتاحت لي التعرف إلى أصدقاء جدد. وهي توازي متعة لمس الكتب الصادرة حديثاً وهي تصلني قبل وصولها إلى الناس. شعور لذيذ وأنت تقوم بلمس كتاب جديد لفيليب سولرز، أصدره قبل أيّام قليلة وفي توقيت متواز مع مئوية صديقه الحميم رولان بارت ... أن تقرأه قبل النّاس في فرنسا، هو الشعور نفسه وأنت تعيد امتلاك مكتبة بارت كُلّها بنسخ إلكترونية وتصبح بضغطة زر واحدة في رصيدك المكتبي تلجأ إليها في أي وقت تشاء من دون عذاب البحث عنها في زحمة الكتب الورقية لديك. ينطبق الأمر تماماً على كتب ميشال فوكو أو ألبير كامو وغيرهما ممن يساعدون في تسهيل شغلك أو تغطية حاجتك الروحية في إعادة قراءتهم مرة أخرى.

تنعدم هنا القدرة على الحديث عن عدم جواز قرصنة تلك الكُتب، على اعتبار الأمر تجاوزاً لحقوق الآخرين لأسباب كثيرة؛ أولها أنني لم أعد أمتلك وسائل طبيعية وقانونية تصلني بتلك الكتب، فأنا أقيم في بلد يعاني حالة حصار وعدوان

> لقد صار عنواني البريدي مشهوراً وهو يتنقل بين الطلاب العرب المقيمين في فرنسا

سعودي مستمر منذ تسعة أشهر، ولم يعد يصلنا أي شيء جديد من العالم. وثانياً، أنا أقوم بالكتابة عن معظم تلك الكُتب الصادرة حديثاً، وبالتالي يمكن اعتبارها خدمة مقابل خدمة لصالح دور النشر تلك، فمن صالحها أن يقوم أحدهم بالترويج للكتب الصادرة عنها. هكذا يبدو ضميري مرتاحاً من هذه الناحية. يختلف الأمر هنا بالنسبة إلى دور النشر العربية، واللبنانية منها تحديداً، وخصوصاً تلك التي أرتبط بعدد من أصحابها والعاملين فيها بعلاقة صداقة ومعرفة. هنا، لا أقوم أبداً بقرصنة جديدهم أو الترويج له على صفحتي الشخصية على الفايسبوك، كما أنهم يبعثون لي بالكتب التي أحتاج إليها. وهنا يقيم معنى الصداقة العميق.

وهكذا ينتهي يومي، وأنام سعيداً في انتظار اليوم التالي، وموعد جديد مع كتب جديدة ومتعة جديدة وهكذا الحياة.